المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة.
قسم الاستشراق - شعبة المراكز التنصيرية.

توطين التنصير في إندونيسيا

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير

إعداد / الطالب
محمد صالح بن رحمال

إشراف
د. إبراهيم عكاشه علي .   د. محمد حرب .

العام الجامعي ١٤٠٧ هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

.. وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ
عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ
مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا
وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ

- البقرة ٢١٧ -

صدق الله العظيم

(المقدمـــــــة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبيـــــــاء والمرسلـين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يـوم الديـن ... وبعـــد :

فنظـرا لأن إندونيسيا من البلاد الإسلامية الكبرى ، التى تتعرض فـــى الوقت الحاضر إلى حملات تنصيرية شرسـة ، فقد اخـترتُ هذا البلد ليكـــون موضوعا لبحثى المكمّل لنيل درجة الماجستير ، بقسم الاستشراق .

وعنـوان البحـــث :

* توطـين التنصـــير فى إندونيسيــــا *

ومصطلح توطـين التنصير ، يعنى قيام الأهالى الذين تمّ تنصيرهـــم بمسؤوليـة التنصير ، فى البلاد ، بدلا من المنصّرين الأجانب[1] ، وهـــذه مرحلة متطورة من مراحل العمل التنصيرى ، حيث يلجأ إليها عادة المنصّـرون فى حالة حدوث تغيرات سياسية ، أو بلوغ العمل التنصيرى مرحلة متقدمة ، أو إنشاء كنيسة وطنية فى البلاد ، يرعى شؤونها الوطنيون أنفسهم .

وقد بدأت الإرساليات التنصيرية تطبيق سياسة توطين التنصير فـــــى إندونيسيا منذ استقلال البلاد سنة ١٩٤٥م ، واستغلوا مخلفات الاستعمـار من التخلف والأمية فى تطبيق هذه السياســة .

---

(١) إبراهيم عكاشة (الدكتور) ، أساليب العمل التنصيرى ، العالم الجامعى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص ١٠

وقد اتبعتُ فى البحث المنهج التاريخى والوصف التحليلى للأحداث مستندا فى ذلك على المصادر والمراجع التى لها صلة بالموضوع ، ومن التقارير والدراسات التى أجريت ميدانيا من قبل الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع بجاكرتا ، هذا فضلا عن المقابلات التى أجريتُها مع بعض الإندونيسيين المعنيين بالأمر ، أثناء جمع مادة البحث ، وكذلك المراسلات التى تمّت بينى وبينهم بأن يتصلوا بى أو يرسلوا إلىّ كل جديد يرتبط بالموضوع من تقارير ومجلات ومنشورات ، فقاموا بذلك مشكورين .

هذا ، وقد قسمتُ البحث إلى :

مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .

أما التمهيد فقد شمل : الخلفية التاريخية عن التنصير فى إندونيسيا والمواضيع الرئيسية فى هذا الجانب :

- انتشار الإسلام فى إندونيسيا .
- الاستعمار ونشر النصرانية .
- توسع النصرانية بعد استقلال البلاد .
- الأحداث التى صاحبت نشر النصرانية .

وذكرت فى الفصل الأول : أهداف توطين التنصير وأساليبه ، وقسمت الفصل إلى مبحثين :

* المبحث الأول : يضم أهداف توطين التنصير .
* المبحث الثانى : يشمل : أساليب توطين التنصير ، وهى : الخدمات الاجتماعية ، التهجير الداخلى ، وإعداد كوادر المنصّرين الوطنيين ، وتمكين النفوذ السياسى .

أما الفصل الثانى : فتحدثت فيه عن أهم آثار توطين التنصير فى إندونيسيا ، وجعلت الفصل فى أربعة مباحث ... هى :

* المبحث الأول : الآثار العقدية .
* المبحث الثاني : الآثار الثقافية .
* المبحث الثالث : الآثار السياسية .
* المبحث الرابع : الآثار الاجتماعية .

وأما الفصل الثالث ، فتكلمتُ فيه عن جهود المسلمين لمواجهة خطر توطين التنصير ، وقسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث ... هي :

* المبحث الأول : بعض جهود المنظمات الإسلامية في إندونيسيا .
* المبحث الثاني : الجهود الأخرى التي قام بها المسلمون الإندونيسيين .
* المبحث الثالث : بعض جهود المنظمات الإسلامية العالمية .

وفي الخاتمة : ذكرت أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال دراستي في هذا الموضوع .

(شكر وتقدير)

وقبل أن أختتم هذه المقدمة . أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذيّ الفاضليّن :

فضيلة الدكتور/ إبراهيم عكاشة علي .
وفضيلة الدكتور/ محمد حرب .

على تفضلهما بالإشراف على هذا البحث ، فلولا توجيهاتهما السليمة وإرشاداتهما السديدة ما استطعت أن أتقدم بهذا العمل .

كما أقدم شكري لجميع أساتذتي في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وكذلك لكافة القائمين على المعهد وعلى رأسهم :

فضيلة الدكتور/ عبد الله بن ضيف الله الرحيلي .

الذين قدموا لي جميع التسهيلات اللازمة حتى تمكنت من إتمام هذا البحث . فجزاهم الله خير الجزاء .

وأسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث نافعا لي ولمن يهتم بأمر الإسلام والمسلمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

(التمهيـــــــــــــد)

" الخلفيـــة التاريخيـــة عن التنصـــير فى إندونيسيـــــا "

ويشتمل علـــى :

- انتشـــار الإســـلام فى إندونيسيـــــا .
- الاستعمـــار ونشـــر النصرانيـــــة .
- توسع النصرانية بعد استقلال إندونيسيا .
- الأحـــداث التى صاحبت نشـــر النصرانيـة .

* * * * *

* * * *

* * *

* *

*

(الخلفية التاريخية عن التنصير فى إندونيسيا)

(انتشار الإسلام فى إندونيسيا)

ذهب كثيرمن المؤرخين الإندونيسيين[١] إلى أن الاسلام بدأ يشق طريقه إلى اندونيسيا عن طريق التجار المسلمين من شبه الجزيرة العربية فى القرن السابع الميلادى ، حيث كان للعرب معرفة وصلات تجارية مع إندونيسيا منذ القرن الأول الميلادى .[٢]

وبقى المسلمون قلة فى إندونيسيا حتى القرن الثانى عشر الميلادى ،عند ما قدم التجار المسلمون من (كوجرات) بالهند ، وأخذوا يدعون إلى الدين الحنيف فى جزيرة سومطرا ، واشتهر منهم الداعية عبدالله العارف وتلميذه الشيخ برهان الدين ، وأخذ الإسلام ينتشر بين أهل سومطرا الشمالية والغربية والجنوبية .[٣]

وتأسست أول مملكة إسلامية فى (فرلاك) بسومطرا الشمالية ، حين أسلم ملكها الذى عرف فيما بعد باسم الملك الصالح ، الذى اشتهر هو وخلفاؤه بالصلاح والعدل ، أسهموا فى إقامة المساجد ونشر الإسلام فى بلادهم .[٤]

أما فى جزيرة جاوا فقد كان انتشار الإسلام بطيئا فى بداية الأمر ، نظرا

---

(١) Hamka, Prof. Dr., "Sejarah Ummat Islam", Bulan Bintang, Jakarta I979, Jilid ke 4, hal.36-37.

(٢) وقد كانت تجارة التوابل من البضائع الرائجة فى ذلك الوقت .
انظر: عبدالكريم حليم ،تاريخ الحركات الدينية فى إندونيسيا وتأثرها بالحركات الدينية فى العالم ، رسالة ماجستير فى العلوم الإسلامية جامعة القاهرة ١٩٦٥م ،ص ٦٠ .

(٣) محمود شاكر ، إندونيسيا ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٧٤م،ص .

(٤) محمود شاكر،المرجع السابق ، ص ٢٦ .

لتعصب الأهالى بعقيدتهم الهندوسية إلى أن قام القائد المسلم " رادين فاتح " بفتح مملكة (ماجا باهيت) الهندوكية سنة ١٥١٧م ، ونقل العاصمة من " ماجا باهيت " إلى مدينة " ديماك " ، وقامت " مملكة ديماك الإسلامية" بجاوا الوسطى ، وصار رادين فاتح ملكا لها [(١)]، وأصبحت هذه المملكة مركزا لنشر الإسلام وقيادة الجيوش الإسلامية لفتح الممالك الهندوكية الصغيرة في غرب جزيرة جاوا وشرقها .

وبعد هذه الفتوحات انتشر الإسلام فى ربوع جزيرة جاوا ، وبفضل جهود الدعاة المخلصين [(٢)] دخل الناس فى دين الله أفواجا ، ومن جزيرة جاوا شق الإسلام طريقه إلى سائر جزر إندونيسيا حتى بلغت نسبة المسلمين فيها نحو ٨٨٫٠٩٪ من أصل ١٤٧٫٤٩٠٫٢٩٨ نسمة ، وفق إحصائيات سنة ١٩٨٠م [(٣)].

---

(١) انظر : Hamka ، المرجع السابق : جـ ٣ ص ١٥٢ - ص ١٥٣ .

(٢) أشهر هؤلاء الدعاة المعروفون لدى الإندونيسيين باسم الأولياء التسعة وهم : مولانا ملك إبراهيم رضى (رحمه الله) ، ورادين رحمة بن ملك إبراهيم ، ورادين باكو ، ومخدوم إبراهيم ، وشريف الدين بن ملك ، ورادين محمد سعيد ، وجعفر الصادق ، ورادين عمر سعيد بن رادين محمد سعيد وشريف هداية الله .

وقد قام هؤلاء الدعاة بتنظيم الدعوة الإسلامية فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادية .

انظر Hamka ، المرجع السابق ، جـ ٤ ص ١٣٥ - ص ١٤٠ .

(٣) الهيئة المركزية للإحصاء ، نشر الإحصاء ، قسم الإعلام الإسلامى بوزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا سنة ١٩٨١م .

(الاستعمار ونشر النصرانية)

كان لحركتي الإصلاح الديني والكشوفات الجغرافية أثر كبير في نشر النصرانية في إندونيسيا ، فقد قدم البرتغاليون إلى جزر إندونيسيا الشرقية في سنة ١٥١١ م [1] ، ثم أعقبهم الهولنديون سنة ١٥٥٦م [2] ، ليقوموا بدورهم بمواصلة مهمة البرتغاليين .

أ - " نشر المذهب الكاثوليكي في عهد الاستعمار "

دخل المذهب الكاثوليكي إلى إندونيسيا على أيدي البرتغاليين الكاثوليك ، وكانت المنطقة الأولى التي احتلوها هي " ترناتي " ، التي أصبحت مركز النشاطهم ، ومن أشهر المنصرين البرتغاليين في ذلك الوقت (فرنسيسكوس كغيريوس) الذي استطاع أن ينصّر الكثير من سكان هذه المنطقة والمناطق المجاورة لها [3] ، ثم اتجهوا إلى منطقة أمبون ، وجزيرة مالوكو الوسطى والشمالية ، حتى وصلوا إلى جزر نوساتنغارا الشرقية ، وكل هذه المناطق تقع في القسم الشرقي من إندونيسيا ، وفي وقت وجيز تمّ تشييد أربع كنائس كبرى ينتمي إليها عدد غفير من المواطنين [4] .

وأخذ العمل التنصيري الكاثوليكي في التقدم بعد أن تمّ إنشاء عدة مراكز للتنصير سنة ١٨٧٤م في كل من مدن شيربون وبوغور بجاوا الغربية ، ومالانج وماديون بجاوا الشرقية ، وفي جزيرة كاليمانتان تمّ إنشاء مركز للتنصير بين أفراد قبيلة داياك [5] .

---

(١) A.Heuken,"Sejarah Greja Katolik di Indonesia",Sekretariat Nasional K.M/C.L.C,Jakarta,1971,hal.17.

(٢) أبوهلال الإندونيسي ، غرة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، دار الشروق جدة ، ط ٤ ، ١٩٨٠ ، ص ١٧ .

(٣) A.Heuken ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٤) Gavin,"Agama-agama di Indonesia dan Perkembangannya",Majalah Prisma, No.5,Tahun ke 7, Juni 1978, hal.50.

(٥) Hadikusuma,Jarnawi,H.;Sejarah Kristenisasi",Paper disampaikan dalam Upgrading Muballigh Muhammadiah,hal.37.

كما تمّ إنشاء مثل هذه المراكز التنصيرية الكاثوليكية فى كل من مدن ماكاسار ومناد و وتوموهون بجزيرة سولاويس ، وفى جزر سيرام وفلوريس وإيريان وسوميا وتيمور ، كما انتشر المذهب الكاثوليكي فى جاوا الوسطى واتخذت مدينة مونتيلان ومدينة مندوت مركزين للتنصير ، وأصبحت مدينة مونتيلان من أكبر المراكز الكاثوليكية إلى الوقت الحاضر .(١)

وأخذ المذهب الكاثوليكي يتقدم يوما بعد يوم ، وبخاصة فى المجالين التعليمى والسياسى ، ففى المجال التعليمى أنشأ الكاثوليك سنة ١٩٢٣ م (٥٢) مدرسة تستوعب ٥٨٤٠ طالبا ، وفى المجال السياسى استطاع الكاثوليك إقامة حزب سياسى أطلق عليه اسم " الحزب الكاثوليكي للهند الشرقية".(٢)

وعلى الرغم من أن الحكومة الاستعمارية الهولندية تنتمى إلى المذهب البروتستانتى إلا أنها لم تتوان فى تقديم المساعدات المالية للمذهب الكاثوليكى ، فقد أنشأت الحكومة الهولندية هيئات خاصة لتمويل هذا المذهب ، مثل صندوق (Claverbond) الذى تأسس سنة ١٨٨٩م ، والهيئة التنصرية التي تدعى (De Indishe Katolik Partij) .(٣)

ب - " نشر المذهب البروتستانتى فى عهد الاستعمار "

سبقت الإشارة إلى أن الهولنديين تولوا مهمة نشر النصرانية بعد أن تمّت سيطرتهم على إندونيسيا (٤) ، وبخاصة بعد إنشاء " شركة الهند الشرقية "، التى كانت من بين أهدافها التجارية نشر المذهب البروتستانتى .

---

(١) Hadikusuma,Jarnawi,H.;"Sejarah Kristenisasi",hal.37-39.

(٢) كانت اندونيسيا تعرف إبان الحكم الاستعمارى بالهند الشرقية .

انظر : Hadikusuma,Jarnawi المرجع السابق ص ٣٩ .

(٣) انظر : Hadikusuma,Jarnawi المرجع السابق ص ٣٩ .

(٤) انظر : ص ٣ من هذا البحث .

وفى سنة ١٧٩٧م تمّ تكوين المجمع الهولندى للتنصير ، ثم قسمت الحكومة الهولندية البلاد إلى مناطق نفوذ للمنصرين ، مما ساعد على اتساع نطاق العمل التنصيرى فى البلاد .(١)

هذا، وقد بدأ النشاط البروتستانتى أول الأمر فى المناطق الشرقية من إندونيسيا التى كانت تعد هامة بالنسبة للتجارة البرتغالية الهولندية ، ثم انتقل العمل إلى المناطق الغربية التى اتخذت جاكرتا مركزا لها(٢) ، وسرعان ما تمّ العمل التنصيرى البروتستانتى فى جزر سومطرا ونياس ومنتاواى وكاليمانتان(٣) ، ثم توسع نشاطه إلى جزيرة جاوا فى سنة ١٤٤٠ م .(٤)

وعن طريق هذه المراكز المتعددة ، وجدت البروتستانتية طريقها إلى إندونيسيا .

---

(١) Von Denffer, Ahmad, Indonesia: "A Survey of Christian Churches and Mission Among Muslims", Islamic Foundation, 1981, P.7.

(٢) مفتاح الجنة أزهرى ، عوامل ضعف الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا ، رسالة ماجستير قدمها إلى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، سنة ١٩٨٣م ، ص ٥١ .

(٣) Von Denffer, Ahmad ، المرجع السابق ص ٧ .

(٤) Hadikusums, Jarnawi ، المرجع السابق ص ٣٤ .

(توسع النصرانية بعد إستقلال إندونيسيا)

استقلت إندونيسيا فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥م ، بعد أن ذاقت ألوان الظلم والاضطهاد من الحكومات الاستعمارية التى دامت ثلاثة قرون ونصف القرن ، حيث استعمرها البرتغاليون نحو قرن ، والهولنديون نحو قرنين ونصف القرن ، واليابانيون قرابة أربع سنوات .

مع أن المسلمين فى إندونيسيا كانوا يتطلعون إلى مستقبل زاهر للإسلام بعد الاستقلال ، إلا أن دستور الدولة الذى ينصّ على حرية الأفراد فى اعتناق ما يشاؤون من الأديان[1] قد أتاح للهيئات التنصرية حرية الحركة أكثر مما كان سابقا ، بل وامتدّ نشاطها بين المجتمعات الإسلامية ذاتها ، وكانت الإرساليات فى هذا الوقت قد وصلت إلى مرحلة توطين نشاطها ، بحيث أصبح الأهالى يقومون بأعباء المنصّرين الأجانب .

أ - " توطين المذهب الكاثوليكى "

استطاع المنصّرون الوطنيون سنة ١٩٤٩م تكوين حزب سياسى تحت اسم " الحزب الكاثوليكى " ، وهو الحزب الذى تجّمعت حوله الأحزاب الكاثوليكية الإقليمية المختلفة .[2]

وفى سنة ١٩٦١م تمكّن الكاثوليك من إنشاء إدارة خاصة بهم تدعى " مجلس رعاة الكنائس الإندونيسى " ، ويتولى هذا المجلس كافة شؤون الكنائس الكاثوليكية المنتشرة فى أنحاء البلاد ، ورسم مخططات العمل التنصيرى الكاثوليكى .[3]

هذا وللمجلس رئاسة وأمانة ، وتضم هذه الأمانة أقساما للموظفين الوطنيين

---

(١) دستور جمهورية إندونيسيا لسنة ١٩٤٥م ، المادة ٢٩ ، أصدرته وزارة الإعلام بإندونيسيا .

(٢) مفتاح الجنة أزهرى ، عوامل ضعف الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا ص ٤٩ . وانظر أبوهلال الإندونيسى ، المرجع السابق ص ١٨ - ص ١٩ .

(٣) أبوهلال الإندونيسى ، المرجع السابق ص ١٩ .

وشؤون التعليم والمالية والخدمات العامة ، وشؤون المستندات والإعـلام ، كما تضم الأمانة معهدين : أحدهما معهد البحوث والتنمية ، والآخر المعهد الإنجيلى الإندونيسى ، وثمانى لجان هى : لجنة الشؤون الاجتماعية والاقتصادية ، ولجنة معاهد للاهوت ، ولجنة الطقوس والعبادات ، ولجنة معلمى الدين ، ولجنة الشؤون التربوية ، ولجنة الاتصالات الشعبية ، ولجنة إعادة وحدة الكنائس النصرانية[1] .

ولكل قسم من هذه الأقسام أو اللجان خبراء متخصصون يعملون فيه بكل دقة وانتظام ، ولتسيير سير عمل المجلس قسمت مناطق إندونيسيا إلى سبع مناطق أسقفية ، ولكل أسقفية قسمت بدورها إلى عدد من الأبرشيات التى بلغ عددها فى جميع المناطق ثلاثا وثلاثين أبرشية*، حين بلغ عدد الكنائس التى تخضع لإشراف المجلس ثمانية آلاف كنيسة ، يعمل فيها فى الوقت الحاضر ثلاثة آلاف قس وستة آلاف منصّر متفرغ ما بين وطنى وأجنبى .[2]

وقد دعمت المجلس لتصعيد نشاطاته ، الإدارة المركزية بالفاتكان وكثير من الإرساليات الكاثوليكية العالمية .

وقد ترتّب على تلك الجهود ازدياد نسبة المتنصّرين الكاثوليكيين ، حيث بلغ عددهم فى الوقت الحاضر ٤٫٣٥٠٫٥٧٥ كاثوليكيا إندونيسيا ، بنسبة ٢٫٥١ ٪ من مجموع السكان[3] ، وهؤلاء منتشرون فى جميع أنحاء البلاد ، ويشكّلون أقليات فى معظم المحافظات البالغ عددها سبعا وعشرين محافظة ، فيما عدا محافظتين فقط يشكّلون فيهما الأغلبية وهما : محافظة نوسا تنغارا الشرقية ،

---

(١) أبو هلال الإندونيسى ، المرجع السابق ص ١٩ - ص ٢٠ .

(٢) فؤاد فخر الدين (الدكتور) ، الواقع الإسلامى فى إندونيسيا بين حملات التنصير وتزييف التاريخ ، مجلة الأمة ، العدد ٦٥ ، السنة السادسة ، يناير ١٩٨٦ ، ص ٤٥ .

(٣) هذا العدد وفق إحصاء أجرته الهيئة المركزية للإحصاء فى إندونيسيا ، ونشره قسم الإعلام الإسلامى بوزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا سنة ١٩٨١م .

* انظر الخريطة فى الملحق (١٤/د) .

حيث بلغ عددهم ٢٧٥٢، ٤١٤، ١ كاثوليكيا وطنيا مقابل ٦١٥، ٢٢١ مسلما فقط ، ومحافظة تيمور الشرقية ،[١] حيث بلغ عددهم ٤٤٤، ٤٤٦ كاثوليكيا وطنيا مقابل ٣٦٧٧ مسلما فقط .[٢]

ب - "توطين المذهب البروتستانتي "

أحرز المذهب البروتستانتي في إندونيسيا في فترة ما بعد الاستقلال تقدما أكثر مما أحرزه المذهب الكاثوليكي ، وبعد ثلاثة أشهر فقط من استقلال البلاد تمكّن البروتستانت من توحيد صفوفهم في حزب سياسي يعرف بـ " الحزب النصراني الإندونيسي " .[٣]

وفي سنة ١٩٥٠م استطاع البروتستانت تأسيس إدارة وطنية عامة لكنائسهم أطلقوا عليها " مجلس الكنائس الإندونيسي " ، الذي تغير اسمه فيما بعد إلى " اتحاد الكنائس الإندونيسي "،[٤] حيث تضم هذه الإدارة أقساما ولجانا مختلفة من المنصرين الوطنيين ، ومن أهم الأقسام في هذه الإدارة قسم لشؤون التنمية العامة " دارما شيبتا" ، ويشترك هذا القسم مع الحكومة الإندونيسية في المشاريع التنموية كالتعليم والصحة والاقتصاد في البلاد .[٥]

وإذا كانت الإدارة الكاثوليكية قد قسمت البلاد إلى سبع مناطق أسقفية ،

---

(١) هذه المحافظة هي المحافظة الأخيرة التي انضمت للحكومة الإندونيسية بعد أن كانت تحت سيطرة البرتغال حتى عام ١٩٧٥م .

(٢) مفتاح لجنة أزهرى ، المرجع السابق ص ٥٣ .

(٣) مفتاح الجنة أزهرى ، المرجع السابق ص ٥٢ .

(٤) وذلك في مؤتمر البروتستانت الخامس الذي عقد في مدينة أمبون سنة ١٩٨٤م .

انظر : Majalah Tempo,"Pancasila disekitar Greja",No.36. Tahun XIV,3 Nopember 1984,hal.24.

(٥) أبوهلال الإندونيسي ، المرجع السابق ص ٢١ .

فإن الإدارة البروتستانتيه قسمتها أيضا إلى أربع وأربعين منطقة كنسيـة، لتسهيل تنفيذ خططها ، وتيسير الاتصال بين الإدارة المركزية فى جاكرتا ، وبين المنصّرين الوطنيين المنتشرين فى طول البلاد وعرضها .(١)

هذا وقد تدفقت المعونات الخارجية للإدارة المذكورة من قبل الجمعيات البروتستانتية مما ساعدها فى تطوير برامجها لتوطين التنصير فى إندونيسيا .

إلى جانب تلك الجهود التى بذلتها الإدارة البروتستانتية فإن هناك جهودا أخرى قامت بها جماعات بروتستانتية وطنية أخرى مستقلة عن الإدارة لاختلافهم فى المذاهب ، وتبلغ نسبتهم ١٠٫٤٢ ٪ من مجموع البروتستانت فى إندونيسيا .(٢)

وبهذه الجهود فقد ازداد عدد التابعين للكنائس البروتستانتية المختلفة(٣) ، كما ارتفع عدد كنائسها ، ومن الإحصاء الذى أصدرته الإدارة البروتستانتية مؤخرا أن فى البلاد أكثر من عشرة آلاف كنيسة بروتستانتية ، ونحو أربعة آلاف قس بروتستانتى ، ونحو تسعة آلاف منصّر متفرغ ما بين وطنى وأجنبى ، أما عدد المواطنين البروتستانت فبلغ عددهم سنة ١٩٨٠م : ٨٫٥٠٥٫٦٩٦ نسمة ، وأصبحوا يشكّلون ٥٫٣٠ فى المئة من مجموع السكان ، وبذلك فهم

---

(١) أبوهلال الإندونيسى ، المرجع السابق ص ٢١ . وانظر الخريطة فى الملحق(١٥/ل)

(٢) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا ، التنصير فى إندونيسيا غير معّد للنشر ص ١١ .

(٣) من تلك المذاهب مذهب كالفن المعدل Reformed Calvinist ويشكّل ٥٠ ٪ ، ومذهب مارتن لوثر ويشكّل ١٥ ٪ ، ومذهب كالفين الأصل Calvinist ويشكّل ١٠ ٪ ، ومذهب العنصرة Pantecosta ويشكّل ٥٫٨ ٪ ومذهب الميثورديت Methodist ويشكّل ٤٫٦ ، ومذهب المينونيت Mennonite ويشكّل ٣٫٤ ٪ .

انظر : Von Denffer, Ahmad ، المرجع السابق ص ٢١ .

فؤاد فخر الدين ، الواقع الإسلامى فى إندونيسيا بين حملات التنصير وتزييف التاريخ ، مجلة الأمة العدد ٦٥ ، يناير ١٩٨٦م ، ص ٤٥ .

يشكلّون الأقليات فى معظم المحافظات السبع والعشرين ، فيما عدا محافظتين فقط ، وهم يشكلون فيهما الأغلبية وهما : محافظة سولاويس الشمالية ، حيث بلغ عددهم ١٣٨٫٢٠٦ بروتستانتيا مقابل ٩٦٧٫٦٠٠ مسلما فقط ، ومحافظة إيريان جايا حيث كان تعدادهم ٧٠٨٫٢٧٩ بروتستانتيا مقابل ١٣٢٫٩٣٠ - مسلما فقط .[1]

ومما سبق يتضح أن العمل التنصيرى فى فترة ما بعد الاستقلال قد شهد تقدما ملحوظا من الجانبين الكاثوليكى والبروتستانتى ، وذلك نظرا للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتردية التى خلفها المستعمر وراءه ، ويظهر ذلك التقدم من الإحصائيات التى سبق عرضها ، ومن المؤسسات الكنسية المختلفة التى أصبحت لها الشرعية فى البلاد .

---

(١) مفتاح الجنة أزهرى ، المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(الأحداث التى صاحبت نشر النصرانية)

لقد اعتنق الشعب الإندونيسى الإسلام عن اختيار ودون إكراه، حتى أصبح هذا الدين الحنيف جزءا لا يتجزأ من حياتهم، لذلك فإن دخول النصرانية فى إندونيسيا فى ركاب الاستعمار قد أحدث وضعا جديدا، وبذر بذور الخلاف بين أتباع الأديان، وعلى الرغم من ذلك فإن العمل التنصيرى فى هذه المرحلة لم يجد مقاومة من جانب المسلمين، لأن الحكومة الهولندية كانت تحدد تحركات الإرساليات وهيئات التنصير حتى لا تثير حفيظة المسلمين ضدها[١]، هذا بالإضافة إلى قلة عدد المتنصرين من المواطنين وقتها، بحيث لم يصبحوا خطرا يهدد المسلمين بعدُ.[٢]

أما فى عهد الاستعمار اليابانى (١٩٤٢م-١٩٤٥م) فقد تحسنت حال المسلمين قليلا، حيث حصلوا على بعض الامتيازات، منها السماح بإنشاء اتحادات للمنظمات الإسلامية مثل: "المجلس الأعلى الإسلامى الإندونيسى" الذى يمثل اتحاد منظمات: نهضة العلماء والمحمدية، وحزب الشركة الإسلامية، واتحاد العلماء، الذى عدل اسمه فيما بعد إلى "مجلس شورى مسلمى إندونيسيا"، أو "ماشومى".

وبذلك استطاع المسلمون توحيد صفوفهم وتحركهم السياسى، أما سياسة الحكومة اليابانية تجاه النصارى فإن الكنائس لم تتلق أى مساعدة منها[٣]، ولكن هذه الحالة لم تدم طويلا لقصر مدة الاحتلال اليابانى.

وأما فى عهد ما بعد الاستقلال-وبخاصة فى عهد الحكومة الوطنية الثانية- فإن الوضع قد تغيّر تماما، حيث شهد تمكّنهم من استغلال أحوال المسلمين المتردية، ونشر ديانتهم بينهم، عن طريق إقامة الكنائس، والمؤسسات التعليمية

---

(١) أبوهلال الإندونيسى، المرجع السابق ص ٧٤.
(٢) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا، المرجع السابق ص ٢.
(٣) أبوهلال الإندونيسى، المرجع السابق، ص ٢٦ - ص ٢٧.

والعلاجية ، وتوزيع الكتب والمنشورات عن النصرانية فى عامة المسلمين ، وتشويه صورة الإسلام ونبيّه - صلى الله عليه وسلم - مما أدى إلى حفيظة المسلمين .

لقد شهدت سنة ١٩٦٥م موجات من التوتّر الشديد بين المسلمين والنصارى الوطنيين ، وتمّ تخريب عدد من الكنائس احتجاجا لسياسة توطين التنصير ، كما حدث فى مدن ماكاسار ، وأتشيه ، وباسامان ، وجاكرتا وغيرها من الأماكن .[١]

حينئذ عملت الحكومة بتدارك الأمر ، فوجهتِ الدعوة لإقامة مؤتمر التشاور بين أتباع الأديان لوضع صيغ الاتفاق بين الأطراف المعنية بخصوص اللوائح التى يجب اتباعها فى دعوة كل دين ، وقد اشترك فى المؤتمر الذى عقد فى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م بجاكرتا ، ممثّلون عن المسلمين والنصارى .[٢]

وعلى الرغم من المرونة التى أبداها المسلمون فى المؤتمر ورغبتهم فى الصلح للتعايش السلمى القائم على الاحترام المتبادل بين كل الأطراف ، وموافقتهم على اقتراح الحكومة الرامى إلى توجيه الدعوة إلى الجماعات اللادينية ، فقد رفض النصارى هذا الاقتراح وأصروا على أن يوجهوا دعوتهم إلى جميع الفئات وعبّر ممثلهم عن ذلك قائلا : " صحيح أننا كمواطنين إندونيسيين نرتبط بحكومة إندونيسيا ، ولكننا فى نفس الوقت نرتبط بالأمر الإلهى ، الذى أمر بتبليغ الدعوة إلى جميع الأمم[٣] ، ثم ذكر الأدلة التى وردت فى أناجيلهم " .[٤]

وانتهى المؤتمر ولم يتوصل المجتمعون إلى الغرض الأساسى من انعقاده سوى إقرار توصية واحدة ، وهى إنشاء هيئة استشارية من ممثلى الطوائف الدينية بإندونيسيا تستشيرها الحكومة فى معالجة القضايا المتعلقة بعلاقات ما بين الأديان الموجودة فى البلاد .[٥]

ويبدو من موقف النصارى السابق أنهم أصبحوا قوة لا يستهان بها فى اتخاذ القرارات الحاسمة فى البلاد .

---

(١) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا ، المرجع السابق ص٣٠-ص٣٧ .

(٢) Natsir, M., Dr., "Islam dan Kristenisasi di Indonesia", Media Da'wah, 1983, hal. 257.

(٣) أبوهلال الإندونيسى ، المرجع السابق ص٥٩ .

(٤) إنظر: مرقس ١٦ : ١٥ ، متى ٢٨ : ١٩ ، لوقا ٢٤ : ٤٧ .

(٥) أبوهلال الإندونيسى ، المرجع السابق ص٦١ .

" الفصـــــــــــل الأول "

(أهـــداف توطـــين التنصـــير وأساليبـــــه)

ويشتمل علـــــى :

المبحـث الأول : أهـــداف توطـــين التنصـــير .

المبحـث الثانـى : أساليـب توطـــين التنصـــير :

أ - الخدمـات الاجتماعيـة .

ب - التهجـير الداخلـــى .

جـ - إعداد كوادر المنصرين الوطنيين .

د - تمكـين النفـــوذ السياســـى .

" الفصـــل الأول "

(أهـــداف توطـــين التنصـــير وأساليبـــه)

" المبحـــث الأول "

(أهـــداف توطـــــين التنصـــــــير)

من الثابت أن وظيفة المنصّر من الوظائف الصعبة ، لأنها تتعلق بإقناع الآخرين بعقيدة لا يؤمن بها ، ويزيد من الأمر صعوبة إذا كان الذى يقوم بهذه الوظيفة شخصا أجنبيا ، وغالبا ما يعمل المنصّر الأجنبى فى مجتمع غير ودود ، وأحيانا يكون معاديا له ، نتيجة حماسه فى القيام بمهامه التنصيرية التى قد تمس مشاعر المجتمع ودينه وتقاليده ، مما يثير حفيظة الآخرين ، وترتّب عليه طرد المنصرين الأجانب ، وهذا الطرد يعد شيئا شائعا ، وقد حدث فى الحبشة سنة ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥م) ، وفى الصين سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) وفى السودان سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) .[(١)]

ومن هنا اتجهت الإرساليات إلى توطين العمل التنصيرى ، لأن وجود فئة من أهل البلاد فى إدارة الكنيسة وقيامها بعملية التنصير بين مواطنيهم يساعد بصورة فعالة فى الدفاع عنها فى حالة حدوث الاضطرابات المعادية للمنصّرين .[(٢)]

ومن العوامل التى دفعت الإرساليات للاعتماد على توطين العمل التنصيرى هو قلة تكاليفه المادية ، مما يخفف العبء عن الإدارة المركزية من حيث إعداد المنصّر الأجنبى وإمداده بالمستلزمات اللازمة له كرجل أجنبى يعيش فى مجتمعات غريبة عنه[(٣)] ، هذا بخلاف المنصّر الوطنى الذى يقوم بالتنصير فى مجتمعه وبين أهله مما يساعد على تدبير مصادر التمويل بنفسه من إنتاج محلى فى مكان عمله

---

(١) إبراهيم عكاشة (الدكتور) ، أساليب العمل التنصيرى ١٤٠٥ / ١٩٨٥م ص ٢٤.

(٢) المصدر السابق، فى نفس الصفحة .

(٣) المصدر السابق، ص ١٥ - ص ١٦ .

أو من تبرعات أتباعه ، ولم يبق للإرساليات - وقتها - سوى الإشراف على إدارة الكنيسة الوطنية ، ومنح المساعدات اللازمة لإنشاء المشروعات التنصيرية كالمدارس والمستشفيات ومنح القروض للمزارعين .

وهناك أهداف رئيسية دفعت الإرساليات للاعتماد على توطين العمل التنصيري من بينها :

أولا : تشير الدلائل على أن النصرانية قد تراجعت في أوربا وأمريكا ، وعجزت عن الاحتفاظ بأتباعها ، لذلك اتجهت إلى آسيا وأفريقيا ، حيث توجد أعدادا كبيرة من الوثنيين ، واتخذت هذه الأقطار مخزونا استراتيجيا لضمان استمرار النصرانية ، وإمدادها بالكهنة لممارسة طقوسها .(١)

وهذا الاتجاه لتوطين التنصير هو ما صرّح به الفاتكان من عزمه في تحويل معظم سكان قارة أفريقيا إلى النصارنية سنة ٢٠٠٠ م ، وفي آسيا ، وبخاصة إندونيسيا ، حيث قرر مؤتمرهم الذي عقد في مدينةمالانج Malang بجاوا الوسطى سنة ١٩٦٧م ، بأنهم يجب أن ينتهوا من تنصير المسلمين في جزيرة جاوا - وسكانها أكثر من ستين مليونا - خلال العشرين سنة القادمة ، وأن ينتهوا من تنصير سكان إندونيسيا كلها خلال الخمسين سنة القادمة .(٢)

وبالفعل قد نجحوا فيتنصير عدد كبير من الوطنيين الوثنيين وضعاف الإيمان ، مما جعلت النصرانية في إندونيسيا تحرز تقدما مستمرا في عدد أتباعها ، ولا سيما بعد استقلال البلاد ، وبعد أن تمّت معظم عملية التنصير على أيدي المنصّرين الوطنيين .(٣)

---

(١) مجلة الأمة القطرية ، مستقبل الإسلام في أفريقيا ، العدد ٦٥ ، السنة السادسة ، يناير ١٩٨٦م ، ص ٦٣ .

(٢) أبوهلال الإندونيسي ، المرجع السابق ص ١٤ .

(٣) انظر مبحث الآثار العقدية في هذا البحث ص ٤٧ .

ثانيا : لما كان تنصير المسلمين من العمليات الصعبة ، اتجه توطين العمل التنصيرى إلى هدف رئيسى آخر ، ألا وهو إبعادهم عن تعاليم دينهم .

وهذا ما صرّح به زعيم المنصّرين ساموبل زويمر (Samoel Zwemmer) فى مؤتمر مجلس التنصير العالمى (International Missionary Council) المنعقد فى مدينة القدس ، إبان الاحتلال البريطانى لفلسطين سنة ١٩٢٨م - موجها كلامه للمؤتمرين - :" إن مهمة التبشير التى ندّبتكم الدول المسيحية للقيام بها فى البلاد المحمدية ، ليست إدخال المسلمين فى المسيحية ، فإن هذا هداية لهم وتكريما ، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلمين من الإسلام ليصبحوا مخلوقات لا صلة لهم بالله ، وبالتالى فلا صلة تربطهم بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها .(١)

---

(١) انظر: صابر طعيمة (الدكتور) ،أخطار الغزو الفكرى ، مكتبة الرياض، ط ١ ١٤٠٤هـ ،ص ١٧٧ -ص ١٧٨ ،وأنور الجندى ، التبشير الغربى ، دار الاعتصام ،ص ٩ ، والشيخ محمود الصواف ، المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام ، دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٧٩م ،ص ٥٨ -ص ٥٩ .

" المبحث الثاني "

(أساليب توطين التنصير)

لقد استخدم المنصّرون الوطنيون فى إندونيسيا مختلف الأساليب لتحقيق أهدافهم ، ومن أبرزها الأساليب الحديثة التى سنتحدث عنها فى هذا المبحث :

أ - (الخدمات الاجتماعية)

لقد جاء فى كلمة افتتاح " المؤتمر الوطنى للكنيسة والمجتمع " الذى عقد بإندونيسيا سنة ١٩٦٧م :" لقد وضع على كواهلنا واجب تنظيم المجتمع والدولة القديمين ، بحيث يتاح للناس الفرصة للاستماع إلى نداء الرب الذى ينبئ عن السلام وعن ذاته فى المسيح ليستعدوا للحياة فى هذا العالم الجديد ، لذلك علينا أن نساهم بوعى ونشاط لبناء المجتمع والدولة حتى يمكن إبعاد خطيئة الإنسان لأبعد ما يمكن ، ونعمل لازدهار المحبة والعدالة والحق والبر والرخاء ، بحيث يمكن إيجاد فرص مواتية للإنسان ليحدد نفسه بكل حرية للقبول أو الرفض لبشارة السلام من الحرب ، لذلك فنحن مدعوون لتكرز بالإنجيل ونقوم بالخدمات المسيحية بمنزلة إعلان لملكوت الله إلى سكان هذا العالم".(١)

ويتضح من هذا أن الخدمات الاجتماعية التى تقدمها الكنيسة للمجتمع مرتبطة بالعمل التنصيرى ارتباطا وثيقا ، وهو أسلوب جديد بدأ يظهر فى مجال العمل التنصيرى منذ القرن التاسع عشر ؛ إذ بعد إدراك المنصّرين صعوبة نشر النصرانية بين المسلمين لجؤوا إلى هذه الخدمات التى تحمل الطابع الإنساني .

إن الخدمات الاجتماعية التى قام بها المنصّرون الوطنيون فى إندونيسيا متعددة ، من بينها :

---

(١) Nababan, S A E,"Panggilan Kristen Dalam Pembangunan Masyarakat",Gunung Mulia,Jakarta 1968,hal.5.

أ - التعلـــــيم :

لقد أثبتت التجارب فى ميادين التنصير فى القرن التاسع عشـــــر أن التعليم أفضل الوسائل لنشر النصرانية ، لأنه يساعد فى التغلب على المشكلات الرئيسة التى كانت تواجه المنصّر عادة ، كالتعصب وإقناع أولياء الأمــــور بإرسال أبنائهم إلى المدارس ، وسيؤدى هذا إلى التحاق التلاميذ بالمدارس، وسيساعد على إعداد الذين تعتمد عليهم الكنيسة الوطنية فى المستقبل .(١)

بالإضافةإلى أن دور العلم من أكثر الوسائل تأثيرا على الفرد ، لأنـــه يخاطب العقل والنفس على أيدى مدرسين متخصصين ، ولأن المدرسة أحسن ما يحول عليه المنصرون فى الاحتكاك بالمسلمين .(٢)

ومن هنا بذل المنصّرون جهودهم فى بناءالمدارس والجامعات لغســـل أدمغة الطلاب والولاء للنصرانية ، يقول المنصّر هنرى جسب: "إن التعلـــيم فى مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط ،هذه الغايـــة هى قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسحيين".(٣)

وهذا ما صرح به أحد رجال التعليم النصرانى فى إندونيسيا :"إن المدارس النصرانية إنما تهدف إلى ترسيخ العقائد النصرانية وسماتها فى الأجيـــال المقبلـــة .(٤)

ولأجل هذا الغرض فقد اعتنى المنصّرون فى إندونيسيا بهذه الوسيلـــة

---

(١) إبراهيم عكاشة ، التبشير النصرانى ، دار العلوم بالرياض ١٤٠٢هـ، ص١٧١.

(٢) محمد رواس قلعة جى (الدكتور) ، وسائل المنصّرين ، مجلة المجتمــــع الكويتية العدد ٧٩٣ ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ ، ص ٣٦ .

(٣) أحمد عبدالوهاب ، حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر، مكتبة وهبـــة بالقاهرة ،ط ١ ، ١٩٨١م، ص ١٦٦ .

(٤) Siahan, Toenggoel P.,"Beberapa Catatan Tentang Pendidikan Kristen di Indonesia", Majalah Prisma, No.2, 1986, hal.30.

منذ عهد الاستعمار ، وازدادت عنايتهم بها بعد استقلال البلاد لتخريج المزيد من المنصّرين الوطنيين ، فبنوا كثيرا من المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها ، من رياض الأطفال إلى التعليم العالى ، واستعدوا لقبول الطلاب غير النصارى ، وبخاصة المسلمين .

وعند ما استعدّ هؤلاء الطلبة لتلقى الدراسة فى هذه المدارس ، فرض عليهم حضور مادة الدين النصرانى ، والذهاب إلى الكنيسة فى يوم معين للمشاركة فى القداس الدينى الذى يقام فيها ، كما يمنعون من إقامة صلاة الجمعة ، وذلك بأن فرض عليهم متابعة دروس معينة فى الوقت الذى تقام فيه صلاة الجمعة.(١)

وقد بلغت نسبة عدد المدارس التنصيرية بإندونيسيا فى عهد الاستعمار إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى ، ثلث المدارس المنتشرة فى البلاد ، أما التعليم العالى ، فلم تشيّد إلا بعض الكليات اللاهوتية لإعداد القسس الوطنيين .

أما بعد استقلال البلاد فقد ارتفعت نسبة مدارس الإرساليات ، كما تمّ إنشاء كثير من الجامعات بكلياتها المتنوعة .

ويوضح الجدولان الآتيان نسبة الزيادة فى عدد المدارس والجامعات الخاصة بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية :

نوع المدارس (*)	عدد المدارس	عدد الطلاب
رياض الأطفال	٣٨١	
ابتدائى	٢٨٢٣	٥٥٠٣٦٨
متوسط	٦١٠	١٢٣١٠٧
ثانوى	١٣٧	٣٦٥٨٩
مهنى	٢٧٥	

* جدول رقم (١) : المدارس الكاثوليكية فى إندونيسيا سنة ١٩٧٢م.(٢)

(١) Majalah Panji Masyarakat, No.367, Agustus 1982, hal.55.

(٢) Ukur Fridolin & Frank L.Cooley, "Jerih dan Juang", Laporan Nasional Survei Menyeluruh Greja di Indonesia, LPS DGI, Jakarta 1979, hal.86.

الاســـم (*)	سنة التأسيس	المكان	الكليات والأقسام	عدد الطلاب ١٩٧٢	عدد الطلاب ١٩٧٥
باراهيان نجان	١٩٥٥	باندونج	الاقتصاد ، القانون الهندسة ، العلوم الاجتماعية ، الهندسة	٢٩٢٣	٣٥٤٨
جامعة علوم التدريس والتعليم	١٩٥٥	يوقياكارتا	العلوم، التربية الآداب، الفنون	١١٠٤	١١٠٦
جامعة أتماجايا	١٩٦٠	جاكرتا ولها فروع في : مالانج ويوغياكارتا وباليمبانج	الاقتصاد ، القانون الطب ، التربية العلوم الاجتماعية	١٣٦٢	١٦٢٦
جامعة ويديا ماندالا	١٩٦٠	سورابايا	الاقتصاد ، الصيدلة ، التربية	٨٩١	١٤٢٥

* جدول رقم (٢) : الجامعات الكاثوليكية في إندونيسيا .(١)

وبالإضافة إلى ما في الجدولين السابقين ، فإن للكنيسة الكاثوليكية مؤسسات تعليمية أخرى مثل : أكاديمية التمريض بجاكرتا ، ومدرسة الفلسفة العليا بجاكرتا ، وأكاديميات اللغات الأجنبية في بادانج وأوجونج باندانج ، ومعهد تعليم فنون الإدارة في سمارانج ، وجامعة التكنولوجيا في سمارانج .(٢)

أما فيما يتعلق بالكنيسة البروتستانتية فإنها لا تقل نشاطا عن الكنيسة الكاثوليكية .

والجدولان الآتيان يوضحان مدى التقدم الذي أحرزه البروتستانت في هذا القطاع بعد استقلال البلاد .

---

(١) Ukur Fridolin & Frank L. Cooley ، المرجع السابق ، ص ٨٩ .

(٢) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا ، التنصير في إندونيسيا ص ٢١ .

البيان (*)	العدد
مجموع الطلاب	٥٥٣٫٨٢٤
مجموع المدرسين	٢٣٫٨٤٩
مجموع المدارس لكل نوع على حده :	
رياض الأطفال	٣٣٢
ابتدائية	٢٫٠٨٠
متوسطة	٤٦٥
ثانوية	١٧٩
معهد المعلمين	٣٠
مدرسة فوق العادة	٧
متوسطة تقنية	١٨
ثانوية اقتصادية	٣٦
مدارس مهنية أخرى	١٠

* جدول رقم (٣) : المدارس البروتستانتية فى إندونيسيا سنة ١٩٨٥ .[1]

---

(١) المصدر : المجلس المركزى للتعليم النصرانى ١٩٨٥م .

وانظر: Siahan P.Toenggoel,"Beberapa Catatan Tentang Pendidikan Kristen di Indonesia",Majalah Prisma,No.2,1986, hal.30.

الاسم (*)	سنة التأسيس	المكان	الكليات	عدد الطلاب ١٩٨٥م
١- جامعة نومنسين	١٩٥٤	بماتانج سيانتار	الاقتصاد ، الإدارة التربية ، اللاهوت	١٥٣٦
٢- جامعة مارناتا النصرانية .		باندونج	الطب ، الهندسة علم النفس، الآداب	
٣- جامعة ساتيا	١٩٦٠	سالاتيقا	القانون ، الاقتصاد الزراعة ، الهندسة البيولوجيا ، اللاهوت التربية .	فى عام ١٩٨٠[1] ٢٩٧٩
٤- جامعة ويناس النصرانية .	١٩٦٢	توموهون	اللاهوت ، الاقتصاد القانون .	
٥- جامعة إندونيسيا النصرانية (U.K.I.)	١٩٥٤	جاكرتا	الطب ، الاقتصاد القانون ، الآداب الهندسة ، التربية	

(*) جدول رقم ٤ : الجامعات البروتستانتية فى إندونيسيا .[2]

بالإضافة الى تلك الجامعات،فهناك معاهد أخرى تابعة للبروتستانتيين لإعداد القسيسين الوطنيين (Seminary) ، سيأتى ذكرها عند حديثنا عن إعداد كوادر المنصّرين الوطنيين .[3]

يتضح من الجداول السابقة ارتفاع نسبة عدد مدارس النصارى الوطنيين وتنوعها على ما كانت عليه قبل الاستقلال ، وهذا بطبيعة الحال يعنى ازدياد عدد الأساتذة المنصرين الوطنيين ، كما أن ما تمّ انشاؤه من الجامعات يدل على مدى التقدم الذى أحرزه النصارى الوطنيون فى مجال التعليم العالى لتخريج كوادر المنصرين الوطنيين فى مختلف التخصصات .

---

(١) Redaksi Majalah Tempo,"Apa & Siapa Sejumlah Orang-orang Indonesia",1983/1984,hal.1029.

(٢) Ukur Fridolin&Frank l.Cooley ، المرجع السابق ص٢٢٧-ص٢٢٨ .

(٣) انظر ص ٣٨ من هذا البحث .

ب - الطب والخدمات الصحية :

تعد الخدمات الصحية من أهم وسائل توطين التنصير فى إندونيسيا بعد التعليم ، لأن المرضى أحوج ما يكونون إلى المساعدة لانقاذ حياتهم، لذلك فإن التأثير فيهم أثناء معالجتهم كان أسهل ، ومن هنا فإن المنصّرين يستغلون فرص العلاج لتكريز الإنجيل إليهم ، تقول المنصّرة إيريا هاريس وهى تنصح الطبيب الذاهب فى مهمة تنصيرية : " يجب أن تنتهز الفرصة لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرز لهم بالإنجيل ، إياك أن تضيع الطبيب فى المستشفيات فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق ، ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك : إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير ، فلا تسمع منه"[1]

هذا، وقد اهتمّ المنصرون فى إندونيسيا بالخدمات الطبية منذ عهد الاستعمار إلى الوقت الحاضر ، وتتمثل هذه الخدمات فى بناء المستشفيات والمستوصفات ومراكز صحة الأم والطفل والعيادات ومستشفيات الولادة .

وأغلب المستشفيات الكبيرة فى عهد الاستعمار قد أنشأتها الإرساليات، ويعدّ مستشفى شيكينى فى جاكرتا ، التى أسست سنة ١٨٩٩م[2] من أكبرها ، وكذلك مستشفى سينت كارولوس التى أسست فى السنة نفسها[3] ، ولا يزال هذان المستشفيان يؤديان دورهما ، ثم توالت من بعدهما مستشفيات عديدة فى المدن والقرى .

هذا ، وقد بلغ عدد المستشفيات التابعة للكنيسة البروتستانتية سنة

---

(١) مصطفى خالدى وعمر فروخ (الدكتوران) ، التبشير والاستعمار فى البلاد العربية ،ط ٧٥ بيروت ، ١٩٧٣م ،ص ٦٢ - ٦٣ .

(٢) Pakerti,Anugrah,"Partisipasi Kristen dibidang Kesehatan","BPK Gunung Mulia Jakarta,1975,hal.147.

(٣) A.Heuken,"Sejarah Greja Katolik di Indonesia",Sekertariat Nasional KM/CLC Jakarta,1971,hal.177.

١٩٤٢م : ٤٦ مستشفى كبيرا تشمل على ٥٨٠٠٥ سريرا ،و٣٥٩ مستشفى مساعدا تشمل على ١١٣٨ سريرا ،و٧ مستشفى ولادة تشمل على ٤٠٣ سريرا ، و٧ مستشفى للجذام تشمل على ١٣٠٨ سريرا .(١)

ثم في سنة ١٩٧٥م قامت ٢٨ كنيسة - أعضاء في اتحاد الكنائس الإندونيسي - بإنشاء ٢٦٤ وحدة صحية وطبية منها : ٢٣ مستشفى ،و ٣١ مستشفى ولادة ، و ٧٦ مستشفى صحة الأم والطفل ،و ١٢٩ مستوصفا، و ٥ مراكز صحة المجتمع .(٢)

أما الكنيسة الكاثوليكية فإن لديها حتى سنة ١٩٧٢ : ١٤ مستشفى كبيرا ، و١٠ مستشفيات صغيرة ، و ١٨٠ مستوصفا ،و ٢٢ مستشفى صحة الأم والطفل ، و ٧٥ مستشفى الولادة ، ومستشفيان للدرن .(٣)

وتعدّ مستشفى سينت أليزبيت في مدينة سمارانج ،ومستشفى بانتي رابيه في مدينة جوكجا كارتا ، ومستشفى إيانويل في مدينةباندونج ، بالإضافة إلى مستشفيان شيكيني وسينت كارولوس ، من أكبر المستشفيات في إندونيسيا .

إن ارتفاع نسبة عدد المستشفيات في فترة ما بعد استقلال إندونيسيا قد لعب دورا بارزا في منافسة المستشفيات الحكومية الأخرى ، نظرا لما لديها من الأطباء المتخصصين والأجهزة الطبية الحديثة ، الأمر الذى ترتب على إعداد الكوادر الوطنية من الأطباء المنصّرين .

جـ - النشاطات الاجتماعية :

بما أن أكثر ما يعاني منه الشعب الإندونيسي هو الفقر والأمية ، فإن المنصّرين في البلاد قد استغلوا هذه الظروف ، فأنشؤوا الجمعيات الخيرية لإيواء اليتامى والأطفال المشرّدين ، ورعاية المسنّين والمعدومين .

---

(١) Pakerti, Anugerah. ،المرجع السابق ص ١٤٨ .

(٢) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا ، التنصيرفي إندونيسيا ، ص ٣٢ .

(٣) Ukur Fridolin & Frank L. Cooley المرجع السابق ص ٩٠ .

وقد انتشرت مثل هذه الجمعيات فى مدن إندونيسيا ، وتشرف الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٩٦٩ على ٩٢ جمعية لإيواء ٥٢٩٨ طفلا[١] ، بينما تشرف الكنيسة البروتستانتية سنة ١٩٧٣ على ٥٢ جمعية[٢] ، لتخريج كوادر من المنصّرين الوطنيين .

هذا ، ومن أبرز هذه الجمعيات العاملة فى هذا المجال جمعية " ديسافوترا " بجاكرتا الجنوبية ، قام بإنشائها الكاثوليكيون سنة ١٩٤٧م ، وكان الغرض من إنشائها فى بداية الأمر العناية بالأطفال المشرّدين إثر الحرب العالمية الثانية ، ثم تطورت فكرة إيواء هؤلاء المشردين بمرور الزمن إلى تأهيلهم كمنصّرين وطنيين .

هذا، وللجمعية مدرسة متوسطة هندسية ، ومركز صحى متكامل ، ودار للطباعة ، وهى تأوى فى الوقت الحاضر ١٢٠ طالبا ، ويتلقى الطلاب إلى جانب المواد الدراسية ، دراسات تطبيقية إضافية ، مثل تعليم الخياطة للطالبات ، وفنّ الورشة للطلاب ، كما تنظم الجمعية لهم نشاطات أخرى كالرياضة والمشاركة فى الاحتفال بعيد الميلاد والدعاء قبل النوم ، وحيث أن للجمعية مشروعات متعددة ، فإنها تفتح مجالات العمل لخريجى مدرستها لتحصيل الخبرة اللازمة فى مهنتهم[٣] .

يتضح من أساليب الخدمات الاجتماعية المتعددة السابقةأن الإرساليات اتجهت فى نشاطها التنصيرى فى إندونيسيا إلى إعداد كوادر مؤهلة من النصارى الوطنيين ، وفى مختلف المجالات حتى يتسنى لها توطين العمل التنصيرى فى البلاد ليقوموا بأعباء التنصير فيها .

---

(١) A.Heuken,"Sejarah Greja Katolik di Indonesia",Sekertariat Nasional KM/CLC Jakarta,1971,hal.142.

(٢) Pedoman DGI,Jakarta 1973,hal.79-83.

(٣) Muhsin MK, Desa Putra,"Usaha Kristenisasi dalam Masyarakat melalui Pelayanan Pekerjaan Sosial",Jakarta 1981,hal.21.

د - النقـل الجـــوى :

لم يقتصر نشاط المنصّرين الوطنيين فى المجالات الاجتماعية على التعليم والصحة ، بل تعداها إلى مجالات النقل الجوى ، وأبرز ما يمثله : يعـــرف باسم " زمالة الملاحة الجوية للإرساليـــات " .(١)

وهى مؤسسة مستقلة للطيران الأهلى ، هدفها الأساسى خدمة الكنيسة ، أنشئت المؤسسة أول الأمر فى مدينة لوس أنجلوس بالولايات المتحدة سنـــــة ١٩٤٥م من قبل الطيارينا لمقاتلين الأمريكين فى الحرب العالمية الثانيـــة ، وكان هدفهم تقديم الخدمات الفعالة للإرساليات التنصيرية فى المناطــــق المنعزلة-التى لم تنظّمها بعدُ خطوط المواصلات الحكومية العادية التى-تشمل ٢٢ قطرا فى قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا الوسطى .(٢)

وبدأت نشاطها فى إندونيسيا سنة ١٩٥٢م ، وذلك تلبية لطلـــــب المنصّرين الهولنديين الذين مازالوا موجودين فى منطقة سنتانى فى محافظـــة إيريان جايا ، واقتصرت خدمتها فى مستهل نشاطها على خمسة مطـــارات جبلية تصلح لعملية الإقلاع والهبوط للطائرات الصغيرة ، وبعد مضى ثـــلاث سنوات تمّ إنشاء خمس مطارات أخرى فى نفس المحافظة ، وفى سنة ١٩٦٠م - أنشأت المؤسسة مطارا جديدا فى منطقة نابيرى الذى أصبح فيما بعد قاعـــدة لها فى تلك المحافظـــة .(٣)

وفى سنة ١٩٨٤م تحولت إدارة المؤسسة إلى المنصّرين الوطنيين بعـــد أن كانت تديرها المنصرون الأجانب .(٤)

---

(١) Mission Avation Fellowship.

(٢) Winarno, Bondan. "Penerbangan Missi Greja, Sayap-sayap Kemanusiaan", Surat Kabar Mutiara, No.279, 13-26 Oktober 1982.

(٣) صحيفة Sinar Harapan فى ٣ فبراير ١٩٨٤م.

(٤) صحيفة Sinar Harapan فى ٢ فبراير ١٩٨٤م.

وقد كثّفت المؤسسة جهودها بشكل ملحوظ لتوطين التنصير فى المناطق النائية التى لم يصل إليها المنصرون الأجانب من قبل ، وهى تمتلك الآن ٢٥ طائرة صغيرة و ٣ طائرات هيليكوبتر ، يحمل فيها ٢٥ طيارا ، حيث تستطيع جميع طائراتها أن تهبط فى أنحاء إندونيسيا النائية ، إذ أن لها ١٧ مطارا كبيرا موزّعا فى المحافظات الآتية : مطار واحد فى محافظة سولاويس الوسطى ، وثلاث مطارات فى محافظة كاليمانتان الغربية ، وثلاث مطارات فى محافظة كاليمانتان الشرقية ، وسبع مطارات فى محافظة إيريان جايا ، ومطار واحد فى محافظة نوساتنغارا الشرقية (١) ، وإلى جانب الخطوط الجوية ، تمتلك المؤسسة أيضا الاتصالات اللاسلكية لإذاعة التنصير . (٢)

وللمؤسسة نشاطات متعددة من بينها : نقل المرضى فى حالة الطوارئ ، ونقل المواد الغذائية إلى المناطق النائية التى يتعذر الوصول إليها ، فضلا عن نقل الطلبة فى موسم العطلات الدراسية .

ونظرا لتوفر المواد الغذائية فى مطارات المؤسسة ، بنى السكان حول مطارات المؤسسة مستوطنات جديدة لهم بدلا من قراهم السابقة ، وقامت المؤسسة تبعا لذلك بتعيين قسيس لكل مستوطنة حول المطار لنشر الإنجيل بينهم .

أما فى القرى الكبرى فإن المؤسسة أنشأت كنيسة وحانوتا ليبيع للسكان حاجاتهم الضرورية . (٣)

وبهذه النشاطات أصبحت المؤسسة تلعب دورا هاما فى مجال التنصير لدى سكان المناطق النائية .

---

(١) انظر الخريطة فى الملحق (٦/ل) .

(٢) المرجع السابق نفس العدد .

(٣) تطور خطير جدا يحدث فى جهاز التنصير فى إندونيسيا ، تقرير أعدته الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع بجاكرتا (بدون تاريخ) .

ب - التهجـــير الداخلـــــى

يعدّ التهجير الداخلى واحدا من بين مشروعات التنمية التى لاقـــت تشجيعا خاصا من قبل حكومة إندونيسيا ، وأصدرت بشأنه القرار رقم ٣ سنـــة ١٩٧٢م [1] ، ويرمى هذا المشروع إلى هدفين أساسيـين :

الهدف الأول : حلّ مشكلة الكثافة السكانية ، ومن بين الجزر الـــتى اكتظت بالسكان جزيرة جاوا ومادورا وجزيرة بالى ، وكلها من الجزر الصغـــيرة ، حيث يقطن فيها أكثر من ٦٠٪ من مجموع سكان البلاد ، الأمر الذى أدى إلى شحّ شديد فى مستويات الانتاج وفرص العمل للسكان ، وتأمل الحكومة بهـــذا المشروع أن يخفف من هذه الكثافة ، وذلك بتهجير بعض سكانها إلى مناطـــق جديدة خالية من السكان فى جزر سومطرا وكاليمانتان وسولاويس وإيريان جايا .

الهدف الثانى : إيجاد مجالات للعمل والانتاج الزراعى للمهجريـــن فى مستوطناتهم الجديدة ذات التربة الخصبة ، حيث أعطى لكل أسرة مـــن المهجرين قطعة من الأرض ليبدأ بتعميرها وزراعتهـــا .

هذا،وقد وجد المنصّرون الوطنيون هذا المشروع فرصة ذهبية لنشـــر ديانتهم بين هؤلاء المهجرين ومعظمهم من المسلمين ، وذلك للأسباب الآتية :

- إن المهجرين أغلبهم من فقراء المسلمين والأميين ، وهم ينقلون إلـــى مناطق جديدة بعيدة من مراكز التجمع والمدن ، ومخالفة لما يألفونه فى موطنهم الأصلى ، وهذا مما يجعلهم فى أمس الحاجة إلى من يرشدهم لرفع مستـــوى معيشتهم فى تلك المناطق الجديدة .

- عانت الحكومة عبئا ثقيلا فى سبيل تنفيذ هذا المشروع بسبب النقص الشديد فى ميزانية الدولة ؛ إذ لابد لها من تأمين نقل المهجرين من أوطانهم إلـــى

---

(١) Majalah Busos,"Partisipasi Yayasan Soegiyapranata dalam bidang Transmigrasi Swakarsa",No.93,Tahun I2, Pebruari I984,hal.58.

أماكن التهجير ، ومساعدتهم فى إنشاء مرافق الحياة الصحية والتعليميـــة ، بالإضافة إلى إعدادها لكل أسرة من أسر المهجرين مسكنا بسيطا تسكن فيه أفراد الأسرة الواحـــدة .(١)

ومن هنا رحبّت الحكومة بمساهمة جميع الهيئات الخيرية لإنجاح المشروع ، وقسمته إلى نوعين : التهجير الداخلى الحكومى : حيث تتولى الحكومـــة جميع مصروفاته ، والتهجير الداخلى الأهلى : حيث كانت جميع مصروفاته يتولاهـــا المهجر نفسُه بمساعدة الهيئات الخيرية .

وبهذا تقدمتِ الهيئات التنصيرية ، وفى مقدمتها الهيئاتُ الكاثوليكيـــة التى أبدت استعدادها للقيام بمهام التهجير الأهلى ، شريطة أن تعـــد الحكومة المنطقة التى سيهجر إليها السكان ، بعد أن رأت أن هذا المشروع وسيلة فعالة لتوطين التنصير ؛ إذ أمكنها من الدخول فى الأماكن التى لـــم يسبق إليها أي منصّر ، كما أنه سيتيح لها الفرص الكبرى للانفراد بهؤلاء المهجرين .

" مخطط الكنيسة الكاثوليكية فى مشروع التهجيرالداخلى "

عقدت لجنة تطوير الشؤون الاجتماعية والاقتصادية التابعة لمجلس رعـــاة الكنائس الإندونيسى ندوة عن مشاركة الكاثوليك فى إنجاح برنامج قطاع التهجير الداخلى ، وذلك فى الفترة ما بين ٢٩ الى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٨٣م ، بمدينة باليمابانج Palembang فى سومطرا الجنوبية ، وقد اتخذت قرارات الندوة عدة خطوات فى تنفيذ هذا المشروع من بينهـــا :

أولا : خطوات على المستوى القومـــى :

تقوم اللجنة الخاصة بتطوير الشؤون الاجتماعيـــة والاقتصادية التابعـــة لمجلس رعاة الكنائس الإندونيسى بانشاء إدارة خاصة مهمتها متابعة شـــؤون

---

(١) مجلة منار الإسلام ، دولة الإمارات ، تقرير خاص ، قضايا الساعة فى إندونيسيا ، العدد الثامن ، السنة العاشرة ، شعبان ١٤٠٥هـ ، ص ١١٥ .

التهجير الداخلى ومراقبته وفقا للاحتياجات القومية من أجل إنجاح برامج الحكومة فى قطاع التهجير الداخلى ، وذلك بإشراك العناصر ذات الفعالية المتواجدة فى الكنيسة الكاثوليكية سواء بوصفها هيئات أو أشخاص ، بما فى ذلك الهيئات التعليمية والشؤون الدينية .

ثانيا : خطوات على المستوى الإقليمى (الأسقفيات المحلية) :

بالنسبة لمناطق إرسال المهجرين : كان على الكنيسة أن تقيم علاقات طيبة مع حكومات المنطقة ذات صلة فى موضوعات التهجير ، وأن تقيم دورات التدريب لمرسحى التهجير لبعث دوافع التحريك فيهم ، وتهيئتهم فكريا لمستقبلهم ، وتزويدهم بالمهارات التى يحتاجون إليها فى مستوطناتهم الجديدة .

أما بالنسبة لمناطق الاستقبال فتقوم الكنيسة بالسعي لبناء علاقات طيبة مع الحكومات المحلية ، واختيار الموظفين المتخصصين ، والمساهمة فى الحصول على المناطق المخصصة لمستوطنات المهجرين ، ومساعدتهم ماديا وثقافيا .

ثالثا : رفع مستوى الوعى لدى المواطنين الكاثوليك :

وبتحقق ذلك بالسعى لتعيين مرشد لأبناء المهجربن ، مستعدا لأن يبقى بجانبهم لخدمة المصالح الإنسانية .(١)

ومن هذه القرارات يتضح مدى اهتمام المنصّرين الوطنيين بهذا المشروع الهام . والجدير بالذكر أن الحكومة قد خططت فى الخطة الخمسية الرابعة (١٩٨٤ - ١٩٨٨) تهجير ٧٥٠,٠٠٠ رب أسرة من المناطق الكثيفة السكان .(٢)

---

(١) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا ، نشاط الكنيسة الكاثوليكية فى قطاعات برامج التهجير التداخلى فى إندونيسيا ص ١ - ٥ .

(٢) مجلة البلاغ الكويتية ، نشاط الدعوة الإسلامية فى مستوطنات المهجرين فى سومطرا الجنوبية ، العدد ٨٧٢ ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ ، ص ٣٨ .

هذا وقد قام المنصّرون الوطنيون فعلا بتنفيذ تلك القرارات ، من بينها إنشاء إدارة خاصة للإشراف على شؤون التهجير الداخلى ، وقامت عدة هيئات كاثوليكية بدورها بتنفيذ بقية القرارات .

ومن الهيئات المحلية التى تعاونت على تنفيذ المشروع :

١- المؤسسة الخيرية سوقيافراناتا Soegiyapranata [(1)] :

أنشأت هذه المؤسسة سنة ١٩٦٣م فى مدينة سمارانج بجاوا الوسطى .

ومن بين أهدافها رفع مستوى المعيشة للشعب عن طريق منح الخدمات الاجتماعية العامة للمواطنين بقطع النظر عن ديانتهم أو قبائلهم .

أما أنشطتها الخاصة بقطاع التهجير الداخلى فهى :

- تأمين نقل المهجر من موطنه الأصلى إلى مستوطنه الجديد .
- تأمين نفقة المهجر مدة تسعة أشهر فى مستوطنته الجديدة من تاريخ إقامته .
- إعداد مسكن لكل أسرة ، بالإضافة إلى منحه قطعة أرض للزراعة .
- تقديم الخدمات الصحية للمهجرين .
- إرسال الموظفين لإرشاد المهجربن وتثقيفهم فكريا .

هذا وقد قامت هذه الهيئة بتهجير ٢٠٠٠ أسرة من سنة ١٩٦٧م إلى سنة ١٩٨٠م .

٢- المؤسسة الاجتماعية Bonsos Bondranoyo :

أنشأت هذه المؤسسة سنة ١٩٧٦ بمدينة باليمبانج بسومطرا الجنوبية .

وتهدف المؤسسة إلى رفع مستوى المعيشة للفقراء اقتصاديا وصحيا وتعليميا .ومساعدة الطلبة الذين لا يستطيعون مواصلة دراستهم لظروفهم الاقتصادية .

---

(١) سميت بهذا الاسم تيمنا بأوّل أسقف وطنى سنة ١٩٤٠م ، الذى يدعى : Albertus Soegyapranata

ومن أنشطتها فى مجال التهجير الداخلى إقامة الدورات الزراعية للمهجرين فى سومطرا الجنوبية .

٣- المؤسسة الإنمائية الكاثوليكية :

تأسست سنة ١٩٦٦م ، بمدينة لامبونج بسومطرا الجنوبية ، ومن أنشطتها منح المساعدات المادية والثقافية للمهجرين فى مستوطناتهم الجديدة .

٤- لجنة خدمات مجتمع المدن والقرى :

تأسست سنة ١٩٧٤م ، ومن بين أهدافها : تحسين مستوى الحياة لدى الشعب سلوكيا وثقافيا ، ومن أنشطتها : توعية من ليس له مأوى وابتعاثه إلى مناطق التهجير .(١)

تلك هى بعض الهيئات التنصيرية المحلية ، التى استغلت مشروع التهجير الداخلى لممارسة نشاطها التنصيرى ، وهناك الكثير من الهيئات التنصيرية العالمية التى شاركت فى إنجاح هذا المشروع ، ومن هذه الهيئات :

١- خدمة الإعانة الكاثوليكية (Catholic Relief Service) :

هذه الهيئة بالإضافة إلى اهتمامها بتمويل الأغذية فى قطاع التهجير الداخلى ، وهى تعمل أيضا بمساعدة اليتامى والفقراء ، وبخاصة فى مدينة جاكرتا وجزيرة كاليمانتان .

٢- خدمة الكنيسة العالمية (Church World Service) :

تقوم هذه الهيئة بالتنصير من خلال تقديم معونات غذائية لنحو مئة ألف ، كما أن لها خمسة عشر مشروعا قرويا فى جزيرتى سومطرا وسولاويس .(٢)

---

(١) محسن م . ك ، الإرساليات وسياسة التهجير الداخلى ، الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا ، ص ٣ - ص ٥ .

(٢) فؤاد فخر الدين ، الواقع الإسلامى فى إندونيسيا بين حملات التنصير وتزييف التاريخ ، مجلة الأمة ، العدد ٦٥ ، السنة السادسة ، يناير ١٩٨٦م ، ص ٤٥ .

لقد حقق النصارى نجاحا كبيرا خلال نشاطاتهم فى التهجير الداخلى ، وذلك عن طريق الاستعانة بعدد كبير من المنصّرين الوطنيين فى مناطق مستوطنات التهجير .

والجدول الآتى يوضح بعض ما حققه المنصّرين فى مناطق التهجير بجزيرة سومطرا :

رقم (*)	منطقة التهجير	عام ١٩٧١	عام ١٩٨٠	الزيادة
١	باسمان (سومطرا الغربية)	٤٦٢	٢٧٣٤	٢٢٧٢
٢	موسى بانجوماسين (سومطرا الجنوبية)		٣٣١٩	٣٣١٩
٣	لامبونج الشمالية (سومطرا الجنوبية)	٢٠٩٤	١٤٢٠٠	١٢١٠٦
	المجموع :	٢٥٥٦	٢٠٢٥٣	١٧٦٨٧

* جدول رقم (٥) : ازدياد عدد المتنصرين الوطنيين فى ثلاث مناطق التهجير ، حسب إحصاءات سنة ١٩٧٠ - ١٩٨٠ .(1)

يبين هذا الجدول ارتفاع عدد المتنصّرين الوطنيّين بسرعة مذهلة فى ثلاث مناطق لتهجير فقط ، ومن خلال تسع سنوات (١٩٧١ - ١٩٨٠) استطاع المنصرون الوطنيون عن طريق مشاركتهم فى التهجير الداخلى أن ينصّروا ١٧٦٨٧ وطنيا .

ومن المشروعات التى ركّز عليها المنصّرون الوطنيون فى مشروع التهجير ، بناء ما عرف بـ " القرية المثالية " ، أو " قرية خمس مليارات روبية " ؛ نسبة الى تكلفة بناء كل قرية من هذا النوع بهذا المبلغ .

---

(١) المصدر : الهيئة المركزية للإحصاء جاكرتا ١٩٨٠م .

وقد جاء اقتراح هذا المشروع الجديد من أحد المؤسسات التنصيرية ، وهى مؤسسة الإسكان الاجتماعى الحديث[1] فى جاكرتا ، وقد وافقت الحكومة على هذا المشروع .

وبالفعل قد بدأ تنفيذه ، فأخذت المؤسسة تتفقد أربعة مواقع فى مناطق التهجير فى سومطرا الجنوبية لبناء هذه القرية .

ومن الأهداف التى تسعى المؤسسة إلى تحقيقها فى هذا المشروع :

- إن هذه القرية سيتم بناؤها خلال سنوات الخطة الخمسية الرابعة (١٩٨٤ - ١٩٨٨) .
- إنها ستعود بالدخل إلى الحكومة بمبلغ خمسين مليون روبية سنويا .
- إنها ستخفف من هجرة الريفيين إلى المدن الكبرى المزدحمة بالسكان .
- ستكون هذه القرية منطقة نموذجية للتعايش السلمى بين أتباع الأديان .
- إذا تمت الجهود لإصلاح جميع القرى فى مناطق إندونيسيا ، لتصبح مثل هذه القرية المثالية ، ستحقق حينئذ العدالة والرفاهية لجميع الشعب الإندونيسى .[2]

وبعد ، فإن التهجير الداخلى ، أو بناء القرية المثالية تعد واحدا من بين أساليب النصارى لتوطين التنصير فى إندونيسيا ، وإذا تحققت أهدافهم وراء هذا المشروع ، فتكون هناك قرى نصرانية منتشرة فى المناطق النائية بإندونيسيا يسكنها النصارى الوطنيون الذين يقومون بدورهم بتوطين العمل التنصيرى فى القرى المجاورة لها .

---

(١) Yayasan Kampus Diakonia Modern

(٢) قرية خمس مليارات روبية ، تقرير أعدته الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا ، بتاريخ ٨ فبراير ١٩٨٣ م .

جـ - إعداد كوادر المنصّرين الوطنيين :

بما أن معظم سكان إندونيسيا يعيشون في القرى التي يسودها الفقر والتخلف ، فإن المنصّرين يركزون جهودهم في المناطق الريفية ، أكثر منها في المدن ، وهذا ما جعل الأب ريف بي . ت . سيلاسي يقول : "إن أنجح الأهداف التنصيرية وأثمرها هي العمل على تنصير سكان الريف ، إذ يمثلون ثمانين في المئة من سكان إندونيسيا ، البالغ عددهم مئة وخمسين نسمة".(١) ويحتاج هذا الأمر بطبيعة الحال إلى إعداد منصّرين وطنيّين ذوي خبرة بلغة المجتمع وتقاليده .

لذلك شرعت الإرساليات في إنشاء مراكز متعددة لتخريج المنصّرين الوطنيين في إندونيسيا ، ويمكن تقسيم هذه المراكز إلى قسمين :

القسم الأول :

المراكز التي تشرف عليها زمالة الإرساليات التنصيرية الآسيوية ،(٢) وهي منظمة تنصيرية عالمية مهمتها إقامة دورات تدريبية للمنصرين المحليين ، وتقديم التسهيلات لهم للقيام بمهام التنصير ، ليس في إندونيسيا فحسب ، بل في كل قارة آسيا ، واتخذت مدينة كولالومبور عاصمة مملكة ماليزيا ، مركزا لها ، ولها مركزان تدريبيان في إندونيسيا وهما :

أ - مركز تدريب المنصّرين في مدينة لاوانج :

أسس هذا المركز الأب ريف . بي . تي . سيلاسي ، أحد مندوبي الزمالة المتفرغين للتنصير في إندونيسيا . يقع المركز في مدينة لاوانج بمحافظة جاوا الشرقية على أرض مساحتها (١٥٠) هكتارا ، وافتتح المركز رسميا في ٣١ مايو سنة ١٩٨١م .

---

(١) صحيفة الرائد الهندية ، بتاريخ ٨ جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥هـ ، وانظر محمد رواس قلعجي (الدكتور) ، وسائل المنصّرية ، مجلة المجتمع ، العدد ٧٩٣ ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ ، ص .

(٢) Asia Evengalistic Fellowship

كان الهدف من إنشاء المركز إعداد المنصّرين الوطنيين الذين يقومون بالعمل التنصيرى فى المناطق الريفية والقروية ، وقد جرت حول مبانى المركز تدريبات وتجارب زراعية تتفق مع حاجات المجتمعات القروية الزراعية .(١)

أما مدة التدريب فهى عشرة أشهر ، وقد تمّ تخريج عدة دفعات من المركز ، وكان عدد الدفعة الأولى تسعة طلاب تمّ توزيعهم فى مختلف جزر إندونيسيا .

ب - مركز التدريب فى مدينة سورابايا :

يقع هذا المركز بمدينة سورابايا عاصمة محافظة جاوا الشرقية ، وفى سنة ١٩٨٣م تمّ تدريب أحد عشر طالبا ولمدة عشرة أشهر .

وقد اهتمت الزمالة بهذا المركز اهتماما بالغا ، وانتدبت إليه من سنغافورا المنصّران سونى وجونو ، وسبق لهما أن تخرجا فى كلية الكتاب المقدس بسنغافورا ، واشتركا فى تنظيم أنشطة الكنيسة هناك ، وبناء على خبرتهما السابقة فقد كلفتهما الزمالة بمهمة تدريب المنصّرين الوطنيين فى إندونيسيا(٢) .

ومن هنا يظهر اهتمام الهيئة التنصيرية العالمية فى دعم إعداد المنصّرين الوطنيين الذين يقومون بالعمل التنصيرى فى القرى والمناطق المنعزلة فى إندونيسيا ، لأنهم أدرى بقومهم من المنصرين الأجانب .

القسم الثانى :

المراكز التى يشرف عليها "اتحاد الكنائس الإندونيسى" ، بالإضافة إلى نشاطات الاتحاد الواسعة فى المجالات التعليمية والصحية والاجتماعية والتنعوية ، إلا أنه قام بإنشاء لجنة تعرف باسم " دارما شيبتا "(٣) ، وأوكل لهذه

---

(١) مجلة منار الإسلام ، مخططات التنصير فى بلاد المسلمين ، العدد ١١ ، السنة ١٠ ، ذو القعدة ١٤٠٥هـ ، ص ١٠٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٣) أبوهلال الإندونيسى ، المرجع السابق ص ٢١ .

اللجنة سنة ١٩٧١م تشكيل إدارة التدريب وإعداد المنصّرين الوطنيين لانتدابهم إلى سكان القرى ، وقد تمّ التشكيل النهائى لهذه الإدارة فى سنة ١٩٧٣م ، وأطلق عليها " موتيفاتور دينا " أو " القوى المحركة للقرى"، واتخذت مدينة بوجونج فى محافظة جاوا الغربية مقرا لها .(١)

وتولى الإدارة عناية خاصة للعمل فى المناطق الريفية ، وبالذات فى مناطق التنمية والإصلاح الزراعى ، التى تُهجِر إليها الحكومة مئات الألوف من المواطنين ، ويحرمون من الخدمات الدينية الإسلامية ، ومن البرامج التى تنظّمها الإدارة فى هذا الصدد برنامج" الرواد الريفيين " ، حيث يقوم بتدريب عشرات من الشباب والفتيات ، وإرسالهم على نفقتها إلى تلك الأماكن الجديدة للعيش وسط المزارعين وتقديم الخدمات الإرشادية والصحية والاجتماعية لهم مع مباشرة نشاط التنصير بينهم .(٢)

وبإنشاء هذه الإدارة ظهرت كوادر وطنية نصرانية متخصصة فى المجالات الإرشادية والاجتماعية ، ونشر الإنجيل بين سكان المناطق الريفية والقروية ، ومعنى هذا أن النصارى الوطنيين قد كوّنوا جهازا متكاملا لعملهم التنصيرى .

وبالإضافة إلى المراكز السابقة ، فهناك العديد من المراكز التى تهتم بالمجتمعات القروية ، منها " مركز تامان سارى ، فى مدينة سالاتيغا بجاوا الوسطى ، و" مركز بيناديسا " فى جاكرتا .

ونظرا للدور الهام الذى تقوم به إدارة " موتيفاتور ديسا " فى تخريج المنصّرين الوطنيين لبناء المجتمعات القروية ، فقد وضعت الإدارة شروطا معينة لقبول الشبان النصارى ، ومن تلك الشروط : أن تقوم كل كنيسة باختيار مرشحين يجرى عليهما اختبارين ، أحدهما خاص بالصحة البدنية ، والآخر خاص بالحالة

---

(١) رملى هوتا بارات ، القوى المحركة للقرى ، الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا ص ٣ .
(٢) مجلة المختار الإسلامى ، القاهرة ، العدد ٣٦ ، السنة السادسة ، شوال ، ذوالقعدة ١٤٠٥هـ ، ص ٣٤ - ص ٣٥ .

النفسية ، وبعد اجتياز اختبارين ، يبقى المرشّح فى المركز لمدة شهر كمرحلة تجريبية لمعرفة مدى استعداده لتلقى التدريب .

وإذا نجح فى فترة التجربة ، فإنه يستطيع مواصلة الدراسة لمدة ستة أشهر أخرى ، حيث يتلقى الطالب خلالها بعض المواد العلمية ، ويتدرب فيها على بعض المهارات التى تساعده على العمل التنصيرى فى المجتمع القروى ، ويطلق على هذا النوع من الدراسة بـ " تعلّم وشارك بالعمل " والهدف من ذلك تهيئة الطالب نفسيا للاندماج فى البيئة القروية التى سينتدب إليها .(١)

وتستهدف الخدمات التى يؤديها مجندوا المركز ، القرى التى مازالت متخلفة ، وذات الموقع المنعزل ، من ذلك مثلا : قرية لوّوا فى محافظة سلاويس الوسطى ، وقرية تاتونج فى محافظة نوسا تنقارا الشرقية ، وقرية سلايار فى محافظة سولاويس الجنوبية ، وجزيرة جايا فى محافظة سومطرا الشمالية ، وقرية توبيللو فى جزيرة هالماهيرا وغير ذلك .(٢)

أما بالنسبة لعدد الذين تم تأهيلهم فى المركز ، فإنه قد تمّ تخريج ثمانى دفعات فى الفترة ما بين سنة ١٩٧١م - ١٩٨١م ، وكان عدد الدفعة الثامنة - مثلا - ستة وثلاثين طالبا ، والدفعة التاسعة واحدا وثلاثين طالبا ، وقد باشر المتخرجون أعمالهم فى القرى النائية ،(٣) حيث يقومون بتعليم المهجرين بعض الحرف وتنفيذ بعض المشاريع الزراعية ، كما حدث مثلا فى قرية سيدوارجو بمحافظة سومطرا الجنوبية ، وقرية بوتوس سيباو بمحافظة كاليمانتان الغربية ، وقرية تامبا بمحافظة كاليمانتان الوسطى وغير ذلك من القرى المنتشرة فى البلاد .(٤)

---

(١) رملى هوتا بارات ، القوى المحركة للقرى ، الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا ، ص ٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٣) رملى هوتا بارات ، المرجع السابق ص ٨ ، نقلا عن صحيفة سينارهارفان الصادرة فى جاكرتا بتاريخ ١٢/٢/١٩٨٠م .

(٤) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا ، التنصير فى إندونيسيا ص ٢ .

وبالإضافة إلى المراكز التي يشرف عليها "اتحاد الكنائس الإندونيسي"، "زمالة الإرساليات التنصيرية الآسيوية" لإعداد المنصّرين الوطنيين ، فتوجد أيضا مؤسسات نصرانية لإعداد كوادر من المنصّرين الوطنيين في مجال الخدمات الروحية ، كالمعاهد اللاهوتية Seminary ، الثانوية والعليا .

وتشرف الكنيسة الكاثوليكية في البلاد على تسعة معاهد عليا للاهوت بلغ عدد طلابها سنة ١٩٧٢م (٥٢٥) طالبا ، كما تشرف الكنيسة على واحد وعشرين معهدا ثانويا للاهوت ، بلغ عدد طلابها سنة ١٩٧٥م : (٢٣٥١) طالبا .(١)

أما الكنيسة البروتستانتية ، فتشرف على خمس عشرة كلية لاهوتية ، بلغ عدد طلابها سنة ١٩٧٥م (١٠٨٢) طالبا ، كما تشرف على أربعة وعشرين معهدا ثانويا للاهوت ، بلغ عدد طلابها سنة ١٩٧٥م (١٣١٥) طالبا .(٢)

ولا شك أن هذه المراكز والمعاهد ، قد لعبت دورا كبيرا في إعداد المنصّرين الوطنيين ، مما زاد من انتشار النصرانية في البلاد .

---

(١) "The Catholic Church in Indonesia",MAWI,Jakarta 1979,hal.45.

(٢) Ukur Fridolin & Frank L.Cooley,"Jerih dan Juang",Laporan Nasional Survei Menyeluruh Greja di Indonesia,LPS DGI, Jakarta 1979,hal.143.

د - (تمكين النفوذ السياسي)

إن تقوية النفوذ السياسى من الوسائل الهامة التى تلجأ إليها المؤسسات التنصيرية عادة فى إندونيسيا ، وذلك عن طريق تغلغلهم فى المجلسين التشريعى والتنفيذى ، لتحقيق هدفين هامين ، وهما : استغلال المناصب فى الدولة لصالحهم ، وتعيين أكبر عدد من النصارى الوطنيين فى الشؤون الإدارية والتعليمية بالمحافظات ، تمهيدا لإنشاء مناطق نفوذ نصرانية داخل المجتمعات الإسلامية .

فللكاثوليك حزب سياسى منذ سنة ١٩١٨م ، يعرف باسم " الحزب الكاثوليكى للهند الشرقية "(١) ، ثم تكونت بعد ذلك أحزاب سياسية أخرى بعد الاستقلال ، إلى أن جاء يوم انعقاد مؤتمر للكاثوليك فى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٩ بمدينة جوكجاكارتا ، وكان من ثمرات المؤتمر تكوين حزب سياسى موحّد تحت اسم " الحزب الكاثوليكى " ، ويضم الأحزاب الكاثوليكية الإقليمية الآتية :

- " الحزب الكاثوليكى لجمهورية إندونيسيا " ، الذى تأسس فى سوراكارتا بمحافظة جاوا الوسطى .
- " الحزب الكاثوليكى لشعب إندونيسيا " ، الذى تأسس فى جزيرة فلوريس .
- " الحزب الكاثوليكى الشرقية " ، الذى تأسس فى جزيرة تيمور .
- " الحزب الكاثوليكى لجزيرة فلوريس" ، الذى تأسس فى جزيرة فلوريس .
- " المجلس الاستشارى الكاثوليكى " ، الذى تأسس فى مناد و بجزيرة سولاويسى الشمالية .
- " الجزب الكاثوليكى الإندونيسى لجزيرة كاليمانتان " .(٢)

وفيما يتعلق بالكتلة البروتستانتية ، فكان لها قبل الاستقلال حزبان سياسيان هما :

---

(١) مفتاح الجنة أزهرى ، عوامل ضعف الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا ص ٤٨ .
(٢) مفتاح الجنة أزهرى ، المرجع السابق ص ٤٩ .

- " الحزب المسيحي القومي " .

- " الحزب المسيحي الإندونيسي ".

ثم توحّد هذان الحزبان في جاكرتا يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٥م، ليصبحا حزبا واحدا تحت اسم " الحزب المسيحي الإندونيسي " .(1)

وفي سنة ١٩٧٣م أصدرت الحكومة قرارا بحصر الأحزاب السياسية في الدولة وجعلها ثلاث تجمعات حزبية جديدة هي :

- " حزب (غولكار) " ،أو الفئة العاملة ، وهو الحزب الحاكم ، ويتكون من ضباط الجيش العاملين وبعض النصارى والاشتراكيين .

- " حزب الوحدة الإنمائية " ، ويتكون من الأحزاب الإسلامية الأربعة وهي : حزب نهضة العلماء ، وحزب المسلمين الإندونيسين ، وحزب الشركة الإسلامية ، وحزب التربية الإسلامية .

- " حزب الديمقراطية الإنمائية " ، ويتكون من الحزب المسيحي الإندونيسي (البروتستانت) ، والحزب الكاثوليكي ، والحزب الوطني ، وحزب موربا ، وحزب مؤيدي الاستقلال .

ونتيجة لهذه الجهود ، فقد حصلوا على عدة مقاعد في المجالس التشريعية منذ استقلال البلاد .

ويوضح الجدول التالي زيادة نسبة عدد ممثلي الكاثوليك والبروتستانت في المجالس التشريعية بعد استقلال البلاد ، وبخاصة بعد سنة ١٩٦٧م :

---

(١) مفتاح الجنة أزهري ، المرجع السابق ، ص ٥٢ .

(٢) محمد ناصر (الدكتور) ،إندونيسيا على مفرق الطرق ، توجه نحو نظام الحزب الواحد ص ١٦ ، وانظر: مجلة الأمة القطرية ، إندونيسيا المسلمة في مواجهة المخططات التنصيرية الاستعمارية ، العدد ٧ ، رجب سنة ١٤٠١هـ ، ص ٤٢ .

المجالس التشريعية (*)	مجموع الأعضاء	الأعضاء الكاثوليك	النسبة المئوية	الأعضاء البروتستانت	النسبة المئوية
اللجنة الوطنية المركزية (١٩٤٥م-١٩٤٩م)	٥٣٩	١٢	٢ر٢		
مجلس الشيوخ (١٩٥٠م)	٣٣	٣	٤ر٩		
برلمان (١٩٥٠م)	١٥١	٩	٩ر٥		
البرلمان المؤقت (١٩٥٠ - ١٩٥٦)	٢٣٦	٩	٨ر٣		
برلمان انتخابات ١٩٥٥م	٢٧٢	٧	٦ر٢		
برلمان ١٩٥٩ - ١٩٦٠م	٢٥٩	٨	١ر٣		
برلمان التعاون "معين" (١٩٦٠ - ١٩٦٦)	٢٨١	٧	٥ر٢		
برلمان التعاون "معين" (١٩٦٧-١٩٦٨)	٣٥٠	١٨	١ر٥		
برلمان التعاون "معين" (١٩٦٨-١٩٧١)	٤١٤	٢٩	١ر٧		
برلمان انتخابات ١٩٧١	٤٦٠	٤٢	٩ر١	٤٣	٣٤ر٩
برلمان انتخابات ١٩٧٧	٤٦٠	٣٦	٧ر٨	٤١	٩١ر٨

* جدول رقم (٦) : نسبة ممثلى النصارى فى مجلس نوّاب الشعب فى فترة مابين ١٩٤٥م - ١٩٧٧م [1].

يتضح من الجدول السابق أن ممثلى النصارى ، وإن تدنت نسبتهم فى فترات معينة ، إلا أنه فى بداية سنة ١٩٦٧م - وهى بداية عهد الرئيس سوهارتو - نجد أن وضعهم قد تحسن ، مما يؤكد أن ديمقراطية الحكومة الثانية قد أعطت النصارى فرصا سياسية أوسع .

---

(١) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع ،التنصير فى إندونيسيا ،غير معدّ للنشر ص ٢٧ .

أما المجلس التنفيذى ، فإن الكاثوليك والبروتستانت يتمتعان فيه بمركز قوى ، حيث يحتل الفريقان مراكز مهمة فى الدولة ، وهذا ما يذكّرنا بمقالة الجنرال المتقاعد تى . بى . سيماتوبانج ، أحد رجال النصارى الوطنيين البارزين فى" اتحاد الكنائس الإندونيسى " ،التى ألقاها فى مؤتمر " مجلس الكنائس العالمى " ، فى جنيف سنة ١٩٧٨م ، حيث يقول : " يجب الإفادة من وجود الضباط النصارى فى الجيش ، وموظفى الحكومة بإنشاء منظمة قوامها مجلسان : أحدهما للكاثوليك ، والآخر لجماعات البروتستانت ، يعهد إليهما بمهمة خاصة ، مثل تعيين قادة النصارى فى القوات المسلحة ، حتى يمكن السيطرة عليهم ، وعقد ملتقيات نصرانية للموظفين النصارى فى دواوين الحكومة ، سواء فى العاصمة ، أم فى الأقاليم .(١)

وهكذا نجد فى فترة وزارة الإنماء الأولى والثانية ، أن طائفةالبروتستانت احتلّت مناصب هامة فى الدولة ، من ذلك منصب وزير الدفاع والأمن القومى ، ووزير التجارة ، ووزير الصحة ، بينما احتل الكاثوليك مناصب وزير الدولة لشؤون تنظيم أجهزة الدولة ، ومدير استخبارات الأمن ، ومساعد استخبارات الدفاع ، ومما يذكر أن مساعد مدير استخبارات الدفاع كان يحتل قبل ذلك ، منصب وزير المواصلات .(٢)

وفى وزارة الإنماء الثالثة ، أى من سنة١٩٧٨م إلى سنة ١٩٨٣م ، تولى البروتستانت مناصب : وزير التنسيق للشؤون السياسية والأمنية ، ونائب القائد العام للقوات المسلحة ، وقائد شؤون الأمن والنظام ، ووزير التجارة ، كما تولى الكاثوليك مناصب : وزير الدولة لتنظيم أجهزة الدولة ، ووزير المساعد لشؤون الإسكان ، والوزيرةالمساعدة لشؤون دور المرأة ، ومدير استخبارات الدفاع والأمن .(٣)

---

(١) مجلة الدعوة ،الرياض ،العدد ٧٨٢ ، ربيع الأول ١٤٠١هـ .
(٢) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع ،جاكرتا ، التنصير فى إندونيسيا غير معدّ للنشر ص ٢٨ .
(٣) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

أما فى وزارة الإنماء الرابعة من السنة ١٩٨٣م ، إلى الوقت الحاضر ، فيشغل البروتستانت مناصب : رئيس المجلس الاستشارى الأعلى لرئيس الجمهورية ، ووزير المالية ، ووزير العمل ، والوزير المساعد لشؤون رفع الانتاج الصناعى والثروة الحيوانية ، بينما يحتل الكاثوليك مناصب : وزير الإسكان ، ووزير التخطيط ، ومدير لجنة إشراف الإنماء القومى ، والقائد العام للقوات المسلحة ومدير الأمن القومى .(١)

هذا بالنسبة لمناصب الإدارة المركزية ، أما مناصب الإدارة المحلية ، فمن بين المحافظين الذين بلغ عددهم سبعة وعشرين محافظا ، نجد أن خمسة منهم نصارى ، وواحدا منهم هندوسيا .(٢)

وبذلك أصبح موقف المسلمين السياسى أكثر تعرضا للخطر فى عهد حكومة الرئيس سوهارتوا ، عما كان عليه فى عهد حكومة الرئيس سوكارنو .(٣)

وقد استغل النصارى وجودهم فى تلك المناصب فى الدفاع عن عقيدتهم ، والتدخل فى رسم سياسة الدولة ، بما يتفق ومصالحهم ، وتعانى الدعوة الاسلامية الكثير من هذا المخطط ، وأصبح المسلمون فى موقف الدفاع عن النفس.

وفيما يتعلق بتعيين الموظفين النصارى فى المناصب الحكومية على مستوى المحافظات ، فقد سبقت الإشارة إلى أن خمسة من محافظى المقاطعات السبعة والعشرين كانوا نصارى ، فعن طريق هؤلاء المحافظين ، يتمّ تعيين موظفى الإدارات التابعة لمقاطعاتهم الذين عادة ما يكونون من الذين يشاركونهم فى العقيدة .

---

(١) Redaksi Majalah Tempo,"Apa & Siapa Sejumlah Orang-orang Indonesia",83/1984,hal.612,119,293,638,954,986,508.

(٢) Redaksi Majalah Tempo ، المرجع السابق ص ١٣٩ ، ٢٠٤ ، ٢٨٣ ، ٤٩٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ .

(٣) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع، جاكرتا ، التنصير فى إندونيسيا ، غير معدّ للنشر ص ٢٩ .

وقد تمّ تنفيذ هذا المخطط فى محافظة كاليمانتان الوسطى ، حتى أصبحت جميع إداراتها المدنية والعسكرية والتعليمية فى أيديهم ،على الرغم من أن أغلبية سكانها مسلمون .

وتقع محافظة كاليمانتان الوسطى فى جنوب جزيرةكاليمانتان ، تحدّها من الشمال محافظتا : كاليمانتان الشرقية ، وكاليمانتان الغربية ،ومن الشرق محافظتا : كليمانتان الشرقية والجنوبية ، ومن الجنوب بحر جاوا ومحافظة كاليمانتان الغربية ، وتبلغ مساحتها ١٥٣٫٨٠٠ كيلومترا مربعا ، بنسبة ٨٫٠١ ٪ من مساحة البلاد .(١)

وتنقسم المحافظة من حيث الإدارة الحكومية إلى عشر بلديات ،أو مناطق من الدرجة الثانية ، وبدورها تنقسم إلى ٨٢ منطقة من الدرجة الثالثة ، ثم إلى ١١٠٨ قرية ،يرأس فى كل بلدية رئيس بلدية ، وفى كل منطقة من مناطق الدرجة الثالثة شيخ قرية .(٢)

وقد بلغ عدد سكان المحافظة طبقا لإحصائية سنة ١٩٨٠م: ٩٥١٫٧٢٩ نسمة ، وهم منتمون إلى أديان مختلفة ،إلا أن معظمهم من المسلمين البالغ عددهم ٦٢٧٫٤٢٦ نسمة ، بينما بلغ عدد البروتستانتيين ١٣٦٫٠١٧ نسمة ، والكاثوليكيين ١٨٫٤٧٤ نسمة ،والهندكيين ١٦٨٫٧٣٩ نسمة ،والبوذيين ٢٫٠٧٣ نسمة .(٣)

ويعيش المسلمون فى هذه المحافظة فى بؤس وفاقة ، مما جعلهم عرضة لنشاط المنصّرين الوطنيين .

---

(١) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع ، جاكرتا ، أخطر تكتيكات التبشير الحديثة ،غير معدّ للنشر،ص ٤ ،وانظر الخريطة فى الملحق (١٧/د) .

(٢) Lembaga Islam Untuk Penelitian dan Pengembangan Masyarakat,Jakarta,Kristenisasi,hal.I3.

(٣) الهيئة المركزية للإحصاء سنة ١٩٨٠م ، نشره قسم الإعلام الإسلامى بوزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا .

وقد أنشئت المحافظة كولاية مستقلة تابعة للحكومة المركزية فى سنة ١٩٥٦م ، وكان مؤسسها مسلما ، وأصبح أول محافظ لها منذ إنشائها حتى سنة ١٩٦٠م ، وبعد ذلك احتكر النصارى منصب المحافظ فى هذه المنطقة إلى وقتنا الحاضر ، وعددهم ثلاثة محافظين وهم :

- شيليت ريبووت (كاثوليكى) من سنة ١٩٦٠م إلى سنة ١٩٦٨م.
- المهندس ر. سيلفانوس (بروتستانتى) من سنة ١٩٦٨م إلى سنة ١٩٧٨م.
- ويللى أنانياس جارا (بروتستانتى) من سنة ١٩٧٨م إلى الآن .[1]

وكان من نتيجة هذا التخطيط السياسى ، أن أصبحت المناصب الهامة فى إدارة المحافظة فى أيدى النصارى ، ولتوضيح الصورة ، نورد إحصاء الموظفين فى المحافظة بأديانهم .

أ - رؤساء ومديرى مكتب المحافظ :

بلغ مجموع رؤساء ومديرى مكتب المحافظ فى المحافظة (٥١) مديرا ، (٣٨) منهم نصرانيا ، والباقون مسلمون ، وهم (١٣) شخصا .

ب - حكام المناطق من الدرجة الثانية :

بلغ عدد حكام المناطق من الدرجة الثانية (١٠) حكام ، حيث يوجد (٧) منهم نصارى ، و(٣) مسلمون .[2]

جـ - حكام المناطق من الدرجة الثالثة :

بلغ عدد حكام المناطق من الدرجة الثالثة (٨٢) حاكما ، يوجد (٥٣) منهم نصرانيا ، و(٢٩) مسلما ، أى بنسبة ٥ : ٣ .[4]

---

(١) Lembaga Islam Untuk Penelitian dan Pengembangan Masyarakat,Jakarta,"Kristenisasi",hal.I3.
(٢) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع ، أخطر تكتيكات التبشير الحديثة ، غير معدّ للنشر ، ص ١٦ .
(٣) المرجع السابق، ص ١٧ .
(٤) المرجع السابق، ص ٢٢ .

د - مديرى المكاتب الإقليمية لمختلف المصالح والوزارات :

عددهم (١٩) مديرا ، يرأسون القطاع الاقتصادى ، (١٩) منهم نصارى ، و(١٠) منهم مسلمون .(١)

هـ - قواد الجيش والشرطة :

عددهم (١٦) قائدا للجيش ، (١٤) مسلما ، ونصرانيان ،(٢) وعلى الرغم من أن هذا العدد لصالح المسلمين ، إلا أن القائد العام للقوات المسلحة فى الحكومة المركزية كان منذ سنة ١٩٨٣م نصرانيا .

و - أعضاء مجلس نواب شعب المحافظة :

عددهم (٢٤) عضوا ، (١٣) عضوا مسلما ، و(١٠) أعضاء نصارى ، وواحد هندوكى .(٣)

ز - موظفوا إدارة التربية والثقافة فى المحافظة :

مجموعهم (٤٢) موظفا ، منهم (٣٩) موظفا من النصارى ، و(٣) موظفين مسلمين .(٤)

ح - موظفوا إدارة جامعة بالانكارايا بالمحافظة :

مجموعهم (٢٥) موظفا ، منهم (٢٢) نصرانيا ، ولا يوجد منهم سوى ثلاثة موظفين مسلمين .(٥)

ط - أعضاء هيئة التدريس بالجامعة :

عددهم (١٨) مدرسا متفرغا ، منهم (١٥) نصرانيا ، ولا يوجد فيهم إلا ثلاثة مدرسين مسلمين .(٦)

ك - مديرو مدارس المتوسطة والثانوية فى المحافظة :

بلغ عددهم (١٠) مديرين ، وكلهم بروتستانتيون .(٧)

عن طريق هذا المخطط تمكن النصارى من إنشاء محافظة خاصة بهم وسط مجتمع مسلم ، وإذا كان هذا المخطط قد تمّ تنفيذه فى محافظة كاليمانتان الوسطى فلا يستبعد أن يتم تحقيقه فى أي محافظة أخرى من محافظات إندونيسيا .

---

(١) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع ، أخطر تكتيكات التبشير الحديثة ، غير معد للنشر ، ص ١٨ .
(٢) المرجع السابق ص ١٨ .
(٣) المرجع السابق ص ١٦ .
(٤) Lembaga Islam Untuk Penelitian ، المرجع السابق ، ص ١٨ .
(٥) الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع ، أخطر تكتيكات التبشير الحديثة ، غير معد للنشر ص ٢٣ .
(٦) المرجع السابق ص ٢٤ .
(٧) Lembaga Islam Untuk Penelitian ، المرجع السابق ، ص ١٨ .

" الفصـــــل الثانـــــــى "

=(الآثـــار المترتّبــة علـى توطـين التنصير)=

ويشتمـل علـــــى :

المبحـث الأول : الآثـــــار العقديـــــة .

المبحـث الثانى : الآثـــــار الثقافيـــــة .

المبحـث الثالث : الآثـــــار السياسيـــــة .

المبحـث الرابـع : الآثـــــار الاجتماعيـــــة .

****

****

****

" الفصل الثاني "

(الآثار المترتبة على توطين التنصير)

إن الجهود التى بذلها المنصّرون الوطنيون فى إندونيسيا ، أوجدت آثارا فى جميع نواحى الحياة لدى الشعب الإندونيسى ، ومن هذه الآثار : العقدية ... والثقافية ... والسياسية ... والاجتماعية وتفصيل ذلك كالآتى :

" المبحث الأول "

(الآثار العقدية)

من بين الآثار العقدية التى أوجدتها حركة توطين التنصير فى إندونيسيا ازدياد عدد معتنقى الديانة النصرانية من المواطنين ، بدرجة أكبر مما كانت عليه فى عهد الاستعمار ، بل أصبحت النصرانية دين الأغلبية فى بعض المناطق [1] .

وقد أشار التقرير الذى وضعه القس الألمانى " ريمون " عن سير أعمال المنصّرين فى جزيرتى جاوا وسومطرا من سنة ١٨٦٠م ، حتى يوم انعقاد مؤتمر القاهرة سنة ١٩٠٦م ، إلى بعض هذه الحقائق ، حيث أوضح هذا التقرير ما يأتى :

* نصّرت " لجنة تبشير جاوا " فى سومطرا (١٠٠) شخص منذ سنة ١٨٦٠م .
* نصّرت " جميعة المبشرين الألمانية " فى سومطرا (١٠٠) شخص منذ تأسست سنة ١٨٧١ م .
* تمكّنت " جمعية لينس الألمانية " ، التى تدير (٣٦) فرعا لتنصير المسلمين فى إندونيسيا - وبوجه خاص فى سومطرا - من تنصير (٢٠٠٠) مسلم كما أن لديها الآن (إبريل ١٩٠٦م) (١١٥٠) مسلما فى دور التجربة فى هذه الجزيرة .

---

(١) انظر: ص٧ وص١٠ من هذا البحث .

* بلغ عدد المسلمين المتنصّرين فى جزيرة جاوا (١٨٠٠) شخص، ويوجد فى هذه الجزيرة (٤٦) مبشّرا، و(١٥٠) مساعدا لهم، و(٢٠) من مجموع هؤلاء اختصوا بتنصير المسلمين دون غيرهم.(1)

يبدوا من التقرير السابق أنه فى خلال (٤٦) سنة فقط (١٨٦٠ - ١٩٠٦) قد استطاعوا تنصير عدد كبير من الشعب الإندونيسى فى جزيرتى جاوا وسومطرا .

وإذا كان هذا التقرير يكشف عن بعض النتائج التى حققها المنصّرون الأجانب فى إندونيسيا قبل استقلالها ، فإن ما أحرزه المنصّرون الوطنيون بعد استقلالها أكبر عددا منها ، وتبدوا هذه الصورة واضحة إذا نظرنا إلى دراسة مقارنة لعدد معتنقى الأديان فى إندونيسيا خلال عشر سنوات من سنة ١٩٧١م إلى سنة ١٩٨٠م - التى أجرتها الهيئة المركزية للإحصاء ، ونشرها قسم الإعلام بوزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا .

ومن نتائج هذه الدراسة طبقا للإحصائين اللذين أجريا فى إندونيسيا فى سنة ١٩٧١م وسنة ١٩٨٠م ، أن بلغ عدد الكاثوليكيين الوطنيين (٢،٦٩٢،٢١٥) نسمة فى سنة ١٩٧١م ، وارتفع هذا العدد بنسبة ٦١،٧ ٪ فى سنة ١٩٨٠م ، حيث بلغ عددهم (٤،٣٥٠،٥٧٥) نسمة فى سنة ١٩٨٠م، وبذلك يشكّلون ٢،٥١ ٪ من مجموع السكان .

أما البروتستانتيون فقد بلغ عددهم (٦،٠٤٩،٤٩٦) نسمة فى سنة ١٩٧١م وارتفع هذا العدد بنسبة ٤٠،٦ ٪ خلال عشر سنوات ، حيث بلغ عددهم (٨،٥٠٥،٦٩٦) نسمة فى سنة ١٩٨٠م ، وبذلك أصبحوا يشكّلون ٥،٣٥ ٪ من مجموع السكان .(2)

---

(١) أ.ل. شاتليه ، الغارة على العالم الإسلامى ، لخصها ونقلها إلى العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافى ، بيروت ، ص ٣٨ - ، ص ١٩ .

(٢) إدارة الإعلام الإسلامى بوزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا ، معتنقوا الأديان لمختلف المناطق فى إندونيسيا حسب التعداد السكانى سنة ١٩٨٠م .

وإذا جمعنا عدد الكاثوليكيين والبروتستانتيين بإندونيسيا في سنة ١٩٧٠م ،فإنه يصبح (٨٫٧٤١٫٧٠٦) نسمة ، ثم ارتفع هذا العدد ارتفاعا سريعا خلال عشر سنوات ، حيث بلغ مجموعهم (١٢٫٨٦١٫٢٧١) نسمة سنة ١٩٨٠م ، وأصبحوا بذلك يشكّلون ٨٦ر٧٪ من مجموع السكان البالغ عددهم في تلك السنة (١٤٧٫٤٩٠٫٢٩٨) نسمة ، وهم يتمركزون في المحافظات التالية :

سومطرا الشمالية ، ونوسا تنغارا الشرقية ، وكاليمانتان الغربية ، وسولاويسى الشمالية ، ومالوكو ،وايريان جايا ، وتيمور الشرقية .(١)

وجدير بالذكر أن الهيئة المركزية للإحصاء أيضا قد أوضحت أن هناك ارتفاعا وانخفاضا في النسبة المئوية لعدد معتنقي الأديان ، وبخاصة المسلمين والنصارى في عدد من المحافظات بإندونيسيا طبقا للإحصاءين سنة ١٩٧١م و سنة ١٩٨٠ .

فقد ارتفعت النسبة المئوية للمسلمين في (١٦) محافظة ، وانخفضت في (١٠) محافظة ، أما الكاثوليكيون فقد ارتفعت نسبة مئويتهم في (١٤) محافظة ، وانخفضت في (٧) محافظات ، ولم تتغير في (٥) محافظات ، وأما البروتستانتيون فقد ارتفعت في (١٥) محافظة ، وانخفضت في (٩) محافظات ، وفي المحافظتين لم تتغير نسبة مئويتهم .(٢)

والمحافظات التي أجرت الهيئة المركزية للإحصاء دراسة عنها ، وتبين منها انخفاض نسبة زيادة المسلمين خلال عشرسنوات بالمقارنة مع ارتفاع زيادة النصارى هي المحافظات العشرة التالية : سومطرا الغربية ،جانبي ، سومطرا الجنوبية ، جاوا الوسطى ،المنطقة الخاصة جوكجاكارتا ،جاوا الشرقية ،نوسا تنغارا الشرقية ،سولاريسي الجنوبية ،سولاويسي الجنوبية الشرقية ، إيريان جايا .

---

(١) مفتاح الجنة أزهرى ،عوامل ضعف الدعوة الإسلامية فيإندونيسيا ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية أصول الدين جامعة الأزهرسنة١٩٨٣ ،ص٥٣ .

(٢) Panji Masyarakat,Majalah Mingguan,No.506,3 Syawal 1406/ II Juni 1986,"Benih yang Tumbuh di Kantong Ummat",Laporan Utama,hal.18.

اسم المحافظات العشرة (*)	النسبة المئوية						النسبة المئوية من عام ١٩٧١ - ١٩٨٠م		
	المسلمين		الكاثوليك		البروتستانت		المسلمون	الكاثوليك	البروتستانت
	١٩٧١	١٩٨٠	١٩٧١	١٩٨٠	١٩٧١	١٩٨٠			
١- سومطرا الغربية	٩٨ر٧	٩٨ر٠	٠ر٤	١ر٨	٠ر٢	٠ر٨	٢١ر١٠	١٤٣ر٩٣	٣٦٧ر٨٦
٢- جانبى .	٩٧ر٢	٩٦ر٥	٠ر٢	٠ر٣	٠ر٥	٠ر٨	٤٢ر٦٩	١١٥ر٦١	١٢٩ر٩٨
٣- سومطرا الجنوبية .	٩٤ر٢	٩٣ر٦	٠ر٦	٠ر٩	٠ر٧	٠ر٩	٣٣ر٧١	١٠١ر٨٤	٧٣ر٠١
٤- جاوا الوسطى .	٩٦ر٤	٩٦ر١	٠ر٩	١ر١	١ر٢	١ر٥	١٥ر٦٢	٤١ر٧٥	٤٤ر٩٧
٥- المنطقة الخاصة جوكجاكارتا	٩٣ر٥	٩٢ر٤	٣ر٣	٤ر٨	١ر٣	٢ر٠	٩ر٢	٦٠ر٧٣	٧٠ر٠٠
٦- جاوا الشرقية	٩٦ر٩	٩٦ر٦	٠ر٦	٠ر٦	١ر١	١ر٤	١٤ر٠٤	١٤ر٣٩	٤٥ر٥٩
٧- نوساتنغاراالشرقية	٨ر٤	٨ر١	٥٢ر٠	٥١ر٧	٢٧ر٤	٣١ر٣	١٤ر٩٩	٢٨ر٥٦	٢٤ر١٨
٨- سولاويس الجنوبية	٨٨ر٨	٨٨ر٦	١ر٠	١ر٣	٦ر٩	٧ر٥	١٥ر٧٥	٥٦ ١٢ر	٢٧ر١٩
٩- سولاويس الجنوبية الشرقية	٩٨ر٠	٩٦ر٢	٠ر٧	٠ر٧	١ر٢	١ر٧	٢٩ر٥٣	٣٦ر٩٥	٨٥ر٩٤
١٠- ايريان جايا	(١) ٢١ر٩	١١ر٣	(١) ١٨ر٧	٢١ر٨	(١) ٥٨ر٥	٦٠ر٣	٣٤ر٤٠	٤٤ر٣٤	٣٦ر٢٤

* جدول رقم (٧) النسبة المئوية لسكان المحافظات العشرة حسب أديانهم ونسبة الزيادة المئوية من عام ١٩٧١ - ١٩٨٠م (٢) .

توضح نتائج تلك الدراسة حسب الجدول السابق أن نسبة الزيادة المئوية للمسلمين من سنة ١٩٧١م إلى سنة ١٩٨٠م فى المنطقة الخاصة جوكجاكرتا مثلا بلغت ٩ر٢ ٪ ، بالمقارنة مع الكاثوليكيين والبروتستانتيين ، التى بلغت

---

(١) سكان الشواطئ والمدن فقط .

(٢) المصدر : الهيئة المركزية للإحصاء .

نسبة زيادة كل منهما ٦٢ر٧٣٪ ، ٧٠ ٪ ، وكذلك فى محافظة سومطرا الغربية - ذات الأغلبية المسلمة - فقد بلغت نسبة زيادة الكاثوليكيين فيها سنة ١٩٧١م ٤ر٥٪ ، والبروتستانتيين : ٢ر٥٪ ، ثم ارتفعت نسبة زيادة كل منهما فى سنة ١٩٨٠م إلى ٩٣ر١٤٣٪ ، ٨٦ر٣٦٧٪ ، بينما بلغت النسبة المئوية لزيادة المسلمين ١٠ر٢١٪ فقط ، ومثل ذلك نجد فى محافظتى جانبى وسومطرا الجنوبية ، حيث بلغت نسبة زيادة الكاثوليكيين ٦١ر١١٥ ٪ ، والبروتستانتيين ٩٨ر١٢٩٪ فى محافظة جانبى ، أما فى محافظة سومطرا الجنوبية ، فبلغت نسبة زيادة الكاثوليكيين ٨٤ر١٠١ ، والبروتستانتيين ٠١ر٧٣٪ (١)

هذا وأضافت الهيئة المركزية للإحصاء أن العوامل التى ترتبت على تغيير نسبة الزيادة أو الانخفاض لعدد معتنقى الأديان فى المحافظات السبع والعشرين بإندونيسيا ترجع إلى عدة أمور منها : حالة المواليد والوفيات ، وحالة هجرة السكان من محافظة إلى أخرى ، وحالة أخرى خطيرة وهى الارتداد . (٢)

ومهما قيل من تلك العوامل فإن زيادة ارتفاع عدد النصارى الوطنيين بصورة ملحوظة فى إندونيسيا يشكّل خطرا كبيرا على مستقبل المسلمين فيها ، حيث كانت نسبتهم ١٪ فقط فى سنة ١٩٠٠م ، وارتفعت هذه النسبة إلى ٨ر٢٪ فى سنة ١٩٣٣م ، ثم ارتفعت إلى ٤ر٧٪ فى سنة ١٩٧١م ، وازدادت إلى ٨٦ر٧٪ فى سنة ١٩٨٠م . (٣)

إن زيادة عدد النصارى يوما بعد يوم تنتج عنها زيادة عدد المنصّرين الوطنيين ، ثم ترتّب على هذه الزيادة فى نسبة النصارى والمنصّرين الوطنيين ظهور انقسامات عقدية متباينة فى المجتمع الإندونيسى ، وأصبحت الديانة النصرانية وتعاليمها تتمتع بحقوق المواطنة ، لها شرعيتها فى البقاء والتوسع ، الأمر الذى له أثره العميق فى إيجاد تغيرات أخرى ثقافية وسياسية واجتماعية فى إندونيسيا .

---

(١) Panji Masyarakat ، المرجع السابق ص ١٨ .

(٢) Panji Masyarakat ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) مفتاح الجنة أزهرى ، المرجع السابق ص ٥٣ .

" المبحث الثاني "

(الآثار الثقافية)

إن إندونيسيا - كغيرها من البلاد الإسلامية - تأثّرت كثيرا بالظروف العالمية التى كانت سائدة فى العالم الثالث فى فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى ، ومن أبرز هذه الظروف : التوسع الاستعماري الكبير وازدهار العمل التنصيرى ، وبروز الدراسات الاستشراقية على الساحة الثقافية في العالم الإسلامي .

ظهرت آثار هامة على الثقافة الإسلامية فى إندونيسيا نتيجة الظروف المذكورة سابقا ، ونتيجة أيضا لزيادة عدد النصارى والمنصّرين الوطنيين بصورة ملحوظة ، بجانب كثرة ابتعاث أبناء المسلمين للدراسة فى الغرب .

ومن أبرز هذه الآثار :

أ - ظهور الأفكار الدينية المنحرفة لدى المثقفين المسلمين :

بعد أن نالت إندونيسيا سيادتها الكاملة ، وفتحت أمام المنصّرين حرية تامة لمزاولة أنشطتهم ، حتى أصبحت النصرانية دينا يعتنقه بعض الإندونيسيين له إدارته الوطنية ، انتشرت المدارس والجامعات النصرانية انتشارا واسعا ، كما أصدرت الهيئات التنصيرية كتبها ومجلاتها وصحفها ، وتبعا لهذا التوسع انتشرت الأفكار والمفاهيم المخالفة لتعاليم الإسلام ، وساعد على انتشارها كل من وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية الحكومية ، التى يشرف عليها أشخاص من غير الملتزمين بالتعاليم الإسلامية .

وعلى الرغم من الجهود التى بذلها المسلمون للتصدى لانتشار مثل هذه الأفكار ، إلا أن تأثيرها قد وصل إلى أوساط المثقفين المسلمين ، فضلا عن أبناء المسلمين الذين عادوا من الغرب بعد تعلمهم فيها .

ومن أمثلة تلك الأفكار ما كتبه " محمد شفاعت منتاريجا "(١) أحد

---

(١) كان محمد شفاعت منتاريجا رئيسا عاما لجمعية الطلبة الجامعيين المسلمين ثم رئيسا عاما لحزب المسلمين الإندونيسيين ، ثم عيّن وزيرا للشؤون الاجتماعية ١٩٧٧ - ١٩٧٨ .
انظر : Redaksi Majalah Tempo,"Apa & Siapa Sejumlah Orang-orang Indonesia",81/1982,hal.384.

المثقفين المسلمين البارزين في كتابه " الإسلام والسياسة ،الإسلام والدولة في إندونيسيا " ، [1] حيث دعا فيه إلى نبذ فكرة إقامة الدولة الإسلامية في إندونيسيا بحجة عدم وجود الأدلة في الكتاب والسنة ، وأن الدولة من شؤون الدنيا ، وليست من شؤون الدين ، ومما قاله في هذا الكتاب :

" اجتمعتُ في يناير سنة ١٩٧٠م بثلاثين عضوا من البرلمان الهولندي بقسميه مجلس النواب ومجلس الشيوخ . . . وسألوني إلى أيّ مدى وصلت جهود المسلمين في إندونيسيا لإقامة الدولة الإسلامية ؟ ، وعلى حسب دراستي للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، لم أجد فيها نصًّا شرعيا يدل على أنه يجب على المسلمين إقامة دولة إسلامية " . [2]

وقال في بيان الفصل بين الدين والدولة ، :" أفكاري الرئيسية في الفصل بين الدين والدولة مشابهة لأفكاري في الفصل بين السياسة والدين ،أي أنهما راجعة إلى الحديث النبوي :" أنتم أعلم بأمور دنياكم " ، والسؤال هل الدين من أمور الدنيا ؟ يمكنني أن أجيب هذا السؤال : نعم ، هي من أمور الدنيا مثل شؤون السياسة والاجتماعية الأخرى . [3]

ثم راجعت مثل هذه الأفكار في أوساط الجامعيين الذين تأثروا بالكتب النصرانية ، أو تلقوا التعليم في الغرب ، منهم محمد كفراوي [4] ، الذي قدم بحثا لمؤتمر الشرق الأدنى ، الذي عقد بجامعة برنتستون سنة ١٩٥٣، بعنوان

---

(١) " Islam danPOlitik Islam dan Negara di Indonesia "

(٢) Mintareja,H.M.Syafaat,"Islam dan Politik Islam dan Negara di Indonesia",PT Setenarius,Jakarta,Cet.3,1979,hal.81-82.

(٣) Mintareja,H.M.Syafaat ، المرجع السابق ، ص ٨٥ .

(٤) تلقى محمد كفراوي تعليمه في جامعة ماكجل بكندا ، ثم تولى منصب السكرتير العام بوزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا ،

انظر: Tempo,Majalah Berita Mingguan,No.490,1 Januari, 1987,hal.21.

" الخصائص الأساسية للسياسة الدينية فى إندونيسيا " ، حيث يقرر فيه "أن إنشاء وزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا إنما جاء توسّط بين نظرية العلمانية النصرانية ، التى تفصّل الدولة عن الكنيسة ، والنظرية الإسلامية ، التى توحّد بينهما ، فهو وضع استحدثته إندونيسيا ، وقصدت به أن يكون مصالحة فكرتين متعارضتين : النظام الإسلامى ، والنظام العلمانى ، كما يصرح بأن الحكومة عن طريق هذه الوزارة تعين على بناء الكنائس والمساجد على قدم المساواة[١].

ومن هؤلاء المثقفين أيضا ، الأستاذ حسب الله بكرى ، الذى قال : إن الدولة هى من الشؤون الدنيوية الخاصة[٢]، ونور خالص ماجد ، الذى حصل على الدكتوراة من جامعة ماكجل بكندا سنة ١٩٨٢م ، حيث تحمس لفكرة الفصل بين الدين والدولة ، وتحديث الفكر الإسلامى[٣].

وهناك مثال فريد من الأشخاص الذين تأثروا بالفكر الغربى النصرانى وهو أحمد وهيب بن سليمان ، الذى وُلد من عائلة متديّنة ، ثم تربّى على أيدى بعض القسس لمدة ثلاث سنوات[٤]، مما جعله يتأثر بذلك الفكر ، ومن أفكاره المنحرفة مجموعة من مقالاته التى كتبها فى مذكراته اليومية ثم نشرها زملاؤه بعد وفاته ، منها ما يلى :

---

(١) محمد محمد حسين (الدكتور)، الإسلام والحضارة الغربية ، ط ٥ ، ١٩٧٢ ، مؤسسة الرسالة ، ص ١٤٥ .

(٢) Rurai,Junaidi,Surat Pembaca,Majalah Kiblat,No.I8,I5 Pebruari 1985,hal.4.

(٣) Hilmi,Mustofa,"Nurkholis Majid Menarik Gerbong",Majalah Tempo,No.507,I4 Juni I986,hal.6I.

(٤) ولد أحمد وهيب فى جزيرة مادورا سنة ١٩٤٢ ، وتلقى تعليمه الأولى على أبويه ، ثم تعلم فى كلية العلوم جامعة غاجاه مادا ، وفيها تربّى على بعض القسس ، ثم التحق بالمعهد العالى الكاثوليكى للفلسفة فى جاكرتا ، وتوفى سنة ١٩٧٣م ، اثر حادث مرور .

انظر : Djohan Effendi & Ismed Natsir,"Pergolakan Pemikiran Islam",Catatan Harian Ahmad Wahib,LP3S,Jakarta, Cet.ke 2,I98I,hal.5,I2,I57.

* أنا لا أتردد فى إنكار القانون الإسلامى الذى يقول : إن من تـرك الصلاة وجبت معاقبتـه .[١]

* الحرام والحلال فى الوقت الحاضر يختلفان عنهما قبل ثلاثـة أو أربعة قرون ، بل فى عهد النبى - صلى الله عليه وسلم - لذلك فمن المفروض أن تنسخ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، لعـدم الاحتياج إليها ، ولأن الضرر الذى يخاف منه قد زال بحدوث قـيم جديدة فى المجتمع .[٢]

* الله فى كنيسة النصارى ، رحمٰن رحيم ونبع الرحمة ، وهو فى المساجد وأقوال الدعاة المسلمين لا يقل قسوة عن الغول المخيف ، فى يـده اليمنى نار ، وفى يده اليسرى سوط عذاب .[٣]

* أنا لا أعلم هل الرب يدخل أبوىّ (يقصد بهما : القسيسين اللذين توثقت علاقته بهما) ، فى النار ، وأرجو أن لا يحدث ذلك .[٤]

* أنا لستُ وطنيا ، ولستُ كاثوليكيا ، ولستُ اشتراكيا ، ولستُ بوذيـا ، ولستُ بروتستانتيا ، ولستُ عربيا ، ولستُ شيوعيا وانسانيا (Humanis ، بل أنا كلهم ، ولعل هذا هو المسلم .[٥]

* ليس مهما أن أخالف رأى العلماء وطلبة علوم الشريعة ، فأنا أريـد أن أخاطب الله ، وأتعرف على محمد مباشرة ، وأيقنتُ أن الله يحـب عبده الذى يشكّ فى بعض تعاليمـه .[٦]

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٩ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٣٨ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٤٠ .
(٤) المرجع السابق ، ص ٤١ .
(٥) المرجع السابق ، ص ٤٦ .
(٦) المرجع السابق ، ص ٤٧ .

* ليس القرآن والسنة فى رأيى مصدرين لمعرفة الإسلام وتعاليمه ، وإنما مصدرها سيرة محمد - صلى الله عليه وسلم - فنصوص القرآن والسنة جزء من المصادر التاريخية فى سيرة محمد - صلى الله عليه وسلم - باعتبارها ألفاظا خرجت من فمه .(١)

تلك هى بعض الأفكار المخالفة لتعاليم الإسلام ، التى تأثر بها المثقفون المسلمون فى إندونيسيا بعد انتشار النصرانية وثقافتها ، وعودة المبتعثين من أبناء المسلمين من الغرب .

وهناك بعض الأفكار الأخرى التى انتشرت فى الآونة الأخيرة بين أوساط الذين يدعون إلى التجديد فى إندونيسيا ، منها أن الأحكام الإسلامية الآن لم تعد صالحة لهذا العصر ، كتعدد الزوجات ، وقطع يد السارق ، والحجاب وتوريث الذكر مثل حظ الأنثيين ، وتحريم الربا(٢) إلى غير ذلك .

ولا شك أن انتشار مثل هذه الأفكار ، وبخاصة لدى أوساط المسلمين أنفسهم يعد خطرا شديدا على الأجيال الحاضر والمستقبل ؛ لأنها تمس جوهر الإسلام وعقيدته .

ب - الابتعاث :

إن ابتعاث الطلاب إلى الجامعات الغربية لدراسة الإسلام أو العلوم الأخرى ، ليس جديدا فى إندونيسيا ، وقد أشرنا إلى أن ممن تأثروا بالفكر الغربى النصرانى هم من المبتعثين ، إلا أن ذلك الابتعاث كان بصفة فردية لم تنظمه وزارة الشؤون الدينية ، وإنما كان ذلك من قبل المؤسسات الخيرية التى أعطت المنح الدراسية لهؤلاء الطلاب .

---

(١) Djohan Effendi & Ismed Natsir ، المرجع السابق ، ص ١١٠

(٢) Panji Masyarakat, Majalah Mingguan, Surat Pembaca, No.500, II April 1986, hal.5.

وبعد أن كثر عدد الذين عادوا إلى البلاد من هؤلاء المبتعثين وتولوا مناصب إدارية فى وزارة الشؤون الدينية أو فى الجامعة الإسلامية الحكومية ، اتجه الرأى إلى ضرورة تنظيم الابتعاث ، فتولته وزارة الشؤون الدينية ، وبذلك تحوّل اتجاه فكرة الجامعة الإسلامية الحكومية فى الآونة الأخيرة إلى الجامعات الغربية ، بعد أن كانت لا تبتعث بعض طلابها لدراسة العلوم الإسلامية إلا إلى الجامعات الإسلامية فى الدول العربية والإسلامية .

وجاءت هذه الفكرة من زير الشؤون الدينية الحالى السيد / منورشاذلى(١) ، ورأى بأنه لابد للجامعة الإسلامية الحكومية من إعداد الكوادر من العلماء المسلمين القادرين على إجابة متطلبات هذا العصر ، فالجامعات التى استطاعت أن تخرج مثل هؤلاء العلماء - فى رأيه - هى الجامعات فى الدول الغربية التى وجدت فيها أقسام للدراسات الإسلامية ، لما لها من منهج تعليمى سليم .(٢)

ومن أجل إنجاح هذه الخطة ذهب الوزير فى أواخر سنة ١٩٨٥م إلى جامعات أوربا وأمريكا ، وأبدت تلك الجامعات استعدادها لقبول المبتعثين من قبل الوزارة لدراسة العلوم الإسلامية ، كما وافقت حكومة إندونيسيا بدورها على تقديم ثلاثين منحة دراسية لوزارة الشؤون الدينية للسنة الدراسية ٨٦/١٩٨٧م .(٣)

وقد لقيت هذه الخطة ردود فعل واسعة من قبل العلماء ، خوفا من تأثير الفكر الغربى فى هؤلاء المبتعثين ، إلا أن أكثر المؤيدين لهذه الخطة هم من مسؤولى الوزارة وبعض أساتذة الجامعة الإسلامية الحكومية ، الذين سبق أن درسوا فى الدول الغربية ، فقد نفذت الخطة ، وتمّ ابتعاث الدفعة

---

(١) كان منور شاذلى سفير إندونيسيا فى الكويت ، وقد تلقى تعليمه الأخير جامعة George-town. فى الولايات المتحدة الأمريكية .
انظر: Redaksi Majalah Tempo,"Apa&Siapa Sejumlah Orang-orang Indonesia",83/I984,hal.833.

(٢) Tempo,"Jadilah Iqbal-iqbal yang lain",No.40,Nop.I985,hal.68.

(٣) Panji Masyarakat,Laporan Utama,No.490,I Januari I986, hal.2I.

الأولى فى بداية سنة ١٩٨٦م ، وعددها ستة طلاب ،إلى جامعات الولايات المتحدة الأمريكية . (١)

وكانت خلاصة آراء المؤيدين لهذه الخطة ، أن الجامعات الإسلامية فى الدول الإسلامية التى ابتعثت الجامعة الإسلامية الحكومية بعض طلابها إليها لم تكن الآن قادرة على تخريج العلماء الذين يستطيعون أن يقنعوا الأمة بالإسلام ،وأن يفسروا نصوصه بما يتلائم مع مستجدات الأمور ؛لأن هناك بعض نصوص القرآن والحديث تبدو فى ظاهرها أنها تتعارض مع العقل البشرى . (٢)

ويتضح من آراء المؤيدين لها اتجاههم إلى حركة التجديد التى دعا إليها المستشرقون وتلامذتهم .

وإذا كان لهؤلاء المبتعثين سابقا ، قد تأثّروا بالثقافة الغربية وآراء المستشرقين ، فإن الأمر أشدّ خطورة بالنسبة لهؤلاء الطلبة الذين تمّ ابتعاثهم إلى الدول الغربية من قبل الحكومة ، لكثرة عددهم وتنظيم ابتعاثهم .

وبعد ... فان العمل الدؤوب لتوطين العمل التنصيرى فى إندونيسيا قد واكبه فى نفس الوقت عمل دؤوب من نوع آخر ، خطط لهبكل عناية - ألا وهو ابتعاث الوطنيين الإندونيسيين إلى الغرب ، وعلى وجه الخصوص من أبناء المسلمين - ولا شك أن لهذا الابتعاث أثره السئ فى مستقبل الإسلام بإندونيسيا ، لأنه قد نتج عن الابتعاث السابق وجود طبقة مثقفة من المسلمين الإندونيسيين تلقوا تعليمهم فى الغرب وحصلوا على مؤهلات علمية عالية فى الدراسات الإسلامية ، وكانت لهذه النخبة الوطنية أثرها فى ترديد آراء المستشرقين والكتّاب الغربيين ، مما مهد الطريق إلى نشر أفكار غربية عن الإسلام .

وقد ساعدت الجهود التى بذلها المنصّرون الوطنيون فى البلاد على انتشار هذه الأفكار ، مما قسّم البلاد ثقافيا إلى تيارات مناوئة للإسلام.

---

(١) المرجع السابق ،ص ٢٠

(٢) Tempo,Majalah berita Mingguan,"IAIN Beralih Kiblat",No. 40,30 Nopember,1985,hal.68.

" المبحث الثالث "

(الآثار السياسية)

كانت المحصلة النهائية لعمل توطين التنصير في إندونيسيا ، وما اتّصل به من انعكاسات سياسة الابتعاث الهادفة ، أن انتقل أثر هذا العمل من الجانب العقدى والثقافى إلى الجانب السياسى .

ومن الآثار السياسية :

١- الدعوة إلى العلمانية :

أ : علمنة الحياة :

قبل مجئ الاستعمار إلى إندونيسيا ، كان الملوك ورعاياهم يهتمون بالإسلام ويعتزون به ، ويجعلونه أساسا لنظام حياتهم وجهادهم ضد الاحتلال الأجنبى ، وبعد أن انتشرت النصرانية بين أبناء الوطن بتأييد من الحكومة الاستعمارية ، ظهرت بعض المفاهيم السياسية الدخيلة التى لم تكن مألوفة من قبل ، وازدادت الأفكار تمكّنا وانتشارا بعد أن قويت شوكة عمل توطين التنصير عقب استقلال البلاد ، فظهر من ينادى بأن إندونيسيا ليست دولة إسلامية ، لأن الإسلام ليس دينا وحيدا للشعب الإندونيسى ؛ لذلك لابد أن يكون دستور الدولة قائما على أساس التساوى بين جميع الأديان ، فظهر ما يعرف باسم " البانشاسيلا " .

والبانشاسيلا هى المبادئ الخمسة التى ابتدعها الرئيس سوكارنو فى بداية استقلال إندونيسيا ، ووافق عليها تسعة زعماء يمثلون المسلمين والنصارى وغيرهم لتكون أساسا فلسفيا لدولة إندونيسيا .(١)

وهذه المبادئ الخمسة هى :

---

(١) انظر: محمد ناصر (الدكتور) ،اختاروا بين السبيلين الدينية أواللادينية ، الدار السعودية ،ط ٥ ، ١٤٠٥هـ ، ص ٥٩.

١ - الربانية المنفردة (السلطان الإلهى الشامل) .

٢ - الإنسانية .

٣ - الوحدة الإنسانية .

٤ - السلطة الشعبية الموجهة بالحكمة فى الشورى النيابية .

٥ - العدالة الاجتماعية لكافة الشعب الإندونيسى .

هذا وقد علّق عليها الدكتور محمد ناصر (١) ، منتقدا هذه المبادئ قائلا :

"إن الأساس لابد أن يكون دينا ؛ لأن نظام الحياة الذى من شأنه أن يثير نزعات النفس فى إندونيسيا ، هو الدين ، فمن البديهى إذن أن يكون الدين هو أساس دولتنا ، أما البانشاسيلا رغم أن فيها مبدأ الإيمان بالله ، فإنها فى حد ذاتها لا دينية ، لأنها لا تستمد أساسها من مصدر الوحى ، بل إنها مجرد نتائج البحث ، ثم هى ليست إقرار الحاكمية لله ، وأن ظهور هذه المبادئ لم يكن فى وقت واحد ، بل قيل إنها جاءت واحدا بعد آخر ، وأن مبدأ الايمان بالله جاء أخيرا .

وأضاف يقول : ثم إن تلك المبادئ ضعيفة فى أساسها : لأن كل طائفة لا يؤمنون بهذه المبادئ مجتمعة ، فالشيوعيون مثلا لا يؤمنون بالله رغم أنهم مستعدون لقبول المبادئ الخمسة أساسا للدولة ، كما أن تلك المبادئ غير واضحة المعالم ، وعلى الرغم من عدم الشك فى سمو تلك المبادئ ، فإن دعاتها عاجزون عن أن يوضّحوا ما فيها من فحوى وجوهر ، وعن تحديد صلة كل منهما بالآخر ، وبسبب هذا الغموض فإن مؤيدى تلك المبادئ أنفسهم لم يكن بينهم اتفاق حول حقيقة تلك المبادئ ، فالمفروض أن يكون أساس الدولة واضحا وصريحا ليتسنى له توجيه الشعب .

ومن هنا فهى ليست سوى مجموعة من خمسة مبادئ يعرضها أصحابها

---

(١) الدكتور محمد ناصر أحد زعماء المسلمين فى إندونيسيا ، تولى رئيس مجلس الوزراء فى سنة ١٩٥٠م ، وهو الآن رئيس المجلس الأندونيسى الأعلى للدعوة الإسلامية ، وعضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى .

كنقطة للتفاهم ، ولاشك أن مثل هذه المبادئ لا يمكن أن يخاطب روح هذا الشعب ، وبالتالى لا يمكن أن يكون أساسا لبناء الدولة التى من شأنها أن تسدّ حاجات ومتطلبات الحياة فى إندونيسيا .(١)

وظلت تلك المبادئ فى غموض فى عهد الرئيس سوكارنو ، كما أن دستور إندونيسيا سنة ١٩٤٥م ، ينصّ على عدم تفسيرها إلا ما هو مكتوب فيه ، ومع هذا فإن تلك المبادئ تعد كسبا لصالح النصارى الوطنيين ، لأن المبدأ الأول منها - وهو الرب المتفرّد - قد أعطى حرية التحرك والنشاط لجميع الأديان ، وهذه الحرية أكدها دستور إندونيسيا فى المادة ٢٩ لسنة١٩٤٥م،(٢) لذلك استطاعت حركة توطين التنصير أن تزاول نشاطاتها بكل حرية .

وبعد أن قوى نفوذ النصارى الوطنيين ، وتولى كثير منهم مناصب عالية فى الدولة ، منذ بداية حكومة الرئيس سوهارتو ،بدأ البانشاسيلا تُفسّر وفق أيديولوجية الدولة ، فظهر لأول مرة مصطلح" ديموقراطية" الباشاسيلا" وقبل ذلك شاع مصطلح"الديموقراطية الموجهة"، فى عهد الرئيس سوكارنو ، وقبل ذلك ما كانت تستعمل إلا كلمة " الديموقراطية " فقط بدون أى إضافة أو صفة.(٣)

ثم تطور تفسيرها ، فقد أصدرت الحكومة عن طريق وزارة التربية والثقافة قرارا بتدريس مادة"وتعليم أخلاقيات البانشاسيلا " فى المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، كبديل لمادة " التربية الوطنية " ، وأرادت بذلك للشعب

---

(١) محمد ناصر ،اختاروا بين السبيلين الدين أو اللادينية ،الدار السعودية ط٥ر ١٤٠٥هـ ،ص٥٦ - ص ٦٣ .

(٢) ونصها كما يلى : (١) الدولة قائمة على أساس الربانية المتفرّدة .
(٢) تكفل الدولة حقوق السكان فى اعتناق دين كل منهم وممارسة شعائر دينهم ومعتقداتهم .

انظر: دستورجمهورية إندونيسيا سنة ١٩٤٥ ،أصدرته وزارة الإعلام .

(٣) محمد ناصر ،إندونيسيا على مفرق الطرق ، توجه نحو نظام الحزب الواحد ، ص ٤ .

أن تكون البانشاسيلا -إلى جانب أنها أساس الدولة - مصدرا من الأخلاق ، ولكنها الحقيقة لم تكن سوى انسلاخ الشعور الدينى من نفوس الطلاب ، ويحل محلها اللادينية .

قررت الوزارة اثنى عشر كتابا لهذه المادة : ستة منها للمرحلة الابتدائية ، وثلاثة للمرحلة المتوسطة ، وثلاثة للمرحلة الثانوية ، وقد حشروا فى هذه الكتب كل ما من شأنه زعزعة التعليم الدينى ، ومايروّج مفاهيم المساواة التامة بين مختلف الأديان والمعتقدات على ضوء المبدأ الأول منها ، وهو " الرب المتفرد " ، من ذلك مثلا ما ورد فى فقرة الحوار بين طفل وأبيه وهو يسأل : يا ابنتى ما هى ديانة عم سوريرو ، فلم يره أحد يدخل مسجدا أو كنيسة أو معبدا ؟ فيجيب الأب قائلا : إن العم سوديرو من أصحاب المعتقدات فهو لا يدين بأيّ دين ، ولكنه رجل صالح يجب فعل الخير ومساعدة الآخرين (1) .

وقد احتج المسلمون على تدريس تلك الكتب ، لما اشتمل عليها من خطر على العقيدة الإسلامية ، إلا أن وزير التربية والثقافة آنذاك - وهو داود يوسف - لم يأبه بذلك ، وبعد أن خلفه وزير جديد ، قرر سحب تلك الكتب وإصدار طبعة جديدة ، لكنها فى نفس النمط مع تغيير فى الأسلوب .

ونظرا إلى ما حققته استراتيجية حكومة الرئيس يوهارتو من نجاح ، فتقدمت الحكومة خطوة أخرى ، بغية الوصول إلى جعل البانشاسيلا نظاما لحياة الشعب سياسيا واجتماعيا ، بعد أن كان أساسا للدولة .

كانت الخطورة الأولى ، أن جعلت البانشاسيلا أساسا للأحزاب السياسية ، ففى سنة ١٩٧٣م قدم إلى مجلس نواب الشعب " مشروع قانون الأحزاب السياسية ، وطائفة الحرفيين " (٢) . ونص القانون فى مادته الثانية : " أن أساس الحزب

---

(١) مجلة البلاغ ، مخططات التنصير ومزاع المسلمين ، العدد ٧٦٧ ، ٢٥صفر ١٤٠٥هـ ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(٢) طائفة الحرفيين هى الحزب الحاكم ، أما الحزبان الآخران ، فهما حزب الوحدة الإنمائية (حزب المسلمين) ، وحزب الديمقراطية الإنمائية (النصارى وغيرهم) ، انظر ص ٩٠ من هذا البحث .

السياسى وطائفة الحرفيين هو البانشاسيلا ودستور سنة ١٩٤٥م ، وقد حاول حزب الوحدة الإنمائية إقناع الحكومة بالنص على اسم الإسلام ، كأساس إلى جانب الباشاسيلا ، ودستور سنة ١٩٤٥م ، إلا أن أغلبية أعضاء مجلس الشعب - وهم تابعون للحكومة - رفضت هذا ، وبالتالى فلم يذكر اسم الإسلام إلا فى المذكرة التفسيرية للقانون فقط .(١) ، ثم أصّرت الحكومة فيما بعدُ على التخلّى عن اسم الإسلام نهائيا ، وإن كان فى هامش النص ، يبذو ذلك فى الخطاب الذى ألقاه الرئيس سوهارتو فى اجتماع قيادة القوات المسلحة فى مدينة بكان بارو بمحافظة ريياو فى يوم ٢٧ مارس ١٩٨٠م ، حيث استعرض فيها عملية صياغة الأحزاب وطائفة الحرفيين قائلا : " مازال يوجد فى هذا القانون أساس أصلى وأساس مميّز ، وهذا ما يثبت لنا أن هناك أناسا مازالو متردّدين إزاء البانشاسيلا ".(٢)

ثم جاءت خطوة الحكومة الثانية تمهيدا لجعل الباشاسيلا نظاما للحياة ، وكان ذلك سنة ١٩٧٨م ، حيث صدر قرار من مجلس الشعب بشأن سريان ما يسمى بتفسير البانشاسيلا ، ويطلق عليه اسم" نظام التعايش والعمل بالبانشاسيلا " ، فحدث ما كان فى الجلسة السابقة ، حيث كان ممثلو حزب طائفة الحرفيين وحزب الديمقراطية الإنمائية قد وافقوا على هذا القرار ، ورفض عنه ممثلو حزب الوحدة الإنمائية ، وذلك لأن القرار يتعارض مع دستور سنة ١٩٤٥م ، حيث دلّ على استغناء الباشاسيلا عن أيةِ تفاسير خارج ما هو مكتوب فى ذلك الدستور نفسه .(٣)

---

(١) محمد ناصر ،إندونيسيا على مفرق الطرق - توجه نحو نظام الحزب الواحد ص ٣٢ .

(٢) محمد ناصر ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) مجلة المجتمع ، إندونيسيا ومذابح المسلمين ، العدد ٧٠٥ ،جمادى الأولى ١٤٠٥هـ ، ص ٤٨ .

وتطور الأمر بعد ذلك حين ألقى الرئيس سوهارتو خطبة الدولة أمام الجمعية العامة لمجلس نواب الشعب لدورته السنوية فى ١٦ أغسطس سنة ١٩٨٢م ، وفيها عرض اقتراحه باتخاذ البانشاسيلا أساسا وحيدا للأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية والاجتماعية العامة بإندونيسيا ، وكانت تلك الخطبة قد مهّدت الطريق لإصدار قرارا خاص يفرض باتخاذ البانشاسيلا أساسا وحيد للمنظمات السياسية والاجتماعية من قبل مجلس الشورى فى جلساته التى انعقدت فى شهر أكتوبر سنة ١٩٨٣م .(١)

وبهذا القرار النهائى أجبرت المنظمات الاجتماعية بما فيها المنظمات الإسلامية والطلابية مثل : المنظمة المحمدية ، ونهضه العلماء، والمنظمات الطلابية الإسلامية الإندونيسية داخل البلاد وخارجها على تبديل أساسها الذى هو الإسلام ، بمبادئ البانشاسيلا ، كما فرض على أفراد الشعب الإندونيسى ، الإيمان بالنانشاسيلا ، وجعلها أساسا وحيدا لحياتهم الاجتماعية والسياسية .

ب - علمنة التعليم :

بما أن كثيرا من موظفى وزارة التربية والثقافة ، وأعضاء هيئة التدريس تم تأهيلهم العلمى بالثقافة الغربية ، فضلا عن وجود عناصر من النصارى الوطنيين فى الوزارة ، فليس غريبا أن تتجه الحكومة إلى علمنة التعليم ووضع مناهج التعليم على أساس تقليد مناهج الغرب .

وقد اتخذت عدة مراحل لعلمنة التعلم فى إندونيسيا ، سواء فى الخطة أو التطبيق .

فمن مراحل الخطة :

* تنظيم الحياة الجامعية والطلابية ، انطلاقا من مبدأ" تطبيع

---

(١) محمد ناصر، إندونيسيا على مفرق الطرق - توجه نحو نظام الحزب الواحد ، ص ٣٦ .

الحياة فى الحرم الجامعى "، الأمر الذى استهدف أخيرا الإضرار بالطلبة المسلمين الملتزمين ، والقضاء على الفكر الإسلامى .

* إسناد مهام وضع الخطط التربوية والعمليات التعليمية على مختلف الأصعدة إلى أشخاص من الكاثوليك أو البروتستانت أو المعروفين بميولهم العلمانية ، وعلى جانب آخر قدم المسلمون بدائل تربوية قائمة على أساس التصور الإسلامى ، غير أنها لم تنل اهتمام الحكومة (١).

ومن مراحل التطبيق :

* نشر فكرة أن التربية الدينية ليست من واجبات المدارس والمعاهد بل يجب أن تكون مقصورة داخل البيت ، وذلك بهدف إبعاد الإسلام من حياة الدولة .

* نشر فكرة أن الأديان الموجودة فى العالم تهدف إلى غاية واحدة وهى الوصول إلى الحق والخير العام ، ولا يصحّ أن يكون هناك دين يحتكر الحق لنفسه فقط ، ويُعتبر هذه الفكرة ضروريا من أجل تنمية الروح القومية .

* إلغاء عطلة رمضان التى أصبحت فى إندونيسيا تقليدا متوارثا منذ عهد قديم .

* استحداث مادة جديدة ، وهى مادة "تربية أخلاقيات بانشاسيلا" التى سبقت الإشارة إليها ، وتهدف إلى تضحيل مفاهيم الدين الإسلامى لدى النشىء .

* جعل الدرجات المتحصلة من التربية الدينية فى المدارس غير ذات أثر فى النجاح أو الرسوب فى امتحانات النقل أو التخرّج ، وبذلك ينصرف الطلبة عن بذل الاهتمام الكافى بهذه المادة ، إلى جانب الحط

---

(١) المجلس الإندونيسى الأعلى للدعوة الإسلامية ، التحديات النصرانية التى يواجهها المسلمون بإندونيسيا ، الكتاب الأول سنة ١٩٨٤م ، ص ١٩ - ص ٢٠ .

من مركز المدرسين الذين يتولون تدريس مادة الدين الإسلامى ، سواء أمام التلاميذ أو أمام زملائهم المدرسين .

* تشجيع أصحاب التيارات العقائدية البدائية ، ووضعها فى درجة مساوية للأديان .

* الاهتمام بالخطط التربوية التى تقوم على مبادئ البانشاسيلا ، والاهمال بالخطط التى تقوم على التصوّر الإسلامى .

* عدم الاعتناء بالكتب الإسلامية بالمكتبات ، إذ أن الكتب القيّمة حول الإسلام لا تتواجد عادة بالمكتبات الرئيسية .(١)

* منع الفتيات المسلمات من ارتداء الزى الإسلامى المحتشم فى المدارس حيث فرضت الوزارة على طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية الحكومية زيًّا مدرسيا غير محتشم .

وقد تعرضت الطالبات المسلمات المحجبات الألوان من الضغوط حتى وصلت إلى فصل بعضهن من الدراسة واشعار أولياء أمورهن بأنهن خالفن اللوائح التى أصدرتها المديرية العامة للتعليم ، وما أصدره مدير المدرسة من اللوائح الداخلية .(٢)

إزاء هذه الأحداث ، طالبت الهيئات الطلابية الإسلامية من" مجلس علماء إندونيسيا " ،التدخل لدى الحكومة فى هذا الشأن ،فقام المجلس بعدة محاولات لإقناع الوزارة بسلامة موقف الطالبات المسلمات ، وأن ذلك الموقف لن يكون له أثر سلبى على سير التعليم الذى تقوم به الحكومة ، كما بعث " المجلس الإندونيسى الأعلى للدعوة الإسلامية " خطابا إلى الوزارة أعرب فيه عن وقوف المجلس بجانب الطالبات الملتزمات ، ولكن وزير التربية والثقافة صمّم على قراره ، وأجاب على خطاب المجلس برسالة جاء فيها :

---

(١) المجلس الإندونيسى الأعلى للدعوة الإسلامية ،التحديات النصرانية التى يواجهها المسلمون بإندونيسيا ،الكتاب الأول ١٤٠٤هـ ، ص ٢١ .

(٢) Tempo,Majalah Berita Mingguan,"Akhirnya Kerudung Dipindah",No.24,10 Agustus,1985,hal.69.

- إن الزى المدرسى المقرر هو زيّ موحّد شكلا ولونا دون أى خلاف فيه .
- إن الزي المدرسى ليس قضية دينيـــة .
- إن الزى المحتشم ليس واجبا فى نظر الإسلام ، وَفق ما أفتى به وزيـــر الشؤون الدينية فى إندونيسيا ، وعلى الراغبات فى ارتدائه أن يدرسن فى مدارس غير المدارس الحكوميـة .
- على المجلس الإندونيسى الأعلى للدعوة الإسلامية ألا يبحث فى هـــذه القضية مرة أخرى ، فقد انتهى النقاش فيها واتخذ بشأنها القـــرار النهائى .(١)

ومن الاستعراض السابق ، يتضح أنه تجرى فى إندونيسيا عمليات علمنـة التعليم ، وهى عمليات مدروسة ، وتوجه هذه النشاطات أساسا ضد الإسـلام والمسلمين ، وأن النصارى الوطنيين يقومون بأدوار مهمة وراء هذه العمليـات لأنهم يعتبرون كل خسارة تلحق بالإسلام نصرا لهم ، وقد استخدمت وزارة التربية والثقافة - كجهاز هام - فى تركيز الهجوم على الإسلام .

٢- أحـداث تانجونـــج بريـــوك (Tanjung Periuk) :

يتضح مما سبق أن هناك أحداثا فى إندونيسيا يمكن اعتبارها مقدمّة للقضاء على الإسلام ، رسّمها النصارى الوطنيون متعاونين مع عملاء الصهيونية العالميـة الذين تمكنوا من التسلل فى شؤون إدارة الدولة ، وقد سبقت الإشارة إلـــى أن منصب القائد العام للقوات المسلحة ، ومدير الأمن القومى ، ولجنـــة المخابرات بين وحدات القوات المسلحة فى الوقت الحاضر ، فى أيدى النصـارى .

وكان من آثار ذلك أن الدعوة الإسلامية تواجه عقبات شديدة ومختلفة مـن قِبل الشرطة ورجال المخابرات ، فأصبحت المحاضرات العامة وخُطب الجمعـــة والعيدين تخضع تحت رقابة صارمة من أجهزة الأمن ، ويقال أن هذه الرقابـــة

---

(١) مجلة المجتمع ، بعد موجة التنصير ، حكومة إندونيسيا تمنع الحجاب ، العدد ٧٥١ ، ١١ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ ، ص ٢٤ ، وما بعدها .

مفروضة على محافل المسلمين فقط ، وكلما بعدت المناطق عن العاصمة ،كلما زادت سطوة الرقيت وسلطته .(١)

وكانت غاية جرأتهم على الإسلام والمسلمين فى البلاد أن استخدمت القوة فى محاربة الدعوة الإسلامية ، ومن الشواهد على ذلك ما فعله رجال الشرطة ، بأمر من القائد العام للقوات المسلحة الكاثوليكى ،بإطلاق الرصاص على الجماعات الإسلامية فى قرية " تاتجونج بريوك " ، الواقعة فى جاكرتا الشمالية فى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٨٤م ،وذلك عقب سماع المحاضرات التى ألقاها عدد من الدعاة الذين حثوا المسلمين على التمسك بالعقيدة الإسلامية ثم نظّموا مسيرة سلمية ، متجهين إلى مركز قيادة الشرطة والجيوش ،مطالبين بإطلاق سراح زملائهم الأربعة الذين ألقى القبض عليهم قبل بضعة أيام من هذا الاجتماع ، فأطلق العسكريون النار عليهم ، مما أسفر عن سقوط (٢٩٧) مسلما ، ما بين شهيد وجريح ، من بينهم زعيم تلك الجماعة " أمير بيكى" الذى أطلق عليه تسع رصاصات فى صدره .(٢)

ثم توالت بعد ذلك عملية القبض على الدعاة المسلمين وخطباؤهم؛ لأن الحكومة التى تسير بتوصية من النصارى الوطنيين قد أصدرت لائحةرسمية تفيد حظر بعض الخطباء والدعاة الذين اعتبرتهم متطرفين من مزاولةنشاطاتهم.

٣- تحالف النصارى الوطنيين مع الشيوعيين :

بدأ النشاط الشيوعى فى إندونيسيا لأول مرة فى سنة ١٩١٧م، وبعد

---

(١) محمد ناصر "إندونيسيا على مفرق الطرق"، توجه نحو نظام الحزب الواحد ص ٤١ .

(٢) انظر: مجلة المجتمع ،"محاولات الحكومة لجعل البانشاسيلا دينا يعتنقه الشعب الإندونيسى" ،العدد ٧٠٦ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ ، ص ٣٤ ، ومجلة البلاغ ، مذبحة المسلمين بإندونيسيا ، الأعداد ٧٦٧ ، ٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٨٢ ،لشهور صفر وربيعان وجمادى الأولى والآخرة سنة ١٤٠٥هـ .

أربع سنوات من بداية نشاطه ، استطاع الشيوعيون أن يكونوا حزبا سياسيا تحت اسم " الحزب الشيوعى الإندونيسى " ، وذلك فى سنة ١٩٢١م.[١]

وازداد النفوذ الشيوعى فى البلاد حتى استطاع الشيوعيون القيام بمحاولة انقلاب - لأول مرة - فى أواخر سبتمبر سنة ١٩٤٨م ، أى بعد استقلال البلاد بثلاث سنوات فقط ، إلا أن القوات الحكومية سيطرت على الأمر وقامت بقمع هذا الانقلاب .[٢]

ولكن الحكومة لم تستطع بعد ذلك مراقبة نشاط الحزب الشيوعى ؛لأن الشيوعيين يعتمدون على الحركة السرية ، واستطاع د . ن عايديت ، أحد زعمائهم الهرب إلى الخارج ، ثم عاد متسللا إلى البلاد بعد اعتراف هولندا بجمهورية إندونيسيا ، فاصطنع استراتيجية جديدة إزاء تلك الأوضاع ، وقد نجحت سياسة د . ن . عايديت فى انتخابات سنة ١٩٥٥م ، حيث حصل الحزب على مجموعة من أصوات الناخبين بلغت(٦٫١٧٤٫٩١٤) صوتا ،أو ما يماثل ١٦٪ من مجموع إجمالى الناخبين .[٣]

وكان الرئيس سوكارنو متأثرا بالأفكار الماركسية ، ويرى أن الحزب الشيوعى الإندونيسى من أحسن الأحزاب تنظيما فى البلاد ،مما جعله معجبا به ، ويفسح المجال أمام الشيوعيين ، ويتيح لهم الفرص لتعزيز مركزهم السياسى ومن ثم ابتدع سوكارنو أيديولوجية جديدة باسم (ناساكوم) -أى القومية والدين والشيوعية - لأنه كان يعتقد أن تلك المبادئ الثلاثة يمكن أن تتعاون وإن تباينت مبادئها ،وقد أفاد الشيوعيين من هذه الأيديولوجية ، لأن فيها مصدر قوة لهم .[٤]

---

(١) أفيرى تى وويلليس جونيور ،ابتعاث إندونيسى - لماذا تنصّر المليونان ، مترجم بالعربية ،ص ١٣ .

(٢) المرجع السابق ص ١٥ - ١٦ .

(٣) المرجع السابق ص ١٦ .

(٤) المرجع السابق ص ١٩ .

وقد حققت تلك العوامل مكاسب سياسية كبيرة للشيوعيين ، فازداد عدد أعضاء الحزب الشيوعى من (٨٠٠٠) عضو ، إلى (٣٠٠٠٠٠٠) عضو ، حتى أصبح الحزب الشيوعى فى إندونيسيا من أكبر الأحزاب الشيوعية فى العالم بعد الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى .(١)

وبلغت خطورة الحزب الشيوعى فى إندونيسيا أوجها فى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٥م ، حينما قام بمحاولة انقلاب دموى ، قتل فيها ما لا يقل عن ستة من كبار القواد بالقوات المسلحة ، منهم الجنرال المسلم : أحمد ياقى ، القائد العام للقوات المسلحة ، إلا أن الشعب تمكن من إفشال هذا الانقلاب، وأصبح الحزب الشيوعى محظورا فى البلاد .

إن الأوضاع السياسية فى إندونيسيا بعد فشل الانقلاب الشيوعى المعروف بحركة ثلاثين من سبتمبر ١٩٦٥م ، قد استغله النصارى الوطنيون لكسب المزيد من أتباعهم ، فبعد أن قام المسلمون بتأديب الشيوعيين ، حتى أصبح هؤلاء منبوذين ، أصدرت الحكومة قرارا بوجوب اعتناقهم دينا من الأديان المعترف بها فى البلاد ، فانتهز النصارى الوطنيون هذه الفرصة ، إذ كانت أعمال القمع الصارمة قد تسببت فى لجوء الكثيرين من الشيوعيين إلى كنيسة الكاثوليك ، وكان هناك قرابة ثلاثة ملايين عضو فى الحزب الشيوعى وتنظيماته الفرعية ، فقضى على (٣٠٠٠٠٠) منهم ، وتعرّض البعض لنقمة الجماهير ، فلجؤوا إلى النصرانية ، وذلك لأنهم يعتبرون الإسلام عدوهم الأول ، بل ادعى بعض هؤلاء القسس إن هؤلاء الشيوعيين مهددون من قبل المسلمين ، وأن الذين ذبحوهم هم المسلمون ، فلا أمان لهم إلا تحت قبة الكنيسة .(٢)

وفى الدراسة التى أجراها أفرتى . تى . ويلليس جونيور ، فى كتابه " ابتعاث إندونيسى ، لماذا تنصّر المليونان " ، عن تطور الكنائس الوطنية فى

---

(١) زين العابدين الركابى ، تقديم الكتاب : " اختاروا إحدى السبيلين الدين أو اللادينية ، " الدكتور محمد ناصر " ، ص ١١ .

(٢) أبوهلال الإندونيسى ، غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، ط٤ ، ١٩٨٠م ، ص ١٩ .

جزيرة جاوا خلال إحدى عشرينة ، من سنة ١٩٦٠م إلى سنة١٩٧١م -أشارت إلى أن الكنائس فى جزيرة جاوا قد ازدادت من (٩٦٫٨٧١) عضوا ، حتى أصبحوا (٣١١٫٧٧٨) عضوا ،بنسبة (٢٢١٫٩٪) خلال أحد عشر عاما ، أى أن نمو الكنائس الوطنية يقدر ب (١١٫٥٪) فى العام الواحد ،إلا أن أكبر نموّ للكنائس الوطنية كان فى الفترة ما بين سنة ١٩٦٥م ،وسنة١٩٦٧م ، أى بعد انقلاب الشيوعيين الفاشل ، حيث كان معدل الزيادة السنوية لكل فترة كالآتى :

- من سنة ١٩٦٠ إلى سنة ١٩٦٤ : ٧٫٧٪ .
- ومن سنة ١٩٦٥ إلى سنة ١٩٦٧ : ٢٦٫٦٪.
- ومن سنة ١٩٦٨ إلى سنة ١٩٧٠ : ١٢٫٧٪.(١)

ويتضح من ذلك أن تنصر هؤلاء الشيوعيين ما كان إلا نتيجة تحالف النصارى الوطنيين معهم ، كى ينضموا إلى صفهم لمواجهة الإسلام عدوهم المشترك .

هذا ومن أمثلة تحالف النصارى الوطنيين مع الشيوعيين الوطنيين أيضا ما نشر حول اعتناق نصف سكان قرية " كليبو " فى منطقة بونوروغو بمحافظة جاوا الشرقية النصرانية .

كانت القرية يقطنها قبل سنة ١٩٦٥م(٢٥٤١) نسمة ، وعدد المسلمين منهم (١٥٠٠) نسمة تقريبا ، والباقون شيوعيون ، حيث أن هذه القرية معروفة بأنها موطن من مواطن الشيوعيين .

وفى سنة ١٩٦٥م ، عقب فشل الثورة الشيوعية ، وجد هؤلاء الشيوعيون أنفسهم ضعفاء أمام المسلمين ، واستغلّ النصارى هذه الظروف استغلالا جيدا ،فتحول سكان هذه القرية تدريجيا من الشيوعية إلى النصرانية .(٢)

---

(١) أفيرتى تى وويلليس جونيور ،ابتعاث إندونيسى ،لماذا تنصّر المليونان ، ص ٣٤ .

(٢) انظر: مجلة الإصلاح ،قرية كاملة من الإسلام إلى النصرانية ،العدد ٧٨ ، ذو القعدة ١٤٠٤هـ ، ص ٤٢ .

وقد كان من أسباب دخول هذا العدد الكبير من سكان القرية في النصرانية ناتج عن حقدهم الشديد للمسلمين ، حيث أن آباءهم وأقاربهم ذهبوا ضحية الانقلاب الشيوعى الفاشل ، فلم يجدوا سبيلا عن التنفيس عن مقتهم للمسلمين ، إلا باعتناق النصرانية ، فهم فى الأصل شيوعيون ، والكفر ملة واحدة .

وقد قامت المنظمات الإسلامية فى إندونيسيا باتخاذ بعض الخطوات للقيام بدعوة مضادة ، فأرسلت بعض دعاتها إلى هذه القرية ، وتمّ بناء المسجد فيها سنة ١٩٨٠م ، مما نتج عن اهتداء كثير منهم إلى الإسلام .

وبعد . . . فتلك هى بعض الآثار السياسية التى أوجدتها حركة توطين التنصير فى إندونيسيا ، فوجود النصارى الوطنيين فى بعض مراكز إدارة الدولة إلى جانب تحالفهم مع الشيوعية ، كل ذلك شكّل خطرا على مستقبل الإسلام فى إندونيسيا ، مما أوجب على المسلمين الإندونيسيين مضاعفة الجهود والتمسك بتعاليم دينهم الحنيف .

" المبحث الرابع "

(الآثار الاجتماعية)

إن التغيرات التى أوجدتّها حركة توطين التنصير فى إندونيسيا ، قد تسربت أيضا إلى القيم والتقاليد الاجتماعية النابعة من تعاليم الدين الحنيف، وهذه الانعكاسات لم تطرأ فى المجتمع الإندونيسى إلا بعد أن انتشرت النصرانية فى ربوع البلاد ، وتخرّج كثير من أبناء الوطن فى المدارس التنصيرية داخل البلاد وخارجها .

أ - التغيرات فى القيم الاجتماعية :

من هذه التغيرات زوال شعور الشك والريبة تجاه النصارى ، فقد كان المسلمون فى البلاد ينظرون إلى النصارى نظرة حذر وريبة لارتباطهم بالمنصّرين الأجانب الدخلاء على البلاد ، وأن الديانة النصرانية فى نظر العامة ، ما هى إلا دين الأجانب من الغربيين الذين أباحوا شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، ومازال هذا الشعور ساريا إلى وقت قريب .

وقد حاول النصارى الوطنيون إزالة هذا الحاجز النفسى ، الذى يحول بينهم وبين المسلمين ، وبذلوا جهودهم بغية الحصول على ثقة المجتمع، فحاولوا التقرب إلى المجتمع عن طريق الزيارة والمشاركة فى المناسبات العامة ، وعرض المساعدات لمن احتاج إليها بحجة التسامح الدينى .

وبمرور الزمن تلاشت الريبة التى تلاحقهم ، وخفّ الحاجز النفسى ، فأصبحوا أعضاء عاديين فى المجتمع بعد أن كانوا غرباء .

ولاشك أن تغير نظرة المسلمين إلى النصارى الوطنيين يشكّل خطرا ، لما يترتب عليه من حدوث تغيّرات أخرى فى القيم الإسلامية والتقاليد الأصيلة لدى الشعب الإندونيسى ، إلى جانب تزايد نشاطاتهم التنصيرية بوسائلها المختلفة بعد أن وجدوا فى أنفسهم حرية تامة لنشر عادات ديانتهم وأفكارهم .

ومن هذه التغيرات زوال شعور الخوف والحذر لدى أولياء الأمور عامة

فى إلحاق أبنائهم بمدارس الإرساليات ومعاهدها التى تمّ تجهيزها بأحدث وسائل التعليم .

فبدأ شباب المسلمين يتهيئون للالتحاق بهذه المدارس والكليات ذات الكفاءة العالية ، مما أدّى إلى ازدياد عدد أبناء المسلمين المنتسبين إلى تلك المدارس بالمقارنة مع أبناء النصارى أنفسهم فى بعض مناطق إندونيسيا .(١)

علاوة على ذلك فإن أبناء النصارى كثيرا ما يلتحقون أيضا بالمدارس والجامعات الحكومية ، وإن كان هذا الأمر لا يشكل خطرا على أبناء المسلمين من ناحية أهداف تلك المدارس والجامعات ، لكن اختلاطهم بهؤلاء وتعاملهم معهم - على الأقل - سيؤدى إلى انتقال قيمهم وأفكارهم إلى الطلبة المسلمين ، وقد بلغت نسبة النصارى فى جميع الجامعات الحكومية حوالى ٣٠٪ من مجموع الطلبة فى العام الدراسى ١٩٨٤/١٩٨٥م .(٢)

ومن المتغيرات فى القيم الاجتماعية أيضا ، مشاركة المسلمين فى احتفالات النصارى .

إن لكل دين من الأديان أعياده واحتفالاته الدينية ، وكل من أتباع الأديان فى إندونيسيا يحتفلون بتلك الأعياد دون اشتراك أصحاب الديانات الأخرى ، سواء من قبل مسؤولى الحكومة أو من المواطنين ، ولم يعرف المجتمع الإندونيسى حضور المسلم احتفالَ أعياد النصارى إلا منذ وقت قريب .

وفى سنة ١٩٧١م بدأت الحكومة بالتقرب إلى النصارى الوطنيين عن طريق المشاركة فى احتفالاتهم بعيد الميلاد ، وذلك بحضور وزير الشؤون الدينية

---

(١) ففى مدينة جوكجاكرتا مثلا بلغت نسبة غير النصارى ، وبخاصة المسلمين فى مدارسهم نحو ٧٠٪ ، وفى مدينة باندونج نحو ٤٦٪ على الرغم من أغلبية سكانها مسلمون .

انظر : Widyapranata,"Greja-greja Keristen di Jawa Tengah", LPS DGI,Jakarta 1973,hal.350.Lihat pula: Kurnia Ace Sujana,Greja Kristen di Pasundan,LPS DGI,Jakarta, 1974,hal.181.

(٢) وزارة التربية والثقافة (قسم الإحصاء) .

شخصيا عيد رأس السنة الذى تقيمة النصارى بجاكرتا ، وهذا يعتبر أول مسؤول حكومى مسلم شارك فى مثل هذا الاحتفال ، وذكرت إحدى الصحف الصادرة فى جاكرتا [(١)] أن من الذين حضروا احتفال النصارى بعيد الميلاد الذى أقامه منسوبو حزب طائفة الحرفيين ، مسؤولون حكوميون مسلمون ، منهم رئيس الحزب ونائب رئيس البرلمان ، ونائب وزير شؤون الشباب ،الذى أصبح فيما بعدُ وزيرا .

ثم أصبح هذا الأمر عادة مألوفة يعتادها المجتمع ، وبخاصة لدى الشباب فى المدن ، حيث يقومون بحضور احتفال الأعياد التى يقيمها النصارى فى بيوتهم أو فى مدارسهم ، ويتبادلون معهم الهدايا والتهانى [(٢)].

ونتيجة لهذا الاختلاط بين المسلمين والنصارى بإندونيسيا ، فى المدارس والجامعات ، واللقاءات بينهم فى احتفالات الأعياد ، فقد أدى ذلك إلى زواج المسلمة بالنصرانى ،فابتعدوا بذلك عن تعاليم الإسلام ،التى تمنع زواج المسلمة بالكتابى [(٣)] ، وقد نشر مؤخرا أنه فى الفترة ما بين شهر أبريل إلى ١٠ يوليو فى سنة ١٩٨٥م فقط ، وجدت(٢٣٩) قضية زواج مختلط بين أصحاب الأديان فى السجل المدنى بجاكرتا ، وأن (١٢٧) قضية منها قضية زواج المسلمة بالنصرانى [(٤)] .

---

(١) وهى صحيفة سوارا كاريا ،الصادرة فى جاكرتا بتاريخ ٣/١/١٩٨١م .

(٢) Panji Masyarakat, Laporan Utama, No.5I9, 2I Oktober I986, hal.I7.

(٣) الآية التى تمنع من زواج المسلمة بالكتابى ،قوله تعالى فى سورة البقرة الآية ٢٢١ : " ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنو. . .الآية" ، أما زواج المسلم بالكتابية فجائز ، دل على ذلك قوله تعالى فى سورة المائدة الآية ٥ : " وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ، وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب" .
انظر محمد على الصابونى (روائع البيان) ص ٢٨٧ .

(٤) Panji Masyarakat Laporan Utama, No.5I0, 2I Juli, I986, hal. hal.I6.

ب - التغــيرات فى التقاليــد الاجتماعيـــة :

لكل مجتمع من المجتمعات الإسلامية عادات وتقاليد خاصة ، والتى تنبع من التعاليم الإسلامية ، وقد حرص المسلمون الإندونيسيون الحفاظ على هذه التقاليد ، سواء ما يتعلق منها بالفرد أو المجتمع ، إلا أن بعض هذه التقاليد بدأت تنهار بعد أن انتشرت التقاليد النصرانية فى البلاد .

ومن التقاليد الإسلامية التى تتغير فى بعض المجتمع الإندونيسى ، استعمال الأسماء الغربيــة النصرانيــة .

وقد كان من عادة المسلمين فى إندونيسيا أن يسموا أبناءهم وبناتهم بالأسماء الإسلامية ، كأسماء الأنبياء والصحابة والتابعين ، أو يستعملون الأسماء الإندونيسية حسب قبائلهم ، ففى قبيلة جاوا - مثلا - كثيرا ما يسمون أبنائهم بالأسماء الجاوية ، مثل : " سوكارنو" ، أو " سوبروتو " ، ولكن هذا الوضع تغيّر أخيرا ، وبخاصة لدى الجيل الجديد الذين تلقوا تعاليمهم على أيدى النصارى الوطنيين أو ممن انخدعوا بالحضارة الغربية ، فاغتروا بالأسماء الغربية النصرانية ، مثل : Jhon - Tony - Alex حيث سموا أنفسهم وأبناءهم بها .

وهناك شخصيات غيّرت أسماءها بتلك الأسماء ، بعد أن كانت من الألفاظ الإسلامية أو العربية ، ومن هؤلاء Jhon Naro ، وكان اسمه فى الأصل Jailani Naro فتغيّر تدريجيا من Jailani إلى Jeni ثم Joni ، وفى النهاية استقر اسمه على Jhon ، وقد تلقّى تعليمه فى الحقوق فى المعهد الصينى بتايبيه فى جمهورية الصين الوطنية ، وبعد عودته إلى البلاد تولى عدّة مناصب إلى أن أصبح رئيسا عاما لحزب الوحدة الإنمائية .(١)

ومنهم على العطّاس ، وهو من أصل عربى ، ولد فى جاكرتا سنة ١٩٣٢م ، ثم استعمل اسما غربيا ، فأصبح يدعى Alex بين زملائه ، وكان سفير إندونيسيا

---

(١) Redaksi Majalah Tempo,"Apa & Siapa,Sejumlah Orang-orang Indonesia",83/1984,hal.55.

فى جنيف ، ثم عاد إلى البلاد فأصبح سكرتيرا لنائب رئيس الجمهورية ، ومنذ سنة ١٩٧٢م عيّنته الحكومة سفيرا دائما فى هيئة الأمم المتحدة .(١)

ومن التقاليد الإسلامية التى تغيرت : صيغة التحية ، فقد كان من الشعائر الدينية التى يتميز بها ديننا الإسلامى عن غيره من الأديان ، هى تحية المسلم لأخيه المسلم عند اللقاء أو الافتراق أوبداية الخُطب بصيغة السلام المعروفة .

وكان المسلمون بإندونيسيا يفتخرون بهذه الشعيرة الدينية ويعتزون بها لكن هذه الشعيرة قلّما نجدها فى الوقت الحالى ، وبخاصة لدى المثقفين المسلمين بثقافة غربية ، حيث استبدلوا هذه الشعيرة بصيغة استوردوها من الغرب .

ومن العادات الإسلامية التى تغيرت أيضا بوجود حركة توطين التنصير العطلة الأسبوعية .

كان من عادات المسلمين فى إندونيسيا - وفى جميع العالم الإسلامى أيضا - أن جعلوا يوم عطلتهم الأسبوعية يوم الجمعة ، وفى عهد الاستعمار صارت يوم الأحد يوم العطلة الأسبوعية فى المكاتب والإدارات الحكومية الهولندية وكذلك فى المؤسسات التابعة للإرساليات ، وبعد أن استقلت البلاد استمر الوضع على هذا الحال ، حيث اعتبرت الحكومة الوطنية يوم الأحد يوم العطلة الأسبوعية فى إداراتها ومؤسساتها التعليمية ، لكن المسلمين ظلوا يحافظون على عاداتهم الإسلامية ، حيث يغلقون أبواب مصانعهم ومحلاتهم التجارية ومؤسساتهم التعليمية ، يوم الجمعة من كل أسبوع .

---

(١) Redaksi Majalah Tempo,"Apa & Siapa,Sejumlah Orang-orang Indonesia",83/1984,hal.55.

وبعد مرور الزمن وتزايد انتشار النصرانية فى أرجاء الوطن ، ضيّع المسلمون هذه العادة الأصيلة ، فجعلوا عطلتهم الأسبوعية ، يوم الأحد بدلا من يوم الجمعة ، فى مدارسهم وجامعاتهم ، وبخاصة فى المدن الكبرى ، إلا أن هناك بعضا من المعاهد الإسلامية فى القرى مازالت تحافظ على هذه العادة .

مثل ذلك ينطبق على أيام الأعياد النصرانية كعيد رأس السنة .

ومن التقاليد الاجتماعية التى تغيرت أيضا الزى الوطنى ، فقد كان من عادات المسلمين فى إندونيسيا فى لباسهم ، أن يلبس الرجال إزارا مخصصا لهم ، ورأسهم مغطاه بطاقية سوداء ، أو ملفوفة بشكل خاص من القماش ، أو طاقية بيضاء مع العمامة أحيانا ، لمن أدى فريضة الحج ، أما النساء فانهن يلبسن إزارا خاصا بهنّ أيضا ، مع الخمار التى يغطى رؤوسهن وصدورهن وكانوا حريصين على المحافظة على هذه العادة ، سواء فى صلواتهم أو فى مكان عملهم ، ومازالت هذه الظاهرة موجودة فى القرى والأرياف فى الوقت الحاضر .

أما فى المدن الكبيرة فقلّما نجد من يحافظ على هذه العادة ، إلا المتمسكين عند آداء الصلوات فحسب ، أما فى غيرها من الأعمال ، فلا نجد من يستعمل هذا اللباس التقليدى ، إلا بعض كبار العلماء ، وأصبح الزى الأوربى لباسا سائدا فى مدن إندونيسيا .

" الفصـــــل الثالـــــــث "

=(جهـــود المسلمـــين فى مواجهـــة خطـــر توطين التنصـــير)=

ويشتمـــل علـــــى :

المبحـــث الأول : بعض جهود المنظمات الإسلامية فى إندونيسيا .

المبحـــث الثانى : الجهود الأخرى التى بذلها المسلمون الإندونيسيون.

المبحـــث الثالث : بعض جهود المنظمات الإسلامية العالميـــة .

****

****

***

" الفصل الثالث "

=(جهود المسلمين فى مواجهة خطر توطين التنصير)=

كان لابد للمسلمين فى إندونيسيا أن يواجهوا توطين التنصير ، وما أوجده من آثار سواء فى الناحية العقدية أو السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية، حتى لا تنتقل هذه الآثار إلى الأجيال القادمة .

كانت جهود المسلمين فى مواجهة خطورة توطين التنصير فى إندونيسيا تتمثل فى رفع المستوى الدعوى والثقافى والصحى والاجتماعى للمجتمع الإندونيسى وذلك ببناء المدارس والمستشفيات والخدمات الاجتماعية وغيرها .

ولبيان جهود المسلمين فى هذا الصدد ، نتحدث فى هذا الفصل عن بعض جهود المنظمات الإسلامية فى إندونيسيا ، والجهود الأخرى التى تقوم بها الجمعيات والأفراد ، ثم الجهود التى تقوم بها المنظمات الإسلامية خارج إندونيسيا .

* * * * * * *

* * * * * *

* * * * *

* * * *

* * *

* *

*

" المبحـــث الأول "

(بعض جهود المنظمات الإسلامية فى إندونيسيا)

لقد أدرك زعماء المسلمين فى إندونيسيا خطورة التنصير فى إندونيسيــا ، لذلك أسسوا المنظمات الإسلامية التى تستهدف نشر الدعوة الإسلامية ومقاومة الحركة التنصيرية ، فمن هذه المنظمات ، ما أنشئت منذ عهد الاستعمــــار واستمر نشاطها إلى الوقت الحاضر ، ومنها ما تأسست بعد استقلال البــلاد ، ومنها ما أنشئت حديثـا .

١ - المنظمـــة المحمديـــــة :

أسس هذه المنظمة المرحوم الحاج دحلان فى سنة ١٩١٢م ،انطلاقــا من دعوة التجديد التى دعا إليها من قبله الشيخ محمد بن عبدالوهاب .(١)

تعد المنظمة المحمدية فى الوقت الحاضر أكبر منظمة للدعوة الإسلاميــة فى إندونيسيا وأدقها تنظيما ؛ إذ تتولى مهمة الدعوة فى كافة مناطـــــق إندونيسيا ، حيث تغطى أنشطتها الدعوية بواسطة فروعها ـ جميع القـــرى ومحافظات البلاد ، وكان مركزها العام فى مدينة جوكجاكرتا بمحافظة جـــاوا الوسطى .

ومن المجالات الهامة التى اتخذتها المنظمة المحمدية وسيلة فى دعوتهـا هى التعليم والخدمات الصحية والاجتماعية الأخـرى .

ففى مجال التعليم مثلا ، بنى كياهى هشام - عندما كان رئيسا للمنظّمة فى سنة ١٩٣٢م (١٥٠) مدرسة أولية ، ثم تضاعف عددها فى سنة ١٩٣٨م، إلى (٢٦٤) مدرسة أولية و(١٦٦) مدرسة لتعليم القرآن الكريم .(٢)

أما فى الوقت الحاضر فللمنظمة آلاف المدارس بجميع مراحلها من مرحلـــة

---

(١) أحمد مخلصى الحركة المحمدية ، ودورها فى الدعوة إلى الإسلام ،رسالة ماجستير فى كلية أصول الدين جامعة الأزهر سنة ١٩٨٢م ،ص ١١٨.

(٢) أحمد مخلص ،المرجع السابق ،نقلا عن جارناوى هارىكوسوما ،شمـــوش المحمدية ، ص ١٣٠.

الحضانة إلى الجامعات بكلياتها المنتشرة فى ٢٥ محافظة بالبلاد .

ونورد فيما يأتى قائمة بعدد مدارس المنظمة الابتدائية والمتوسطة والثانوية بقسميها الدينى والعمومى المنتشرة فى تلك المحافظات ، لنوضح نشاط المنظمة فى هذا الصدد :

الرقم	المحافظة	عدد المدارس
١	أتشيه	١٤٢
٢	سومطرا الشمالية	٣٥٠
٣	رياو	٣٤٥
٤	جامبى	١٢٥
٥	سومطرا الغربية	٦٧٥
٦	سومطرا الجنوبية	٣٢٥
٧	بنكولو	١٧٥
٨	لامبونج	١٩٧
٩	جاكرتا	١٥٠
١٠	جوكجاكارتا	١٢٥٠
١١	جاوا الوسطى	١٩٥٠
١٢	جاوا الغربية	٩٢٠
١٣	جاوا الشرقية	١٢٢٥
١٤	بالى	١٥
١٥	نوساتنغارا الغربية	٢٠
١٦	كاليمنان الغربية	٢٥
١٧	كاليمانتان الوسطى	٢٠
١٨	كاليمانتان الجنوبية	١٢٥

الرقــم	المحافظـــة	عدد المدارس
١٩	كاليمانتان الشرقيــة	٦٥
٢٠	سولاويس الجنوبية والجنوب الشرقى	٩٥٠
٢١	سولاويس الوسطــى	٣٥
٢٢	سولاويس الشماليــة	٩٥
٢٣	مالوكــو	٩٦٥
٢٤	نوساتنغارا الشرقيــة	٦
٢٥	ايريــان الغربيــة	٢٥

يبلغ عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية (٩٤٨٠) مدرسة.

أما عدد رياض الأطفال التابعة للمنظمة فيبلغ (٢٩٣٢) رياض الأطفال.

وأما عدد الكليات المحمدية فيبلغ نحـــو (٦٧) كليــة.

وبهذا يكون مجموع تلك المدارس والكليات (١٢٤٧٩)، منهــا (٢٥٥٠) مدرسة خاصة للتعليم الدينى الابتدائى والاعدادى، (٩٤١٢) مدرسة للتعليم العمومى، و(٢١) كلية دينية، وهى: كلية العلوم والتربيــة والاجتماع، و ٥ كليات للحقوق، و ٣ كليات للهندسة، و ٤ كليات للاقتصاد والتجارة، و ٦ كليات للزراعــة.(1)

وبهذا العدد الهائل من المدارس والكليات التى أنشأتها المنظمــة المحمدية، ظهر مدى الجهود التى بذلتها المنظمة فى المجال التعليمــى، ولا زالت المنظمة تسعى لإنشاء المزيد من المدارس والكليات الجديدة لإعــداد الأجيال المسلمة الواعية بثقافتها والمتفهمة لدينها، حتى تتحصن نفوسها من

---

(١) الرئاسة المحمدية المركزية، الجمعية المحمدية، سنة١٩٧٧، ص١٣ -ص١٥.

خطـورة حركة توطـين التنصـير .

وفى مجال الخدمات الاجتماعية خصصت المنظمة - للعناية فى هـذا المجال - مجلسا خاصا يعرف"بمجلس رخاء الأمة" ، ويهدف المجلس إلى إنشاء المستشفيات ودور الأيتام وغيرها من مجالات الخدمات الاجتماعية .

أما المستشفيات فقد استطاعت المنظمة منذ إنشائها إلى الوقت الحاضر إنشاء (٦) مستشفيات عامة ، و(٨٦) مستشفى فرعية ، و(٦٩٥) ملجأ صحيا ومركزلرعاية الأمومة والطفولة ، (١١٥) مستشفى للولادة ، و(٦) مدارس للتمريض ، و(٦) صيدليات تنتشر فى المدن والقرى بإندونيسيا .(١)

وتعد " مستشفى إسلام جاكرتا" من أكبر المستشفيات التى أنشأتها المنظمة ، وهذه المستشفى تقع فى عاصمة جاكرتا على أرض مساحتها سبعون ألف متر مربع ونصف هذه المساحة مغطاة بمبانى المستشفى وملحقاتها ، كمبنى علاج الأطفال ومبنى الرجال ، ومبنى النساء ، والجناح الخاص بالدرجة الأولى ، ومبنى علاج غير القادرين ، ومساكن الممرضين والممرضات ، ومبنى المسجد والصيدليات، ومبنى مكتب الصحة ، ومبنى علاج الأمراض الخاصة (كمرضى القلب والكلى وغيرها)، بالإضافة إلى المبانى اللازمة للمستشفى الكبير .

وكان يعمل فى هذا المستشفى سنة ١٩٧٧م ، أربع من الأطباء الكبار وثمانية عشر طبيبا خاصا ، وأربعة أطباء زائرين ، و(١٦٩) ممرضا وممرضة ، و(١٦٢) عامل وعاملة ، أما عدد الأسّرة فيبلغ نحو(٢١٤) سريرا ، وخصص ربع هذا العدد لعلاج غير القادرين على دفع نفقات العلاج .(٢)

ذلك مثال واحد للمستشفيات التى أنشأتها المنظمة ، وهى لا زالت تبذل جهودها لجعل جميع مستشفياتها على هذا المستوى .

أما دُور الأيتام التى يشرف عليها المجلس ، فقد بلغت حتى سنة ١٩٧٨م

---

(١) الرئاسة المحمدية المركزية ، المرجع السابق ص ١٢ .
(٢) مجلة صوت المحمدية ، العدد ٣٣ ، ديسمبر ١٩٧٧م ، ص٢٢ - ص ٣١ .

(١١٩) دارا منتشرة فى أنحاء البلاد .[١]

وفى هذه الدور يحصل اليتامى على السكن والطعام والملبس والتعليم بالمجان إلى أن يتمّوا تعليمهم ، ويبلغوا رشدهم ، ويحصلوا على عمل ، وكثير منهم من أتمّ تعليمه الجامعى وأصبح له دور فى المجتمع ، ومنهم من بذل حياته بعد ذلك فى سبيل الدعوة الإسلامية .

ويتدرب اليتامى أيضا - إلى جانب التعليم المدرسى المعتاد - على الأعمال المهنية والانتاجية ، مثل : الزراعة وتربية المواشى والدواجن والخياطة والميكانيكا والحلاقة وغيرها من الأعمال التى تساعدهم على العيش الكريم .

وهناك كثير من الخدمات الاجتماعية الأخرى التى يهتم بها المجلس - بتوجيه من الرئاسة المركزية - لا يتسع المجال لذكر تفاصيلها ، كجمع الزكاة وتوزيعها على الفقراء والمساكين ، والإشراف على الأوقاف الخيرية وإداراتها وانشاء الأندية للشباب .[٢]

واعتنق عدد كبير من النصارى الإسلام ؛ نتيجة هذه الجهود التى بذلتها المنظمة ، وكان هؤلاء من العامة والطلبة والقسس ورجال الأعمال ، ومنهم الطلبة الوافدين من البلاد المجاورة ، وجدير بالذكر أن هؤلاء المسلمين الجدد صاروا بعد إسلامهم أكثر حماسة فى نشر الإسلام .

٢- المجلس الإندونيسى الأعلى للدعوة الإسلامية :

تأسس المجلس الإندونيسى الأعلى للدعوة الإسلامية فى جاكرتا سنة ١٩٦٧م ، وكان رئيسه من يوم تأسيسه إلى الوقت الحاضر ، هو الدكتور محمد ناصر[٣] .

وتنص المادة الرابعة من لوائح المجلس على أن : " الهدف من إنشائه هو تنشيط عمل الدعوة الإسلامية وتصعيد مستواه فى كافة أنحاء إندونيسيا[٤] ،

---

(١) الرئاسة المحمدية المركزية ، الجمعية المحمدية ، ص ١٢ .
(٢) أنظر : أحمد مخلص ، الحركة المحمدية ودورها فى الدعوة إلى الإسلام ص ١٤٦ - ١٤٩ .
(٣) أبوهلال الإندونيسى ، غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، ط٤ ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٧ .
(٤) المرجع السابق ص ١١٠ .

وعليه فقد اتجه المجلس إلى تحقيق ذلك الهدف عن طريق :

- إعداد الدعاة بتوفير ما يحتاجون إليه في أداء مهام الدعوى ، من حيث تزويدهم بالعلم والثقافة الإسلامية .
- إقامة التعاون الوثيق مع هيئات الدعوة الموجودة حاليا .
- تأمين سبل الدعوة وميادينها عن طريق الابتعاد عن كل أسباب الخلاف وتباين وجهات النظر والآراء فيما بين الدعاة أنفسهم ، أو التقليل منها وحصرها في أضيق الحدود على الأقل .
- بذل الجهود في بيل تأمين صندوق خاص بالدعوة ، يكفل لها كل احتياجاتها ويكفل الرعاية والعناية للدعاة المتفرغين .(١)

هذا ،وقد غطت أنشطة المجلس معظم المناطق في إندونيسيا ، سواء في القطاع الدعوى ، أو التعليمي ، أو الخدمات الاجتماعية والصحية .

ففي المجال الدعوى تمّ للمجلس عقد الدورات التدريبية للدعاة ، وأعد المجلس طائفة خاصة من الدعاة لمواجهة القسس والمطارنة ، إعدادا خاصا ، ويشترك في هذه الدورات دعاة من مختلف أنحاء إندونيسيا يقيمون في جاكرتا مدة أيام التدريب(٢) ، كما عقد المجلس مثل هذه الدورات في مناطق التهجير نفسها التي يشترك فيها دعاة من المناطق المجاورة والمناطق المختلفة الأخرى.(٣)

ثم قام المجلس بابتعاث أولئك الدعاة إلى المناطق التي تكثر فيها أنشطة المنصّرين الوطنيين لإرشاد المسلمين فيها إلى التمسك بعقيدتهم وعدم الانخداع بما يقدمه المنصّرون الوطنيون بهدف تغيير دينهم ، ومن تلك المناطق : جاوا الوسطى والشرقية وإيريان جايا وجزيرة كاليمانتان وجزيرة سومطرا وغيرها من مناطق المستوطنات المهجرين ، ليتفرغوا في هذه المناطق مدة نستين أو أكثر ثم يعقبهم دعاة آخرون ، ويتولى المجلس إعانة هؤلاء مدة ابتعاثهم .

---

(١) أبوهلال الإندونيسي ، المرجع السابق ص ١١٠ .

(٢) المرجع السابق ص ١١٠ .

(٣) مجلة البلاغ ، الدعوة الإسلامية في إندونيسيا ، العدد ٨٧١، ١٢ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ ، ص ٣٩ .

ومن القرى التى تركز المجلس عليها نشاطاته ، قرية " كليبو" بجـاوا الشرقية ، التى سبقت الإشارة إلى أن معظم سكانها قد تنصّروا إثر الانقلاب الشيوعى الفاشل عام ١٩٦٥م [(١)] ، ونجح المجلس فى مهمته ، حيث دخل كثير من سكان القرية فى الإسلام .

ومن مستوطنات المهجرين التى ركز عليها المجلس نشاطه أيضا ، مناطق التهجير فى سومطرا الجنوبية ، حيث تمّ فيها عقد ثلاث دورات تدريبية لكوادر الدعاة ، بالتعاون مع مؤسسة العمل الإسلامى فى المنطقة ، مثل : مؤسسة التربية الإسلامية باتوبارا ، ومجلس علماء المسلمين المحلى بسومطرا الجنوبية ، وكذلك مدرسة دار الفلاح بيوغور [(٢)] .

وبعد انتهاء الدورات سرعان ما يبدأ الدعاة فى إبلاغ كلمة الحق إلى إخوانهم المسلمين فى المستوطنات ، كما قاموا بالدعوة تجاه مواطنيهم من غير المسلمين ، حيث بينوا لهم محاسن الإسلام وتشريعاته ، فكانت النتائج حدوث أسلمة كثير من أتباع الديانة الأخرى ، ففى مستوطنة بيتونج مثلا ، اعتنق الإسلام (٢٣) رب أسرة ، وجميع أسرهم ، وكذلك فى مستوطنة سكايومانجون جايا حيث اعتنق (٤٨) شخصا الإسلام بعد أن كانوا نصارى وهندوكيين .

إلا أن عدد الدعاة الموجودين حاليا فى مستوطنات المهجرين ، ويقدر عددهم بأكثر من مئة فقط ، مازال غير كافٍ ، لتوجيه هؤلاء المهجرين الذين يبلغ عددهم (٧٥٠٫٠٠٠) رب أسرة (حسب الخطة الخمسية الرابعة الحالية " ١٩٨٤ - ١٩٨٨م ") [(٣)] . وهذا مما يتطلب إعداد كوادر أخرى من خلال دورات جديدة .

---

(١) انظر ص ٧١-٧٢ من هذا البحث .

(٢) انظر ص ٨٧-٨٨ من هذا البحث .

(٣) انظر : مجلة البلاغ ، الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا ، العدد ٨٧١ ، ص ٣٧ ، والعدد ٨٧٢ ص ٣٨ شهرى ربيع الأول والآخر سنة ١٤٠٧هـ .

قام المجلس إلى جانب هذه الجهود أيضا ، بالدعوة في أوساط المثقفين الحريصين على دينهم ، وقد انعقد بهم حلقات دعوية أسبوعية ،كما حرص المجلس أيضا على الدعوة في أوساط الطلبة والحرم الجامعي ، عن طريق تزويدهم يوم تخرجهم بمجموعة من تفسير القرآن الكريم باللغة الإندونيسية والإنجليزية والكتب الثقافية الإسلامية الأخرى [1] ،وإلقاء المحاضرات في مساجد الجامعات .

أما جهود المجلس في المجال التعليمي ، فإنه قد حاول رفع مستوى التعليم الإسلامي في المدارس ونشر اللغة العربية في إندونيسيا ، عن طريق إصلاح المناهج التعليمية في المعاهد الإسلامية الأهلية ،وابتعاث الطلاب إلى البلاد العربية لإتمام دراستهم الجامعية [2] .

وقد تلقى المجلس عددا من المنح الدراسية من الجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة أم القرى وجامعة الملك سعود وغيرها من الجامعات في المملكة العربية السعودية ، كما تلقى المجلس أيضا منحا من جامعة الكويت ، ومن كلية الدراسات الإسلامية في بغداد ، وقد استغل المجلس فرصة انتظار الطلبة للحصول على تلك المنح ، في ابتعاثهم إلى القرى داعين متفرغين لإرشاد أهلها بتعاليم الإسلام الصحيحة .

وبالإضافة إلى هذا فقد اهتمّ المجلس أيضا بالقطاع التعليمي الفني ، وقد أشرف المجلس على" المعهد الزراعي - دار الفلاح " الواقع بمدينة بوغور بجاوا الغربية ، والهدف من إنشائه هو تخريج الدعاة القادرين على بناء المجتمع القروي بما يرضى الله ورسوله .

ويلتحق الطالب بهذا المعهد بعد إتمام دراسته المتوسطة مدة ثلاث سنوات ونصف سنة ، يتلقى طلابها مختلف العلوم الزراعة ، وتربية المواشي والأسماك

---

(١) أبوهلال الإندونيسي ،غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) المرجع السابق ص ١٥٦ .

فى المياه العذبة ، والتدريب فى مزارع الدواجن والألبان ، وغير ذلك مما يتعلق ببناء المجتمع القروى ، بالإضافة إلى ما يتلقاه الطالب من الدراسات الإسلامية وتدريب الدعوة .

والمعهد مقام على أرض مساحتها ٢٦ هكتارا ، تشمل على هضاب وسهول يخترقها نهر مما يسهل للمعهد إعداد الدراسات التطبيقية ، وأنشئ فيها مبانى للمعهد والمسجد الجامع ومساكن الطلبة وحظائر الدواجن وأحواض الأسماك ، ويجرى الآن إنشاء مدرسة ثانوية للبنات ، وللمعهد نشاطات أخرى فى المجالات الخيرية .

والجدير بالذكر أن المعهد قد خرّج منذ إنشائه سنة ١٩٦٠م حتى سنة ١٩٨٤م عددا من الدعاة المتخصصين فى بناء المجتمع القروى ، وقد عاد معظمهم إلى قراهم فى سبعة عشر محافظة من محافظات إندونيسيا .(١)

أما مجال الخدمات الصحية ، فقد عمل المجلس على إنشاء عيادات طبية فى المساجد والمصليات ، تطوع للعمل فيها الأطباء المسلمون ، بالإضافة إلى مراكز صحية أنشأها أيضا المجلس .

ومن أجل منافسة أنشطة المنصّرين الوطنيين فى هذا المجال الهام أيضا ، فقد أنشأ المجلس مستشفى كبيرا فى بوكيت تينجى بسومطرا الغربية ، يعرف باسم " مستشفى ابن سينا " ، وذلك فى سنة ١٩٧١م ، ويضم المستشفى : عيادة طبية وقسم للولادة ، ومركزا لرعاية صحة الأم والطفل ، وصيدلية ، وصالات للعلاج ومركز أشعة ، وصالة جراحة ، بالإضافة إلى المسجد .(٢)

ومن الخدمات الاجتماعية الأخرى التى اهتم بها المجلس أيضا ، تقديم المعونات المادية والمعنوية لمعتقلى الشيوعيين فى حدود طاقته ، كى لا يكونوا فريسة سهلة للمنصّرين الوطنيين .

---

(١) Sekertariat Yayasan PP Darul Falah 1985, Pesantren Pertanian Darul Falah, Cimpae, Bogor. (Prospektus).

(٢) أبوهلال الإندونيسى ، المرجع السابق ص ١٤٨ - ص ١٥٥ .

٣ - اتحـــاد المبلغـــين :

تأسس هذا الاتحاد فى ٢٧ رمضان سنة ١٣٩٨هـ ، وكان مركزه الرئيسى فى جاكرتا ، ولديه الآن ما لا يقلّ عن (١١٠) فرعا فى مناطق إندونيسيا .(١)

وكان من بين أهداف هذا الاتحاد - كما ينص عليه قانونها الأساسى - الوصول إلى تطبيق التعاليم الإسلامية فى حياة الفرد والمجتمع ، وإيجـــاد المجتمع المسلم الذى يسوده العدل والرخاء .

ولتحقيق هذه الأهداف ، فقد اتخذ الاتحاد عدة وسائل من بينها :

- العمل على نشر الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة .
- رفع المستوى الثقافى والتعليمى للداعية المسلم .
- إرشاد وتوجيه المعاهد الدينية والمؤسسات التعليمية الأخرى التى هى أمكنة لتخريج العلماء والدعاة .
- تصحيح ورفع مستوى التعاليم الدينية فى المساجد ، كأماكن العبـــادة ونشر الدعوة الإسلامية .
- رفع المستوى الاجتماعى والاقتصادى نفعا للدين والمجتمع .
- تشجيع المسلمين فى جميع أنشطتهم الدينية ، وبخاصة فيما يتعلق بتربية الأســـرة .(٢)

هذا وقد أنجز الاتحاد عددا من النشاطات من بينهـــا :

* عقد تدريبات للدعاة فى جاكرتا ، الذين جاءوا من مختلف المحافظـــات .(٣)
* إرسال الدعاة والمبلغين إلى القرى ومناطق مستوطنات التهجير الـــتى استغلها المنصّرون الوطنيون لمزاولة أنشطتهم .(٤)

---

(١) المجلس المركزى لاتحاد المبلغين ، القانون الأساسى ، المادة الثانية .

(٢) المرجع السابق ، المادة السابعة .

(٣) مسنان سيرغار ، سبع سنوات للاتحاد ، مجلة الاتحاد ، العدد الأول ، ربيع الأول ١٤٠٦هـ ، ص ٣١ .

(٤) المجلس المركزى لاتحاد المبلغين ، تقرير الأمين العام للمجلس رقم ١٦٦ ، بتاريخ ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ .

* عقد اجتماع لعلماء إندونيسيا للتباحث فى أحوال المسلمين ، وحل المسائل الدينية التى تواجه المجتمع الإندونيسى .

* مساعدة المحتاجين من الفقراء ماديا ومعنويا .

* إنشاء حلقات التعليم فى المجلس المركزى ، وفى فروع المنظمة .

* مشروع إنشاء الجامعة الإسلامية فى مدينة" ساما ريندا" بمحافظة كاليمانتان الشرقية .(1)

٤ - المنظمات الطلابية الإسلامية الإندونيسية :

كان للطلبة المسلمين الإندونيسيين نشاطات فى مجال الدعوة الإسلامية بين أوساط الشباب ، وذلك من خلال براج المنظمات الطلابية ، التى تزدهر فى أوساط طلبة المدارس والجامعات الإسلامية .

ومن هذه المنظمات : اتحاد الطلاب الجامعيين المسلمين ، وحركة الطلاب الجامعيين المسلمين الإندونيسيين وغيرهما من عشرات المنظمات الشبابية التى تتمركز فى جاكرتا ولها فروع فى معظم محافظات البلاد ، ومن أحدث هذه المنظمات منظمة شباب المسجد ، التى ازدهرت وانتشرت فى معظم مساجد إندونيسيا .

وكانت جهود هذه المنظمات الشبابية فى أداء رسالتها الإسلامية تتمثل فى عمارة المساجد بإقامة الصلاة جماعة ، وكذلك فى المدارس والدواوين الحكومية ، وإقامة حلقات الدروس الدينية فيها وفى أماكن تجمع الشباب ، كما نشطت هذه المنظمات فى إلقاء التوعية الإسلامية بين المجتمع عامة ، بالإضافة إلى أنشطة أخرى لتواجه المنظمات الطلابية النصرانية فى البلاد .

تلك هى بعض المنظمات الإسلامية المحلية ، التى تعمل فى مجال الدعوة الإسلامية ، ومواجهة حركة توطين التنصير على المستوى القطرى ، وهناك منظمات محلية أخرى على مستوى المحافظة ، توجد فى جميع محافظات البلاد التى تتمركز نشاطها فى أماكن وجودها .

ولا شك أن لجهود المنظمات الإسلامية المحلية أثرها فى نشر الدعوة الإسلامية ، وفى مواجهة خطر توطين التنصير ، وإن كانت لا تقارن مع الجهود التى بذلتها حركة توطين التنصير .

---

(١) تقرير الأمين العام للمجلس رقم ١٦٦ بتاريخ ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ .

" المبحث الثاني "

(الجهود الأخرى التى بذلها المسلمون الإندونيسييون)

نقصد بهذه الجهود هى التى بذلها المسلمون الإندونيسيون فى مجال التعليم .

وبما أن التعليم يعد من أهم الوسائل التى استخدمها المنصّرون الوطنيون لنشر ثقافتهم وأفكارهم فى المجتمع الإندونيسى ، فقد عنى المسلمون أيضا بهاذ المجال ، فشيدوا المدارس والجامعات الإسلامية لغرس العقيدة الإسلامية وثقافتها فى نفوس الناشئين .

هذا ويمكن تقسيم المؤسسات التعليمية الإسلامية فى إندونيسياإلى نوعين : نوع أنشأته الحكومة ، ويسمى المدارس والجامعات الإسلامية الحكومية ، ونوع آخر أنشأه الأفراد أو الجمعيات الإسلامية ، ويسمى المدارس والجامعات الأهلية .

أ - المدارس والجامعات الإسلامية الحكومية :

قامت وزارة الشؤون الدينية بجهود لا بأس بها فى مجال الدعوة الإسلامية ، وبخاصة عن طريق التعليم الدينى ، وذلك بإنشاء المؤسساتالإسلامية والإشراف عليها ابتداء من رياض الأطفال إلى الجامعة ،كما قامت الوزارة بإنشاء معاهد خاصة لمعلمى الدين الإسلامى بقسميه المتوسط والثانوى .

وقد اهتم وزير الشؤون الدينية الحالى بالمواد الدينية فى المدارس والمعاهد الإسلامية الحكومية ، بغية الحصوب على تخريج عدد كبير من العلماء فى العلوم الإسلامية ، وذلك من خلال اقتراحه بأن يجعل المواد الدينية فى المدارس والمعاهد الإسلامية الحكومية ، بنسبة سبعين فى المئة ،والمواد العمومية بنسبة ثلاثين فى المئة ، بعد أن كانت مناهجها مساوية لمناهج المدارس العمومية منذ سنة ١٩٧٥م ، وقد وافقت الحكومة على اقتراح الوزير.(١)

---

(١) وهى بنسبة ٧٠٪ للمواد العمومية و٣٠٪ للمواد الدينية ، وهذا القرار ما يعرف باتفاق الوزراء الثلاث ،وهم وزيرالشؤون الدينية ، ووزير التربية والثقافة ، ووزير الداخلية .

انظر : Saefuddin,Ahmad,"Pembentukan Intelektual Muslim di Perguruan Tinggi",Panji Masyarakat,No.510,Juli 1986, hal.65-66.

ولإيضاح الصورة عن جهود الوزارة الخاصة بالتعليم الديني ، نذكر فيما يلي أرقاما عن المعاهد والمدارس الدينية التابعة لوزارة الشؤون الدينية

عدد رياض الأطفال الإسلامية الحكومية : (٣٫١٢٥) مدرسة .

عدد المدارس الابتدائية الإسلامية الحكومية : (٢٣٫٤٤١) مدرسة .

عدد المدارس المتوسطة والثانوية الإسلامية الحكومية : (١٦٫٤٤١) مدرسة .

عدد معاهد معلمي الدين الإسلامي الحكومية : (٢٫١٤٣) معهد.(١)

أما الجامعات الإسلامية الحكومية الخاصة بتخريج المتخصصين في العلوم الإسلامية واللغة العربية ، فكانت أول جامعة إسلامية قامت الوزارة بإنشائها هي "التعليم العالي الإسلامي الحكومي" ، وذلك سنة ١٩٥٠م ، ثم تحول اسمها إلى الجامعة الإسلامية الحكومية في سنة ١٩٦٠م ، ومنذ ذلك الحين قامت الوزارة بإنشاء الجامعات الإسلامية واحدة تلو الأخرى ، حتى بلغ عدد الجامعات الإسلامية الحكومية التابعة للوزارة أربعة عشر جامعة(٢) منتشرة في مناطق إندونيسيا ، سميت كل واحدة منها ، باسم أحد رواد الدعاة الأوائل أو بطل من الأبطال المسلمين في تلك المنطقة ، وكل هذه الجامعات تضمّ مئة وأربعين كلية ، ما بين كليات الشريعة وأصول الدين والدعوة واللغة العربية والتربية(٣)

وبهذا فقد ساهمت الدولة في مجال الدعوة الإسلامية عن طريق إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية .

ب - المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية :

إلى جانب المدارس الإسلامية التي أنشأتها وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا ، وجد أيضا كثير من المعاهد الدينية والمدارس الابتدائية بجميع

---

(١) عبدالرحيم أرشد به محمد أرشد ، الحركة التبشيرية في إندونيسيا ، وموقف المسلمين منها ، رسالة الدكتوراة مقدمة إلى كلية أصول الدين جامعة الأزهر سنة ١٤٠٦هـ ، ص ١٧١ .

(٢) المرجع السابق ص ٤٤٢ .

(٣) Panji Masyarakat,Majalah Berita Mingguan,Laporan Utama, No.490,I Januari,1986,hl.23.

مراحلها الدراسية ، قام بإنشائها الأفراد أو الجمعيات الإسلامية داخل البلاد ، حيث تشرف بعض الجمعيات الإسلامية على مدرسة أو مدرستين ، وبعضها الآخر يشرف على أكثر من مئة مدرسة ، كالمنظمة المحمدية - التي سبقت الإشارة إليها .

هذا وقد بلغ عدد المدارس الإسلامية الأهلية - وفقا لتقرير وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية (٢٢٫٨٨٦) مدرسة [(١)] ، كما بلغ عدد المعاهد الدينية [(٢)] في جزيرتي جاوا ومادورا سنة ١٩٧٧م : (٣٫٧٤٥) معهد ديني [(٣)] ، وفي جاكرتا العاصمة وحدها توجد ٦١٣ مدرسة إسلامية ، باختلاف أسمائها ، كما توجد فيها عشرون مؤسسة إسلامية تعليمية على نمط المعاهد الدينية [(٤)] ، ومن أكبرها المؤسسة الإسلامية الشافعية . [(٥)]

---

(١) عبد الرحيم أرشد بن محمد أرشد ، المرجع السابق ص ٤١٧ .

(٢) المراد بالمعهد الديني هنا - أو ما يعرف بـ "بسانترين" لدى الإندونيسيين هو : مكان التعليم الديني على نمط قديم ، حيث يوجد فيه أحد العلماء يدرس العلوم الدينية واللغة العربية للطلبة الذين يفدون إليه ويقيمون عنده ويقع بقرب بيته المسجد ومساكن الطلبة ، إلا أن معظم المعاهد الدينية قد تطورت فأصبحت مؤسسة تعليمية إسلامية متكاملة .

(٣) Anam, Chairul, "Pertumbuhan dan Perkembangan N.U.", Jataya-Sala, Cetakan Pertama, 1985, hal. 295.

(٤) عبد الرحيم أرشد بن محمد أرشد ، المرجع السابق ص ٤١٧ .

(٥) أسس هذه المؤسسةَ المرحومُ الحاج عبد الله شافعي في سنة ١٩٢٧ ، وهي عبارة عن مدرسة ابتدائية ، وبفضل الله ، ثم بمساعدة المسلمين تطورت هذه المؤسسة ، لتصبح الآن أكبر مؤسسة إسلامية في جاكرتا ، حيث لديها الآن ٣٣ قسما تعليميا من مرحلة رياض الأطفال إلى الجامعة ، وتتبعها سبع كليات ، مزودة بمرافق التعليم المتكاملة ، كالمسجد ومساكن الطلبة والمكتبة والمطبعة والمركز الصحي والجمعية الخيرية لكفالة اليتامى .
انظر : Tempo, Majalah Mingguan, Laporan Suharja HS., No.29, 14 September, 1985, hal. 55.

ولإيضاح الصورة ، نذكر فيما يلى بعض أسماء الجمعيات الإسلامية وعدد مدارس كل منهـا :

اسم الجمعية	عدد مدارسها
١- جمعية نهضة العلماء	٥٫٢٧٠
٢- اتحاد الأمة الاسلاميـة	٨١٤
٣- مطلع الأنـوار	١٤٥٦
٤- الجمعية الوصليـة	٤٣٣
٥- شركـة إسـلام	٢١٥
٦- الجمعية الخيريـة	١٦٩
٧- الإسـلام	٩٦
٨- بيرتـى	٦٧
٩- الاتحاديـة	٥٥
١٠- بيرسيـس	٢٤
١١- تى . بى . تى	١١١
١٢- نهضة الوطـن	٣٦
١٣- الإرشاد	٣
١٤- إسلام إندونيسيـا	٣٠
١٥- وقف التربية الإسلامية	١١٥
١٦- مؤسسة تمبروجـو	٢٨
١٧- السبيل المستقيم	١٧
١٨- كلية المعلمين (١)	١

أما التعليم العالى ، فإن الأفراد والجمعيات الاسلامية ، لا تألوا جهـدا فى تأسيسه وتطويره .

واذا كانت الحكومة ممثلة فى وزارة الشؤون الدينية ، قد أنشأت أربع عشـرة

---

(١) عبدالرحيم أرشد بن محمد أرشد ، المرجع السابق ص٤٣٩ ، ص ٤٤٠ .

جامعة إسلامية حكومية ، فإن الجامعات الإسلامية التى أسسها الأفراد والجمعيات الإسلامية أكثر من ذلك ، بل إن بعضها أكبر من الجامعات الإسلامية الحكومية ، لأن الجامعات الإسلامية الأهلية ، ليست مقصورة بكليتها الدينية فحسب ، وإنما اشتملت أيضا على الكليات العمومية والنظرية مثل كليات : الطب والهندسة والحقوق والسياسة والاجتماع وغيرها ، وقد قامت وزارة الشؤون الدينية بالإشراف على كلياتها الدينية ، كما قامت وزارة التربية والثقافة بالإشراف على كلياتها العمومية والنظرية .

والجدير بالذكر أن معظم شهادات الجامعات الإسلامية الأهلية حصلت على معادلة شهادات الجامعات الحكومية .

هذا ، وقد قسمت وزارة الشؤون الدينية هذه الجامعات الإسلامية الأهلية إلى ثمانى ولايات تعليمية ، وعيّنت الجامعة الإسلامية الحكومية فى كل ولاية منها لتولى التنسيق والإشراف على الجامعات الإسلامية الأهلية الموجودة فى تلك الولاية .

ولتوضيح الصورة نذكر فيما يلى عدد الجامعات الإسلامية الأهلية فى كل ولاية على حده ، واسم الجامعة الإسلامية الحكومية المشرفة عليها .

- الولاية الأولى : هى منطقة جاكرتا وما حولها ، ومنطقة لامبونج ، ففيها أربعة وعشرون جامعة إسلامية أهلية ، وتشرف عليها " الجامعة الإسلامية الحكومية " (شريف هداية الله - جاكرتا) .
- الولاية الثانية : هى منطقة جاوا الغربية ، وفيها أربع جامعات إسلامية أهلية ، وتشرف عليها " الجامعة الإسلامية الحكومية (سونان غونونج جاتى بباندونج ").
- الولاية الثالثة : هى منطقة جوكجاكارتا ، وفيها توجد إحدى عشرة جامعة إسلامية أهلية ، وتشرف عليها " الجامعة الإسلامية الحكومية (جوكجاكارتا) " .

- الولاية الرابعة : هى منطقة جاوا الشرقية ونوساتنغارا ، وفيها أربعة عشر جامعة إسلامية أهلية ، وتشرف عليها " الجامعة الإسلامية الحكومية (سونان أمبيل سورابايا) " .
- الولاية الخامسة : هى منطقة أتشيه وسومطرا الشمالية ، وفيها اثنتى عشرة جامعة / معهد عالٍ ، وتشرف عليها " الجامعة الإسلامية (الرانيرى باندا أتشيه) " .
- الولاية السادسة: هى منطقة سومطرا الغربية و " رياو " ، وفيها ثمان جامعات / معاهد عليا ، وتشرف عليها " الجامعة الإسلامية الحكومية (إمام بونجول بادانج) " .
- الولاية السابعة : هى منطقة باليمبانج ، وفيها خمس جامعات/كليات ومعاهد عليا ، وتشرف عليها " الجامعة الإسلامية الحكومية (رادين فاتح باليمبانج) " .
- الولاية الثامنة : هى منطقة سولاويس ، وفيها سبع جامعات إسلامية أهلية ، وتشرف عليها " الجامعة الإسلامية الحكومية (أوجونج باندانج) " .(1)

يتبين من هذا الإحصاء ، أن الجامعات الإسلامية الأهلية المنتشرة فى مناطق إندونيسيا بلغ عددها (٨٥) جامعة ، وإذا كانت المنظمة المحمدية وحدها ، قد أنشأت (١٥) جامعة إسلامية أهلية ، فالبقية منها ، وهى (٧٠) جامعة إسلامية أهلية أنشأها الأفراد ، أو الجمعيات الإسلامية الأخرى .

تلك بعض جهود المسلمين فى مجال التعليم بإندونيسيا ، وهناك جهود أخرى لهم فى مجال الإعلام ، وإن كان معظم وسائل الإعلام الحديثة ، كالصحف والمجلات ، التى استخدمها المسلمون فى الدعوة الإسلامية مازالت محدودة ، إلا أن إحدى هذه الوسائل ، وهى الإذاعة قد استغلها المسلمون للدعوة الإسلامية

---

(١) عبد الرحيم أرشد بن محمد أرشد ، المرجع السابق ص٤٤٦ - ص ٤٥٨ .

بشكل جيد [1] ، حيث إن لبعض المؤسسات الإسلامية إذاعتها الخاصة لبثّ البرامج والمحاضرات الدينية ، التى لا تقل مدة بثها عن اثنتى عشرة ساعة فى اليوم .

فتوجد فى جاكرتا العاصمة وحدها سبع إذاعات خاصة للدعوة الإسلامية وهى : إذاعة الشافعية ، وإذاعة الطاهرية ، وإذاعة التعليم العالى للدعوة الإسلامية ، وإذاعة المعمورية ، وإذاعة جامعة دار المؤمنين ، وإذاعة شاند راواسيه ، وإذاعة أتستينا ، وكذلك فى مدينة باندونج بجاوا الغربية ، فتوجد أربعون إذاعة ، لها نشاطات مكثفة ، حيث يستخلها رجال الدعوة والإعلام الإسلامى لنشر الدعوة الإسلامية [2] ، كما توجد مثل هذه الإذاعات فى مدن ومحافظات أخرى .

وجدير بالذكر أن بعض الإذاعات تبلغ من قوتها الإذاعية العالية ، بحيث يمكن التقاطها من عدة محافظات .

هذا، وللإذاعة دور هام فى مجال الدعوة الإسلامية ؛إذ يمكن سماعها فى البيوت والسيارات وأماكن العمل ، وقد اهتدى كثير من الناس ، فدخلوا فى دين الإسلام ، بسبب متابعتهم للبرامج التى تبثها الإذاعات الإسلاميةهناك .

ولا شك أن تلك الجهود التى بذلها المسلمون الإندونيسيون فى الدعوة الإسلامية ومواجهة نشاطات المنصّرين الوطنيين فى مجال التعليم وغيره قد دعمتها بعض المنظمات الإسلامية العالمية ، وهذه المنظمات الإسلامية العالمية ، ودعمها لجهود المسلمين الإندونيسيين ، هو موضوع ما سنتحدث عنه فى المبحث القادم .

---

(١) توجد فى إندونيسيا إذاعتان : الأولى حكومية تابعة لوزارة الإعلام ، وهى إذاعة جمهورية إندونيسيا ، والثانية أهلية أقامتها المؤسسات الإسلامية. أما التلفزيون ، فانه تابع للحكومة ، سواء محطة التلفزيون المركزية أو محطات التلفزيون المحلية ، إلا أن الإذاعة والتلفزيون الحكوميتان لا تستخدما فى مجال الدعوة إلا قليلا ، بخلاف الإذاعة الأهلية ، التى أنشئت لخدمة الدعوة الإسلامية .

(٢) عبدالرحيم أرشد بن محمد أرشد ، المرجع السابق ص٤٧٤ - ص ٤٧٥ .

" المبحث الثالث "

(بعض جهود المنظمات الاسلامية العالمية)

ساهمت بعض المنظمات الإسلامية العالمية والمؤسسات التعليمية الإسلامية خارج إندونيسيا فى دعم حركة الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا ومن هذه المنظمات والمؤسساء :

رابطة العالم الإسلامى ، وإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية، وجامعة أم القرى، وجامعة الأزهر ... وغيرهم .

وفى هذا المبحث سنلقى الضوء على بعض جهود إحدى هذه المنظمات والمؤسسات ، التى لعبت دورا كبيرا فى مجال الدعوة الإسلامية بإندونيسيا لدعمها المستمر ماديا ومعنويا .

** جهود رابطة العالم الإسلامى[1] :

لقد بذلت رابطة العالم الإسلامى جهودها لدعم العمل الإسلامى ومقاومة نشاطات توطين التنصير فى إندونيسيا منذ تأسيسها بمكة المكرمة ، ولا سيما بعد افتتاح مكتبها فى جاكرتا سنة ١٣٩٣هـ ، متعاونة بذلك مع مختلف الجمعيات والمؤسسات الإسلامية المحلية هناك ، وبخاصة المجلس الإندونيسى الأعلى للدعوة الإسلامية .

وتتركز تلك الجهود فى دعم المؤسسات التعليمية المحلية ، وإعداد الدعاة وتعيينهم دعاة متفرغين ، وبناء المساجد وترميمها ، ودعم المشروعات الخيرية ومتابعة نشاطات المنصّرين الوطنيين ، ونشر اللغة العربية ، ودعم الإعلام

---

(١) رابطة العالم الإسلامى ، هى منظمة إسلامية عالمية بمكة المكرمة ، أنشئت فى ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٨٢هـ ، تهدف الرابطة إلى تبليغ رسالة الإسلام ودحض الشبهات عنه ، والدفاع عن القضايا الإسلامية .
ومن وسائل الرابطة لتحقيق أهدافها : تشجيع الدعاة فى كافة أنحاء العالم على نشر الإسلام ، ودعم المنظمات الإسلامية لخدمة الدعوة الإسلامية والمساهمة فى بناء المدارس والجامعات الإسلامية فى العالم الإسلامى ، ونشر اللغة العربية وغيرها .
انظر : رابطة العالم الإسلامى مكة المكرمة ، الدليل الإعلامى ، ربيع الثانى ١٤٠٥هـ .

الإسلامي ، وتوفير المصحف الشريف في ربوع البلاد

وفيما يتعلق بدعم المؤسسات التعليمية ، فإن الرابطة لم تتوان في تقديم المساعدات للجامعات والمعاهد الإسلامية ، والإسهام في بناء المزيد منها سواء التابعة للمنظمات الإسلامية المحلية ، أو تلك التي لها كيانها المستقل، وفي مقدمتها : معهد التربية الحديثة بغنتور ، وجامعة دار السلام التابعة له ، والمعهد الإسلامي في تبوئيرنج (Tebuireng) ، وجامعة هاشم أشعرى التابعة له ، وكلاهما بجاوا الشرقية ، والمؤسسات الإسلاميةالشافعية والمؤسسات الإسلامية الطاهرية ، وكلاهما بجاكرتا ، وجامعة باندونج الإسلامية ،وغيرها من مثيلاتها ، وقد خصصت الرابطةمساعدات سنوية بالإضافة إلى المنح الدراسية المخصصة للطلبة الإندونيسيين .

وفيما يتعلق بمساهمة الرابطة في إعداد كوادر الدعاة ، فقد نظمت الرابطة دورات تدريبية على مختلف المستويات والأشكال كالدورات التدريبية للدعاة وخطباءالمساجد ،والقائمين على الدروس الخاصة بالشباب في المساجد وأساتذة العلوم العصرية في الجامعات ،وكذلك لطلبتها ، وبخاصة الدارسين في كلياتها غير الدينية ، وقد أقيمت بمعدل أربع دورات سنويا حيث كانت تستمر كل دورة ٤٥ يوما .

كما تمّ الاتفاق بين الرابطة ووزارة الشؤون الدينية على مشروع الرابطة بتعيين ألف داعية من أبناء إندونيسيا ، تتحمل رواتبهم ، للعمل في مجال الدعوة في مختلف المناطق الإندونيسية ، وقد بدأت الرابطة بهذا المشروع وذلك بإقامة دورة تدريبية خاصة ، بمن دون الجامعيين من المرشحين في مدينة جاكرتا في شهرى شعبان ورمضان سنة ١٤٠١هـ ،حيث شارك فيها ٢٨٣ مرشحا من حملة الشهادات الثانوية ، ونجح منهم(٢١١) طالبا ،وجرى تعيين بعضهم دعاة تابعين للرابطة في مختلف مناطق إندونيسيا ،إضافة إلى حملة الشهادات الجامعة ، ويقدر عدد دعاة الرابطة بإندونيسياحوالي (٢٠٠) داعية .

أما دعم الرابطة لنشاط المساجد فى إندونيسيا ، وبخاصة تلك التى لها دورها الفعّال فى توجيه الشباب ، وإعداد الكوادر من المثقفين فى نطاق الجامعات والمناطق التى يكون المسلمون يمثلون أقليات ، فقد قامت الرابطة بتقديم مساعداتها لنباء المساجد وترميمها فى مختلف المناطق الإندونيسية ، بالتنسيق مع السفارة السعودية ، ووزارة الشؤون الدينية ، وقد بلغ مجموع هذه المساعدات أكثر من ثلاث ملايين ريال من صندوق المساجد، ثم تواصل الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمى للمساجد ، التابع للرابطة ، دعم مشروعات بناء المساجد وترميمها بإندونيسيا بما يقدر بمبلغ مليون ريال سنويا .

ولتيسير دعم الرابطة لنشاط المساجد فى إندونيسيا ، خاصة ، وفى قارة آسيا عامة ، فقد تمّ إقامة المجلس الإقليمى للمساجد لقارة آسيا والمحيط الهادى ، كفرع للمجلس الأعلى العالمى للمساجد بمكة المكرمة ، واتخذت جاكرتا العاصمة مقرا له فى الدور الأرضى من مسجد " استقلال" ، حيث خصصت وزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا هذا المكان كمكتب للمجلس .

أما الأعمال الإنسانية والخيرية ، فقد دعمت الرابطة جميع مجالات الخدمات الاجتماعية كالمستشفيات ودور الأيتام ومدارس المعوقين ، وهناك عدة مشروعات تهدف إلى النهوض بالمستوى الاقتصادى للمجتمعات الإسلامية تحت الدراسة ، تمهيدا لتنفيذها على نطاق واسع ، كما أن الرابطة لم تتوان فى تقديم المساعدات اللازمة لضحايا الكوارث الطبيعية ، كالزلازل والفيضانات والأعاصير وانفجار البراكين ، كما أنها لم تتوان فى الإسهام فى بناء لمساكن المهدمة ، وذلك من ميزانية الرابطة ، أو بتوصية منها للجهات المختصة بالمملكة العربية السعودية .

وعن جهود الرابطة فى متابعة نشاطات حركة توطين التنصير ، فقد شاركت الرابطة فى إنشاء " الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع " ، التى تهدف إلى الوصول إلى معلومات دقيقة عن تلك الحركة ومخططاتها من خلال البحث

والدراسة الميدانية ، حيث نشطت هذه الهيئة فى ابتعاث مندوبيها إلى مناطق نشاط المنصّرين الوطنيين لجمع المعلومات عنها ميدانيا ورفع تقاريرها إلى الهيئة .

ومن ضمن جهود الرابطة فى هذا الصدد أيضا ، محاولتها إفشال اعتزام " مجلس الكنائس العالمى " عقد مؤتمره الدولى فى جاكرتا سنة ١٩٧٥ م، الذى يعدّ انعقاده فى إندونيسيا تحديا سافرا لمشاعر المسلمين ، ومساندا لحركة توطين التنصير فى بذل جهودها لتحقيق أهدافها هناك .

فقد اتخذت الرابطة عدة إجراءات فى هذا الأمر ، من بينها :الاتصال المباشر مع الرئيس سوهارتو وتحذيره من النتائج المترتبة من عقد المؤتمر المذكور فى بلاده ، وخلال عهده ، وكذلك بواسطة وزارة الخارجية لتقوم بدورها فى هذا المضمار ، كما قامت الرابطة بالاتصال مع " مجلس الكنائس العالمى " بجنيف لتحذيره من أنه ليس من مصلحة النصارى الوطنيين فى إندونيسيا ، وعلاقتهم مع المسلمين عقد مؤتمرهم العالمى فى إندونيسيا ،علاوة على ذلك ، فقد اتصلت الرابطة بالدول الإسلامية للمشاركة فى هذه الجهود المؤديةإلى تعطيل هذا المؤتمر .

أمام هذه الضغوط والمساعى الإسلامية الدولية ، تراجع مجلس الكنائس العالمى ، كما تراجعت الحكومة الإندونيسية عن عقد هذا المؤتمر العالمى التنصيرى فى إندونيسيا ، وقرر عقده فى نيروبى بكينيا .

أما عن جهود الرابطة فى نشر اللغة العربية بين أبناء الشعب الإندونيسى فقد أقامت الرابطة العديد من الدورات التدريبية الخاصة بمدرسى اللغة العربية فى المعاهد والمدارس الإسلامية ، وقد أقيمت ست دورات تدريبية من هذا النوع على مستوى المقاطعات الإندونيسية .

وفى دعمها لتوفير المصحف الشريف فى المساجد والمؤسسات الإسلامية بدأ الرابطة بتنفيذ المشروع القاضى بنشر خمسة ملايين نسخة من القرآن الكريم

فى إندونيسيا بالمشاركة مع الشعب الإندونيسى ، وتمّ طبع وتوزيع الطيون الأولى من هذا المشروع ، ويجرى تنفيذه كاملا على أن يتضمن هذا المشروع توزيع كميّة كبيرة من ترجمة إندونيسية لمعانى القرآن الكريم .

وأما مساهمتها فى دعم الإعلام الإسلامى فى هذا البلد خاصة ، وفى العالم الإسلامى عامة ، فقد أقامت الرابطة المؤتمر الأول للإعلام الإسلامى فى جاكرتا ، وذلك فى شهر شوال سنة ١٤٠٠هـ ، الذى نتج عنه صدور بيان جاكرتا ، وميثاق الإعلام الإسلامى ، الذى أقره مؤتمر القمة الإسلامى الثالث ، حيث جعله إحدى الركائز للاستراتيجية الإعلامية التى تتبناها الدول الإسلامية .(١)

تلك هى بعض جهود رابطة العالم الإسلامى لدعم الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا ، ولاشك أن تلك الجهود قد أثمرت نتائج إيجابية لصالح الإسلام والمسلمين هناك ، سواء فى المجال الثقافى أو المجالات الاجتماعية الأخرى ، التى كثيرا ما تستغلها حركة توطين التنصير لتحقيق أغراضها التنصيرية .

*** جهود جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية :(٢)

ساهمت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - وكذلك الجامعات

---

(١) انظر تقرير أعمال الرابطة الخاصة فى إندونيسيا ، الدورة الثالثة والثلاثين ، للمجلس التأسيسى الذى عقد بمقر الرابطة فى مكة المكرمة سنة ١٤٠١هـ ، وانظر : جريدة الرابطة الأسبوعية " أخبار العالم الإسلامى " ، العدد ١٠٠٨ فى ١١/٥/١٩٨٧م ، ص ٣ .

(٢) أنشأت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٣٩٤هـ ، وهى تضم فى الوقت الحاضر عشر كليات ومعهدان عاليان وثلاثة معاهد لتعليم اللغة العربية ، واحد فى الرياض ، والآخران فى اليابان وإندونيسيا ، وست وخمسون معهدا فى المملكة العربية السعودية ، وثلاثة منها خارج المملكة ، ومن أهداف الجامعة : المساهمة فى تلبية حاجات البلاد الإسلامية ، التى تخصص طائفة من أبنائها للدعوة .
انظر : دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٧هـ ، ص ٦ - ٧ ، ومجلة المنهل ، العدد ٤٤٩ ، السنة ٥٤ ، الربيعان ١٤٠٧هـ ، ص ١٦٣ - ص ١٦٧ .

الأخرى فى المملكة العربية السعودية والدول العربية - فى حركة الدعوة الإسلامية بإندونيسيا ، وذلك عن طريق تقديما لمنح الدراسية التى قدمتها الجامعة سنويا للطلبة الإندونيسيين ، ليتمكّنوا بعد تخرجهم من أداء رسالة الإسلام والدفاع عنه بكل ما استطاعوا فى بلادهم .

ولخطورة وضع المسلمين فى إندونيسيا فى الآونة الأخيرة ، وبخاصة ما يواجه المسلمون هناك من خطر توطين التنصير ، ازداد اهتمام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمجال الدعوة الإسلامية بإندونيسيا ، فرأت أنه لابد من فتح المعهد التابع لها فى إندونيسيا لتعليم أبنائها اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، إضافة إلى المنح الدراسية التى قدمتها لهم الجامعة سنويا للدراسة فى المملكة العربية السعودية التى سبقت الإشارة إليها .

وبالفعل قامت الجامعة بإنشاء " معهد تعليم اللغة العربية" بجاكرتا الذى تحول اسمه بعد توسعته إلى" معهد العلوم الإسلامية والعربية " .

ولم يقتصر نشاط المعهد فى إندونيسيا على مجال نشر اللغة العربية فحسب ، بل تعداه إلى مجالات الدعوة الأخرى ، ونتحدث فى هذا المبحث عن بعض جهود المعهد فى دعم نشر اللغة العربية والدعوة الإسلامية فى إندونيسيا .

بدأت الدراسة فى "معهد تعليم اللغة العربية جاكرتا " فى أول ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ ، ويتم افتتاحه رسميا يوم الثلاثاء الموافق يوم الثامن من رجب سنة ١٤٠١ هـ .

وكان من بين أهداف المعهد :

- إعداد جيل مؤهل من معلمى اللغة لغير الناطقين بها .
- نشر اللغة العربية بين مسلمى إندونيسيا .
- تطوير مناهج اللغة العربية فى الجامعات والمدارس الإندونيسية .
- تزويد الجامعة والمعاهد والمدارس فى إندونيسيا بالمقررات والكتب ووسائل الإيضاح .
- إعداد بحوث لغوية تطبيقية فى مجال تعليم اللغة العربية للإندونيسيين .

ولتحقيق هذه الأهداف يقوم المعهد بتنفيذ أربع برامج لتعليم اللغة العربية ، وهى :

أولا : البرنامج الصباحى :

وهو خاص بالطلاب المتفرغين ، وتستمر الدراسة خمسة أيام فى الأسبوع بمعدل أربع ساعات يوميا ، وتنقسم الدراسة إلى ست مستويات دراسية مدة كل مستوى أربعة أشهر ، وعدد ساعاته ٣٢٠ ساعة دراسية ، ويمنح المعهد شهادة دبلوم اللغة العربية لمن أنهى دراسة المستوى السادس .

ثانيا : البرنامج المسائى :

وهو خاص بالطلاب غير المتفرغين ، والدراسة فيه يومان فى الأسبوع بمعدّل أربع ساعات ، وتنقسم الدراسة إلى أربعة مستويات دراسية ، مدة كل مستوى أربعة أشهر ، وعدد ساعاته ٦٤ ساعة دراسية ، ويمنح المعهد شهادة حضور لمن يتخرج فى المستوى الرابع .

ثالثا : الدراسات الخاصة :

وهى دراسات خاصة لبعض الجهات الحكومية الإندونيسية تبعا لاحتياجاتها ، ومن ثمّ فإن المناهج والمواد الدراسية تختلف باختلاف مستويات الطلاب وعدد الساعات الدراسية ، وافتتحت داخل المعهد وخارجه ، عدة فصول لتلك الجهات وهى على النحو التالى : (١)

* . فصل لكبار موظفى وزارة الشؤون الدينية .
* . فصل لطلاب كلية الهندسة بالجامعة المحمدية .
* . فصل لطلاب معهد دار الرحمن .
* . فصل لمنسوبى وزارة الإعلام .

---

(١) مرآة الجامعة ، تصدرها كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، "معهد إندونيسيا فى نشر اللغة العربية والدعوة إلى الإسلام" ، قسم التحقيق ، العدد ٦٤ بتاريخ ١٠/٥/١٤٠٦هـ ، ص١٠ .

* . فصل لمنسوبى القوات المسلحة الإندونيسية .
* . فصل لطلاب الجامعة الإسلامية الحكومية بجاكرتا .
* . فصل لطلاب كلية التربية بجاكرتا .

رابعا : الدراسات المكثفة :

أوجد هذا البرنامج انطلاقا من مسؤولية المعهد فى رفع مستوى معلمى اللغة العربية بالمدارس الإندونيسية ، وحيث أن المعهد لم يفتح قسما خاصا لتدريب المعلمين ، فقد أصبح لزاما عليه إعداد دورات لترقية معلمى اللغة العربية فى أطراف البلاد ، ومنذ افتتاح المعهد تمت إقامة عدد من الدوريات.

هذا وتعدّ مكتبة المعهد من أكبر المكتبات الإسلامية فى إندونيسيا ، حيث تضم العديد من الكتب المترجمة فى مختلف التخصصات العربية والإسلامية ، كما تضم عددا كبيرا من الكتب المترجمة بلغات مختلفة ، بالإضافة إلى إشتراك المكتبة فى أربعين صحيفة ومجلة علمية وأدبية وإسلامية ، وخدمة المكتبة ليست قاصرة على طلبة المعهد ، فهى تفتح أبوابها من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الثامنة ليلا ، لتستقبل أعدادا كبيرا من خارج المعهد ، إضافة إلى منسوبى المعهد ، فيتردد عليها أكثر من مائتى قارئ ، كما تيسر المكتبة سبل الإعارة الخارجية ضمانا لوصول المعارف والعلوم الإسلامية إلى مختلف المدن والجزر المترامية .(١)

أما جهود المعهد فى مجال الدعوة الإسلامية خارج المعهد ، فمنها ترجمة بعض الكتب الإسلامية إلى اللغة الإندونيسية ، ليستفيد منها المسلمون هناك ، وإقامة مسابقة للقرآن الكريم سنويا لأبناء إندونيسيا لبعث لهمم فى حفظ كتاب الله(٢) ، كما قام المعهد بتنظيم التدد من المحاضرات والندوات الإسلامية

---

(١) صحيفة مرآة الجامعة :"خمسة أعوام على إنشاء معهد تعليم اللغة العربية بإندونيسيا" ، قسم التحقيق، العدد ٦٠ ، تاريخ ١٤ / ٢ / ١٤٠٦هـ ، ص ٥ .

(٢) صحيفة مرآة الجامعة ، "معهد العلوم الإسلامية يقيم مسابقة الخامسة لحفظ كتاب الله"، العدد ٨١ ، تاريخ ٢٥ /٦ /١٤٠٧هـ .

فى معاهد ومساجد بجاكرتا وخارجها ، يشارك فى إلقائها وإعدادها أعضاء هيئة التدريس فى قسم العلوم الشرعية بالمعهد .[١]

وبهذا فقد ساهمت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ممثلة فى كلياتها المنتشرة فى المملكة العربية السعودية ومعهدها فى إندونيسيا فى دعم حركة الدعوة الإسلامية وجهودها لمقاومة حركة توطين التنصير، سواء فى مجال إعداد الدعاة المتخصصين أو فى نشر اللغة العربية ،أوفى مجالات دعوية أخرى .

تلك هى بعض الأمثلة لجهود المنظمات والمؤسسات التعليمية الإسلامية العالمية ،وهناك منظمات ومؤسسات تعليمية عالمية أخرى دعمت العمل الدعوى الذى يقوم به المسلمون الإندونيسيون ، ولكن لا يتسع المجال هنا لذكرها .

إلا أن تلك الجهود كلها مازالت محدودة ، وليست كافية ، وذلك لوجود عدة عوامل تحول دون نجاح الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا ،منها : ضعف الإدارة والتنظيم ، مما يترتب عليه ظهور مشاكل أخرى ، مثل قلة الموارد المالية ونقص الدعاة الأكفاء المخلصين ، بالإضافة إلى الخلاف القائم بين المسلمين الإندونيسيين أنفسهم .

هذا على عكس ما نجده فى حركة توطين التنصير من حسن تنظيم إدارتها وكثرة مواردها المالية من الداخل والخارج ، حيث يتعاون معها مركز الإدارة الكاثوليكية بالفاتيكان ، ومجلس الكنائس العالمى ، والمنظمات التنصيرية العالمية الأخرى من أوربا وأمريكا ، تمدّها بالأموال والخبراء المتخصصين فى شؤون التنصير ،[٢] بالإضافة إلى اتحادهم فيما بينهم فى مواجهة الإسلام على الرغم من تباين مذاهبهم .

ولا شك أن التصدى لحركة توطين التنصير فى إندونيسيا يتطلب من المسلمين إزالة عوامل ضعف دعوتهم ،وبذل الجهود الكثفة لتكون المواجهة على نفس المستوى ، " ولينصرنّ الله من ينصره . إن الله لقوى عزيز".[٣]

---

(١) محمد اليحيى ،واقع الشباب المسلم فى ندوق بمعهد العلوم الإسلامية بجاكرتا ،جريدة عكاظ السعودية فى تاريخ ٢٢ / ٦ /١٤٠٧هـ ،ص ٥ .

(٢) انظر مجلة البلاغ ،النشاطات التنصيرية فى إندونيسيا ،العدد ٨٧٢ ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ ،ص ٤ .

(٣) الآية ٤٠ من سورة الحج .

الخاتمة ... والتوصيات

(الخاتمـــــــــــــة)

من خلال معالجتى للموضوع توصلت إلى عدد من النتائج منهـا :

أولا : سياسة توطين النصرانية فى بلاد العالم الثالث ترجع إلى أسباب متعددة منهـا :

أ - ضمان نشر الديانة النصرانية فى أقطار آسيا وأفريقيا ، وفى مقدمتهـا إندونيسيا ، بعد أن تراجعت النصرانية فى أوربا وأمريكا ، وعجزت عن الاحتفاظ بأتباعها القدامى .

ب - ضمان استمرية العمل التنصيرى ، وتسهيل مهمة المنصّرين الوطنيين فى أداء نشاطهم ، عن طريق الحصول على الشرعية القانونية .

جـ - عدم الحاجة إلى إرسال المنصّرين الأجانب إلى المناطق المعينة ، لِمَا يتطلبه ذلك من مصروفات كبيرة .

ثانيا : تطبيق سياسة توطين التنصير فى إندونيسيا عقب الاستقلال ، حيث **أوكلت** مهمة التنصير للمنصّرين الوطنيين ، وأصبحت لديهم القوة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المدعّمة من قبل الهيئات التنصيرية العالمية ، وقد ساعد على تزايد نشاطهم دستور إندونيسيا الذى ينص على أن من حق كل الأديان البقاء فى أراضيها .

ثالثا : تنوع أساليب المنصّرين الوطنيين فى إندونيسيا فى المجالات التنموية - التى تتبناها الحكومة - والسياسية ، والتعليمية ، والصحيـة ، والمواصلات وغيرها .

رابعا : تأثير المنصّرين الوطنيين على جميع أوجه الحياة فى إندونيسيا عقديا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا .

خامسا : هناك جهود كبيرة يقوم بها المسلمون الإندونيسيون فى مواجهة توطين التنصير ، ويساعدهم فى ذلك المسلمون فى العالم الإسلامى ، لكن تلك الجهود لم تكن بمستوى مساعدات المنظمات النصرانية العالمية للمنصّرين الوطنيين .

التوصيـــــــــــات

نظرا لخطورة الدور الذى يلعبه المنصّرون الوطنيون من مختلف أوجـــه الحياة فى إندونيسيا ، أرى أن تبذل الجهود لمواجهة هذه الحركة عن طريق :

أولا : إزالة أسباب الخلاف القائم بين المسلمين الإندونيسيين أنفسهـــم ليكونوا صفا واحدا لمقاومة هذه الحركة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

ثانيا : رفع مستوى المنظمات الإسلامية المحليـــة .

ثالثا : إنشاء مجلس اتحاد الدعوة الإسلامية لكى يشرف على جميع المنظمـات الإسلامية المحلية ، ويبحث فى الأسباب التى تؤدى إلى نجاح الدعـــوة الإسلاميـــة .

رابعا : تشجيع الصندوق المحلى لتمويل الدعوة الإسلامية ؛ وذلك عن طريـــق تنشيط جباية الزكاة والتبرعات والأوقاف من جميع المساجد ، وإعــــداد المشاريع الإسلامية ، التى يمكن أن تكون مصادر أخرى للتمويل .

خامسا : ضرورة إعداد المزيد من الدعاة الإندونيسيين وتزويدهم بالثقافــــة الإسلامية والمعرفة التامة بأصول الديانة النصرانية وتزييفها ، حتى يستطيعوا أن يبيّنـــوا وجه الحق أمام الناس .

سادسا: تأمين الاحتياجات اللازمة للمواطنين مثل : الغذاء والكساء والسكن والصحة والتعلـــيم .

سابعا : عدم تركيز الدعوة الإسلامية فى العاصمة والمدن الكبرى ، وضــــرورة توسعها فى القرى ومستوطنات المهجرين ، حيث يكثف المنصّرون الوطنيون نشاطاتهـــم .

ثامنا : على المسلمين فى العالم أن يتعاونوا مع المسلمين الإندونيسيـــين ويضاعفوا جهودهم فى دسم الدعوة الإسلامية فى إندونيسيـا .

هـذا ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعـــين

والحمد لله رب العالمـين

****

((أولا : فهـــرس المراجــــــــع))

(أ) ١ - المراجع العربية (الكتب والتقاريـــر) :

١ - القـــرآن الكريــــــــم .

٢ - إبراهيم عكاشة على (الدكتور) ، أساليب العمل التنصيرى ، العام الجامعى ١٤٠٥ / ١٩٨٦م .

٣ - إبراهيم عكاشة على ، التبشير النصرانى ، دار العلوم ، الرياض ١٤٠٢ .

٤ - أبوهلال الاندونيسى ، غارة تبشيريــة جديدة على إندونيسيا ، دار الشروق - جدة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٠م .

٥ - أحمد عبدالوهاب ، حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر ، مكتبة وهبة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .

٦ - أحمد مخلص ، الحركة المحمدية ودورها فى الدعوة إلى الاسلام ، رسالة ماجستير ، كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر ، سنة ١٩٨٢م .

٧ - أنور الجندى ، التبشير الغربى ، دار الاعتصام ، سلسلة فى دائـــرة الضوء رقم ٣٤ .

٨ - أفيرتى . تى ، و ويلليس جونيور ، ابتعاث إندونيسيا - لماذا تنصّر الملايين ؟ ، مترجم بالعربية .

٩ - أ . ل . شاتليه ، الغارة على العالم الإسلامى ، لخصها ونقلها إلى العربية : محب الدين الخطيب ومساعد اليافى ، مكتبة أسامة . بيروت .

١٠ - بيان تعداد السكان لسنة ١٩٧١ - ١٩٨٠م صدر عن الهيئــــة المركزية للإحصاء بإندونيسيا ، ترجمةٌ إلى العربية ، قسم الإعلام بسفارة جمهورية إندونيسيا بالقاهرة .

١١ - تقرير الأمين العام لاتحاد المبلغين جاكرتا ، رقم ١٦٦ ، بتاريـــخ ١٤٠٧/٦/٢٨هـ .

١٢ - دستور جمهورية إندونيسيا لسنة ١٩٤٥ باللغة العربية ، أصدرتـــه وزارة الإعلام بإندونيسيــا .

١٣ - دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لسنة ١٤٠٧هـ .

١٤ - الرئاسة المحمدية ، الجميعة المحمدية ، ١٩٧٧م .

١٥ - رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ، الدليل الإعلامى ، ربيع الثانـــى ١٤٠٥هـ

١٦ - رطى هوتا بارات ، القوى المحركة للقرى ، تقرير أصدرته الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا .

١٧ - صابر طعيمة (الدكتور) ، أخطار الغزو الفكرى ، مكتبة الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ .

١٨ - عبد الكريم حليم ، تاريخ الحركات الدينية فى إندونيسيا وتأثرها بالحركات الدينية فى العالم ، رسالة ماجستير فى العلوم الإسلامية جامعة القاهرة ، سنة ١٩٦٥م .

١٩ - عبد الرحيم أرشد بن محمد أرشد ، الحركة التبشيرية فى إندونيسيا وموقف المسلمين منها ، رسالة الدكتوراة ، كلية أصول الدين جامعة الأزهر ، ١٩٨٦م .

٢٠ - على محمد جريشة (الدكتور) ومحمد شريف الدين الزيبقى ، أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى ، دار الاعتصام، القاهرة، ط ١، ١٩٧٧ .

٢١ - الكتاب المقدس .

٢٢ - المجلس الإندونيسى الأعلى للدعوة الإسلامية ، التحديات النصرانية التى تواجهها المسلمون فى إندونسيا ، الكتاب الأول سنة ١٤٠٤هـ.

٢٣ - محسن إم . ك ، الإرساليات وسياسة التهجير الداخلى ، تقرير نشرته الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا .

٢٤ - محمد محمد سحين (الدكتور) ، الإسلام والحضارة الغربية ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٢م.

٢٥ - محمد ناصر (الدكتور) ، اختاروا بين السبيلين الدينية أو اللادينيه الدار السعودية ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٤٠٥هـ .

٢٦ - محمد ناصر ، إندونيسيا على مفرق الطرق ، بدون تاريخ .

٢٧ - محمود الصواف ، المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام ، دار الاعتصام بالقاهرة ، ١٩٧٩م .

٢٨ - مصطفى خالدى وعمر الفروخ (الدكتوران)، التبشير والاستعمار فى البلاد العربية ، مكتبة العصرية بيروت ، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣م.

٢٩ - مفتاح الجنة أزهرى ، عوامل ضعف الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا . رسالة ماجستير ، كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر ، سنة ١٩٨٣م.

٣٠ - الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع جاكرتا :.

أ - التنصير فى إندونيسيا ، غير معدّ للنشر .

ب - نشاط الكاثوليك فى قطاعات برامج التهجير الداخلى ، قرارات ندوة الكنيسة الكاثوليكية عن الدراسة القومية لشؤون التهجير الداخلى بمدينة باليمبانج ، التى عقدت فى الفترة ما بين ٢٩ - ٣١ أغسطس سنة ١٩٨٣م .

جـ - أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، تقرير عن مخططات التنصير فى محافظة كاليمانتان الوسطى .

٢ - المراجع العربية (الصحف والمجلات)

٣١ - البلاغ ، مجلة إسلامية أسبوعية ، الكويت .

أ - الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا ، العدد ٨٧١ ، ١٢ ربيع الأول ١٤٠٧هـ .

ب - قرية كاملة من الإسلام إلى النصرانية ، العدد ٧٨ ، ذوالقعدة ١٤٠٤هـ .

جـ - نشاط الدعوة الإسلامية فى مستوطنات المهجرين فى سومطرا الجنوبية ، العدد ٨٧٢ ، ١٩ ربيع الأول ١٤٠٧هـ .

د - مخططات التنصير ومذابح المسلمين ، العدد ٧٦٧ ، ٢٥ صفر ١٤٠٧هـ .

هـ - مذبحة المسلمين بإندونيسيا ، الأعداد ٧٦٦ ، ٧٧٤ ، ٧٧٨ ، ٧٨٢ ، لشهور صفر وربيعان وجمادى الأولى سنة ١٤٠٥هـ .

٣٢ - الدعوة ، مجلة إسلامية أسبوعية ، الرياض ، العدد ٧٨٢ ، ربيع الأول ١٤٠١هـ .

٣٣ - فؤاد فخر الدين (الدكتور) ، الواقع الإسلامى فى إندونيسيا بين حملات التنصير وتزييف التاريخ ، مجلة الأمة القطرية ، العدد ٦٥ ، ٦ يناير ١٩٨٦م .

٣٤ - المجتمع " مجلة إسلامية أسبوعية " ، الكويت :

أ - إندونيسيا ومذابح المسلمين ، العدد ٧٠٥ ، جمادى الأولى ١٤٠٥هـ .

ب - بعد موجات التنصير ، إندونيسيا تمنع الحجاب ، العدد ٧٥١ ، ١١ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ .

جـ - محاولة الحكومة لجعل البانشاسيلادينا يعتنقه الشعب الإندونيسى العدد ٧٠٦ ، سنة ١٤٠٥هـ .

٣٥ - مرآة الجامعة ، مجلة نصف شهرية ، يصدرها قسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض . :

أ - خمسة أعوام على إنشاء معهد تعليم اللغة العربية بإندونيسيا العدد ٨١ ، فى تاريخ ٢٥/٦/١٤٠٧هـ .

ب - معهد إندونيسيا فى نشر اللغة العربية والدعوة إلى الإسلام ، العدد ٦٤ ، ١٠/٥/١٤٠٦هـ .

٣٦ - محمد رواس القلعة جى (الدكتور) ، وسائل المنصّرين ، مجلة المجتمع ، العدد ٧٩٣ ، ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٧هـ .

٣٧ - محمد اليحيى ، واقع الشباب المسلم فى ندوة بمعهد العلـــــوم الإسلاميـــة بجاكرتـــا ، جريدة عكاظ ، فى تاريخ ٢٢/٦/١٤٠٧هـ .

٣٨ - المختار الإسلامى ، مجلة إسلامية شهرية - القاهرة ، العـــــدد : ٣٦ ، ٦ شوال ١٤٠٥هـ .

٣٩ - منار الإسلام ، مجلة إسلامية أسبوعية تصدرها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة . :

أ - قضايا الشاعة فى إندونيسيا ، تقرير خاص ، العدد ٨ ، السنـــة ١٠ ، شعبان ١٤٠٥هـ .

ب - مخططات التنصير فى بلاد المسلمين ، العدد ١١ ، السنة ١٠ ، ذوالقعدة ١٤٠٥هـ .

٤٠ - المنهل ، مجلة للآداب والعلوم ، جده ، جامعة الإمام محمـــــد ابن سعود الإسلامية ، العدد ٤٤٩ ، السنة ٤٩ ، الربيعـــــان ١٤٠٧هـ .

* * * * *

* * * *

* * *

* *

*

(ب) ١ - المراجع الإندونيسية : (الكتب والتقاريـــر)

41 - A.Heuken,Sejarah Greja Katolik di Indonesia, Sekertariat Nasiaonal KM/C1C, Jakarta,I97I.

- أ . هوكين ، تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا .

42 - Anggaran Dasar Ittihadul Muballighin.

- اللوائح الأساسية لجمعية اتحاد المبلغـــين .

43 - Fridolin Ukur & Frank L.Cooley,Jerih dan Juang,Laporan Nasional Survey Menyeluruh,LPS DGI,Jakarta,1979.

- فريد ولين أوكور وفرانك كولى ، الحقب والكفاح ، تقرير شامل عـــــن الكنائس فى إندونيسيـــا .

44 - Hadikusuma,Jarnawi,H.,Sejarah Kristenisasi,Paper disampaikan dalam Upgrading Muballigh Muhammadiah.

- الحاج جارناوى هادى كوساما ، تاريخ التنصير ، بحث قدمه إلى ندوة المنظمة المحمدية .

45 - Hamka,Prof.Dr.,Sejarah Ummat Islam,Jilid 4,Bulan Bintang,Jakarta,I979.

- الدكتور همكا ، تاريخ الأمة الإسلامية ، الجزء الرابـــع .

46 - Majlis Pusat Pendidikan Kristen,1985.

- المجلس المركزى للتعليم المسيحى .

47 - Mintareja,H.M.Syafa'at,Islam dan Politik Islam dan Negara,PT Setenarius,Jakarta,Cetakan ke-3,1973.

- الحاج محمد شفاعت منتاريجا ، الإسلام والسياسة ، والإسلام والدولة فى إندونيسيـــا .

48 - Muhsin MK.,Desa Putra,Usaha kristenisasi dalam Pelayanan Pekrjaan Sosial,LPPM,Jakarta,198I.

- محسن م . ك . ديسافوترا ،نشاط التنصير فى مجال الخدمـــات الاجتماعيـــة .

49- Nababan S A E., Panggilan Kristen dalam Pembaharuan Masyarakat,Gunung Mulia,Jakarta,1968.

- س. أ . إى ناباban دعوة النصرانية فى تحديث المجتمع .

50- Natsir,M.,Islam dan Kristenisasi di Indonesia,Media Da'wah, Jakarta,Cetakan ke-3,1983.

- محمد ناصر ،الإسلام والتنصير فى إندونيسيـــا .

51- Pakerti,Anugerah,Partisipasi Kristen dibidang Kesehatan, BPK,Jakarta 1968.

- أنوغراه باكيرتى ، مشاركة النصارى فى مجال الصحة بإندونيسيا .

52- Pedoman DGI,Jakarta,1973.

- دليل مجلس الكنائس الإندونيسى ،جاكرتا ١٩٧٣م.

53- Redaksi Majalah Tempo,Apa & Siapa - Sejumlah Orang-orang Indonesia,1981/1982,1983/1984.

- محرور مجلة تيمبو ،ترجمة : بعض الشخصيات الإندونيسية :
١٩٨١ - ١٩٨٢ " ١٩٨٣م - ١٩٨٤م .

54- Sujana,Kurnia Ace, Greja kristen Pasundan,Seri:Benih Yang Tumbuh,LPS DGI,Jakarta,1974.

- كورنيا أش سوجانا ،الكنيسة النصرانية فى باسوندان .

55- Wahib,Ahmad,Pergolakan Pemikiran Islam,Catatan Harian Ahmad mad Wahib.
Penyunting : Johan Effendi & Ismed Natsir.
LP3ES,Jakarta,1981,Cetakan ke-2.

- أحمد وهيب ،قلق فى الفكر الإسلامـــى .

56- Widyapranata,S.H.,Greja-greja Kristen di Indonesia,LPS DGI, Jakarta,1973.

- ويديافراناتا ، الكنائس النصرانية فى إندونيسيا .

٢ ـ المراجع الإندونيسية (الصحف والمجلات) :

57 - Busos,Majalah Bulalana,No.93,Tahun ke-I2,Pebruari I984, Partisipasi Yayasan Sosial Seogyapranata Dalam Bidang Transmigrasi.

ـ مجلة بوسوس جاكرتا ، العدد ٩٣ ،السنة ١٢ ،فبراير ١٩٨٤
مشاركة الجمعية سوغيافراناتا فى مشروع التهجير الداخلى .

58 - Helmi,Mutofa,Nurkholis Majid Menarik Gerbong, Majalah Tempo,No.507,I4 Juni,I986.

ـ مصطفى حلمى ،نور خالص ماجد يجر عربة القطار ، مجلة تيمبو الأسبوعية
جاكرتا ،العدد ٥٠٧ ،السنة ١٨ ،فى ١٤ يونيو ١٩٨٦م .

59 - Jones,Gavin W., Agama-agama di Indonesia,Sejarah dan perkembangannya,Majalah Prisma, No.5,Tahun ke-7,Juni, I978.

ـ جافين وجون ،الأديان فى إندونيسيا ،تاريخها وانتشارها ، مجلة
بريسما جاكرتا ،العدد (٥) ،السنة (٧) ، يونيو ١٩٧٨م.

60 - Panji Msyarakat,Majalah Islam Mingguan,Jakarta. :
No.490,I Januari I986.
No.500,II April I986.
No.506,II Juni I986.
No.5I0,2I Juli,I986.

ـ بانجى ماشاراكت ، مجلة إسلامية أسبوعية جاكرتا :

العدد ٤٩٠ الصادر فى ١ يناير ١٩٨٦ .
العدد ٥٠٠ الصادر فى ١١ أبريل ١٩٨٦ .
العدد ٥٠٦ الصادر فى ١١ يونيو ١٩٨٦ .
العدد ٥١٠ الصادر فى ٢١ يوليو ١٩٨٦ .

6I - Siahan,P.Toenggoel,Beberapa Catatan Tentang Pendidikan Kristen di Indonesia,Majalah Prisma, No.2,Tahun XV, I986.

- ف تونغول سيياهان ، بعض المذكرات عن التعليم المسيحى فـــى إندونيسيا ، مجلة بريسما جاكرتا ، العدد الثانى١٩٨٦ ، السنة١٥ .

62 - Siregar,Misnan, Tujuh Tahun Ittihad, Majalah Ittihad, No.I,Rabiul Awal,I407 H.

- ميسنان سيرغار ، سبع سنوات لجمعية اتحاد المبلّغين ، مجلة الاتحاد العدد الأول ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ .

63 - Suara Muhammadiah,No.33,Desember,I977.

- مجلة صوت المحمدية ، أصدرتها المنظمة المحمدية ، العدد ٣٣ ، ديسمبر ١٩٧٧م .

64 - Tempo,Majalah Berita Mingguan,Jakarta. :
- Pancasial di Sekitar Greja,No.36,Tahun XIV,3 Nop.I984.
- IAIN Beralih Kiblat,No.29,Tahun XV,I4 Sepetembar,I985.

- مجلة تيمبو الأسبوعية جاكرتـــا :

أ - بانشاسيلا حول الكنيسة ، العدد ٣٦ ، السنة١٤ ، ٣ نوفمـــبر ١٩٨٤م .

ب - الجامعة الإسلامية الحكومية ، تحولت قبلتها ، العدد ٢٩ ، السنة ١٥ ، ١٤ سبتمبر ١٩٨٥م.

65 - Winarno,Bondan., Penerbangan Missi Greja, Sayap-sayap Kemanusiaan,Surat Kabar Mutiara,No.279,Tanggal I3-26 Oktober I982.

- بوندان وينارنو ، الخطوط الجوية للإرساليات أجنحة الإنسانية ، صحيفة موتييارا ، الصادرة من تاريخ ١٣ الى ٢٦ أكتوبر ١٩٨٢م .

جـ - المراجـــع الإنجليزيــــة

66 - Documentation - Information Departement,The Catholic Church In Indonesia.

Kantor Wali Greja Indonesia,Jakarta,1975.

67 - Doniach,N.S.

The Oxpord, English - Arabic Dictionary of Current Usage.Press 1981.

68 - Von Denffer,Ahmad.

Indonesia : A Survey of Cheristan Churches and Mission Among Muslims.

The Islamic Foundation 1981.

ثانياً : =(فهرس الجداول)=

****

****

**** *

ثالثا : (فهرس الموضوعات)

الموضوع	رقم الصفحة

****

****

****

**

*

ملحـــــــــق

=(الخرائـــــــط . . . والوثائـــق)=

ولاية الكنيسة الكاثوليكية

PEMBAGIAN WILAJAH GEREDJA

جزيرة سومطرا

جزيرة كاليمانتان

جزيرة سولاويسي

جزيرة جاوا

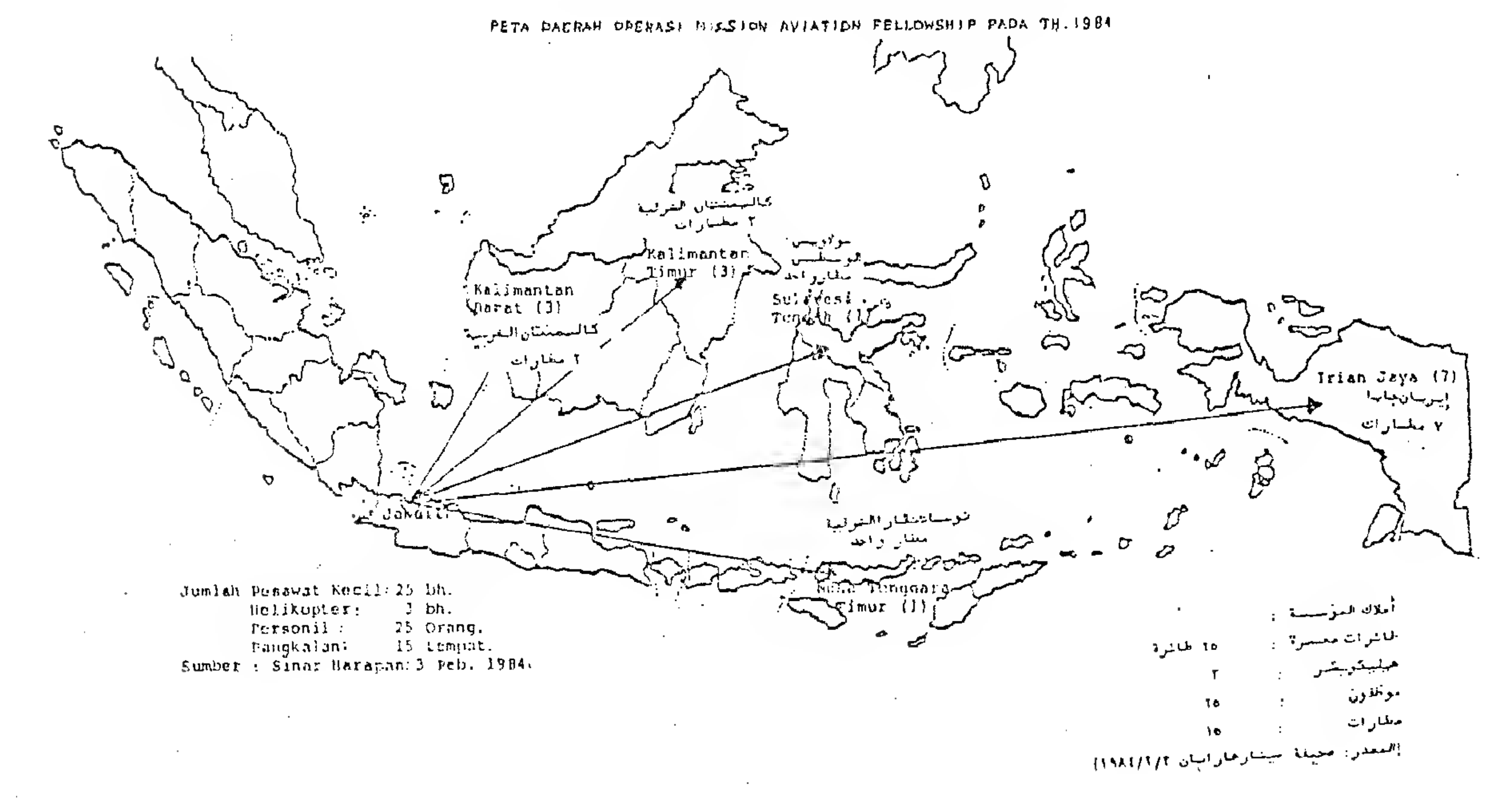
جزيرة ايريان جايا

——— : batas wilajah Keuskupan Agung
-·-·-· : batas wilajah Keuskupan
♁ : tempat kedudukan Uskup Agung
● : tempat kedudukan Uskup atau Prefek Apostolik
⩩ : Seminari Tinggi

——— : حدود ولاية الأسقفيات .
- - - - : حدود ولاية الأبرشيات .
♁ : مقر الأسقف .
● : مقر المدبر الرسولي .
⩩ : المعهد العالي للاهوت .

خريطة مناطق عمليات زمالة الملاحة الجوية للارساليات سنة ١٩٨٤

PETA DAERAH OPERASI MISSION AVIATION FELLOWSHIP PADA TH.1984

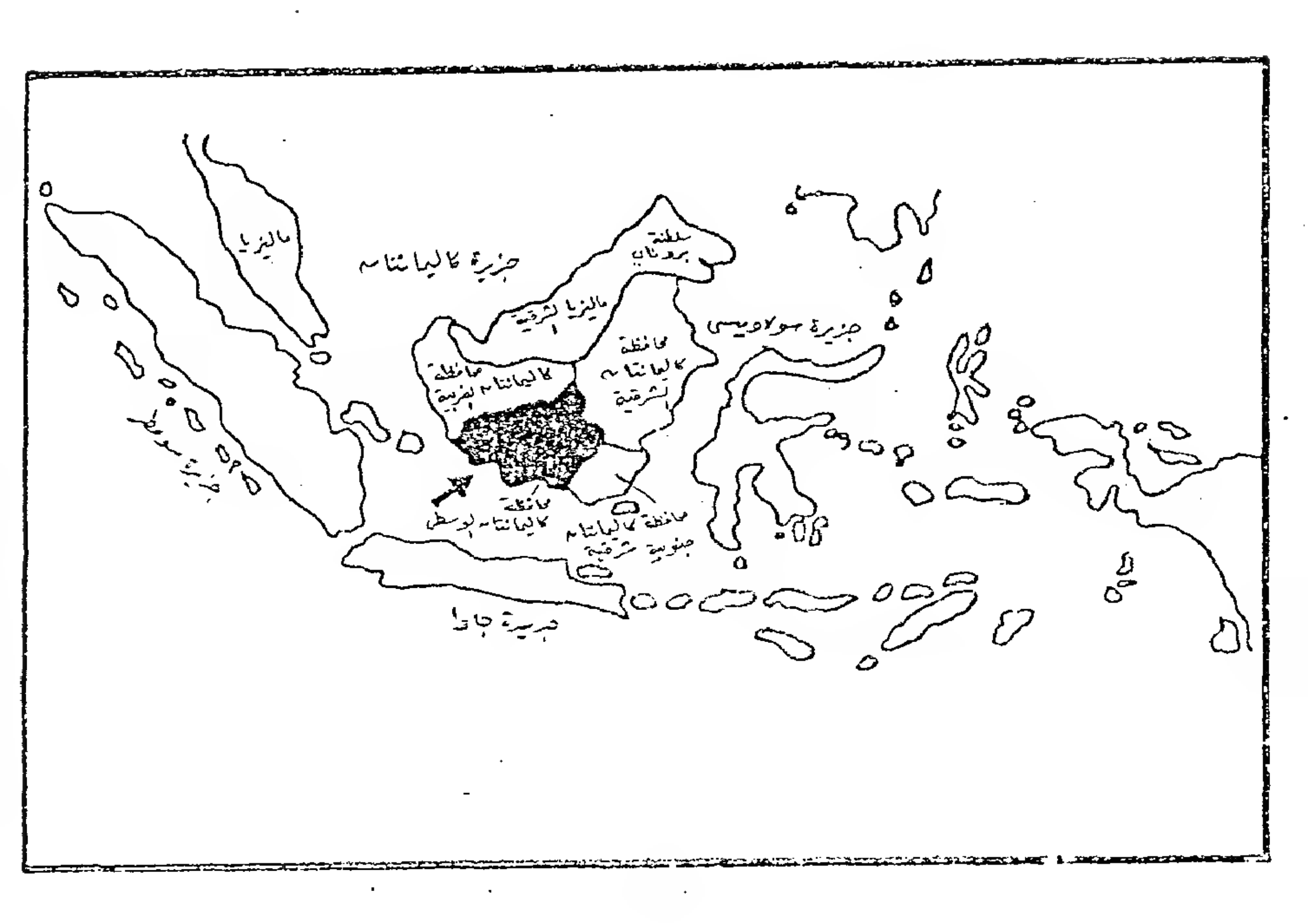


Jumlah Pesawat Kecil: 25 bh.
Helikopter: 3 bh.
Personil : 25 Orang.
Pangkalan: 15 tempat.
Sumber : Sinar Harapan 3 Peb. 1984.

أملاك المؤسسة :
طائرات صغيرة : ٢٥ طائرة
هيليكوبتر : ٣
موظفون : ٢٥
مطارات : ١٥
المصدر: صحيفة سينارهارابان ٣/٢/١٩٨٤

محافظة

كاليمنتان الوسطى



خريطة النسبة المئوية للمسلمين في جميع المحافظات سنة ١٩٨٠م

PETA: PERSENTASE PENDUDUK ISLAM
MENURUT PROPINSI DAN KOTAMADYA TH 1980

INDONESIA

LAUT CINA SELATAN

SAMUDERA PASIFIK

SAMUDERA INDONESIA

PERSENTASE ISLAM
< 5
5 - 10
10 - 25
25 - 50
50 - 75
75 - 90
90 >

Aceh %
62,28 %
92,44 %
98,47 %
98,08 %
96,05 %
98,54 %
95,45 %
62,12 %
65,85 %
85,26 %
98,21 %
89,96 %
D.K.I. Jakarta
85,01 %
96,76 %
98,38 %
97,11 %
D.I. Yogyakarta
92,72 %
Bali
5,22 %
N.T.B.
96,48 %
N.T.T.
8,88 %
76,51 %
96,27 %
45,77 %
Halmahera
66,48 %
Maluku
55,48 %
Irian Jaya
12,09 %
Tim Tim
0,79 %

جمهورية اندونيسيا
وزارة الشئون الدينيـــة
ادارة الاعلام الاســـلامى

معتنقو الاديان المختلفــة
فى اندونيسيا حسب التعداد السكانى لعــام ١٩٨٠م

اعلن السيد عبد المجيد ، مدير الهيئة المركزية للاحصاء رسميا ، نتـائج التعداد السكانى الذى أجرى فى أندونيسيا عام ١٩٨٠م وذلك فى شهر يوليو ١٩٨١م

ويظهر هذا التعداد أن عدد السكان فى أندونيسيا قد بلغ ١٤٧٫٤٩٠٫٢٩٨ نسمة بينما اظهر التعداد السكانى الذى أجرى عام ١٩٧١م أن عدد السكـــان فى اندونيسيا بلغ ١١٩٫٤ مليون نسمة وبذلك يكون متوسط زيادة السكان فى أندونيسيــا ٢٫٣٢ ٪ سنويا .

وفيما يلى جدول يظهر عدد معتنقى الاديان المختلفة الموجودة فى جميع محافظات اندونيسيا حسب التعداد السكانى لعام ١٩٧١م وعام ١٩٨٠م

الرقم	معتنقو الاديان المختلفــة	عــام ١٩٧١م	عــام ١٩٨٠م	الزيادة	الانخفاض	نسبة مئوية لهذه الزيادة او الانخفاض
	١ _ محافظة : المنطقة الخاصة (آتشيه) بجزيرة سومطرة					
١	مسلـــم	١٫٩٤٨٫١٥٢	٢٫٥٤٨٫٢٨٦	٦٠٠٫١٣٤	_	+ ٣٠٫٨٪

٢٨ – نتيجة احصائية معتنقى الاديان المختلفة فى أندونيسيا لعام ١٩٧١ ولعام ١٩٨٠م :

١	مسلم	١٠٣ر٥٧٩ر٤٩٦	١٢٨ر٤٦٢ر١٧٦	٢٤ر٨٨٢ر٦٨٠	—	+ ٢٤ر- ٪
٢	كاثوليكى	٢ر٦٩٢ر٢١٥	٤ر٣٥٥ر٥٧٥	١ر٦٦٣ر٣٦٠	—	+ ٦١ر٧ ٪
٣	بروتستانتى	٦ر٠٤٩ر٤٩١	٨ر٥٠٥ر٦٩٦	٢ر٤٥٦ر٢٠٥	—	+ ٤٠ر٦ ٪
٤	هندوكى	٢ر٢٩٦ر٢٩٩	٢ر٩٨٨ر٤٦١	٦٩٢ر١٦٢	—	+ ٣٠ر١ ٪
٥	بوذى	١ر٠٩٢ر٣١٤	١ر٣٩١ر٩٩١	٢٩٩ر٦٧٧	—	+ ٢٧ر٤ ٪

٢٩ – مقارنة بين احصائية معتنقى الاديان المختلفة ومجموع السكان فى اندونيسيا :

الرقم	معتنقو الاديان المختلفة	مجموع السكان		نسبة مئوية		نسبة مئوية للزيادة
		عام ١٩٧١ م	عام ١٩٨٠ م	عام ١٩٧١م	عام ١٩٨٠م	
١	مسلم	١٠٣ر٥٧٩ر٤٩٦	١٢٨ر٤٦٢ر١٧٦	٨٧ر٥٩٪	٨٨ر٠٩٪	٠ر٥٠ ٪
٢	كاثوليكى	٢ر٦٩٢ر٢١٥	٤ر٣٥٥ر٥٧٥	٢ر٢٥ ٪	٢ر٥١ ٪	٠ر٢٦ ٪
٣	بروتستانتى	٦ر٠٤٩ر٤٩١	٨ر٥٠٥ر٦٩٦	٥ر٠٤ ٪	٥ر٣٥ ٪	٠ر٣١ ٪
٤	هندوكى	٢ر٢٩٦ر٢٩٩	٢ر٦٨٨ر٤٦١	١ر٩٤ ٪	٢ر٠٥ ٪	٠ر١١ ٪
٥	بوذى	١ر٠٩٢ر٣١٤	١ر٣٩١ر٩٩١	٠ر٩٢ ٪	٠ر١٦ ٪	٠ر٠٤ ٪

مصدر هذه الاحصائية : احصائية تعداد السكان لعام ١٩٨٠ الصادرة من الهيئة المركزية للاحصاء باندونيسيا .

ملحوظة :

+ = الزيادة

– = الانخفاض

جاكرتا فى ١٢ نوفمبير ١٩٨١

وزارة الشئون الدينية

مدير الاعلام الاسلامى

(الحاج افندى زركشى)



YESUS KRISTUS KEHIDUPAN DUNIA

DOKUMEN NO: D. 200

DITERBITKAN OLEH

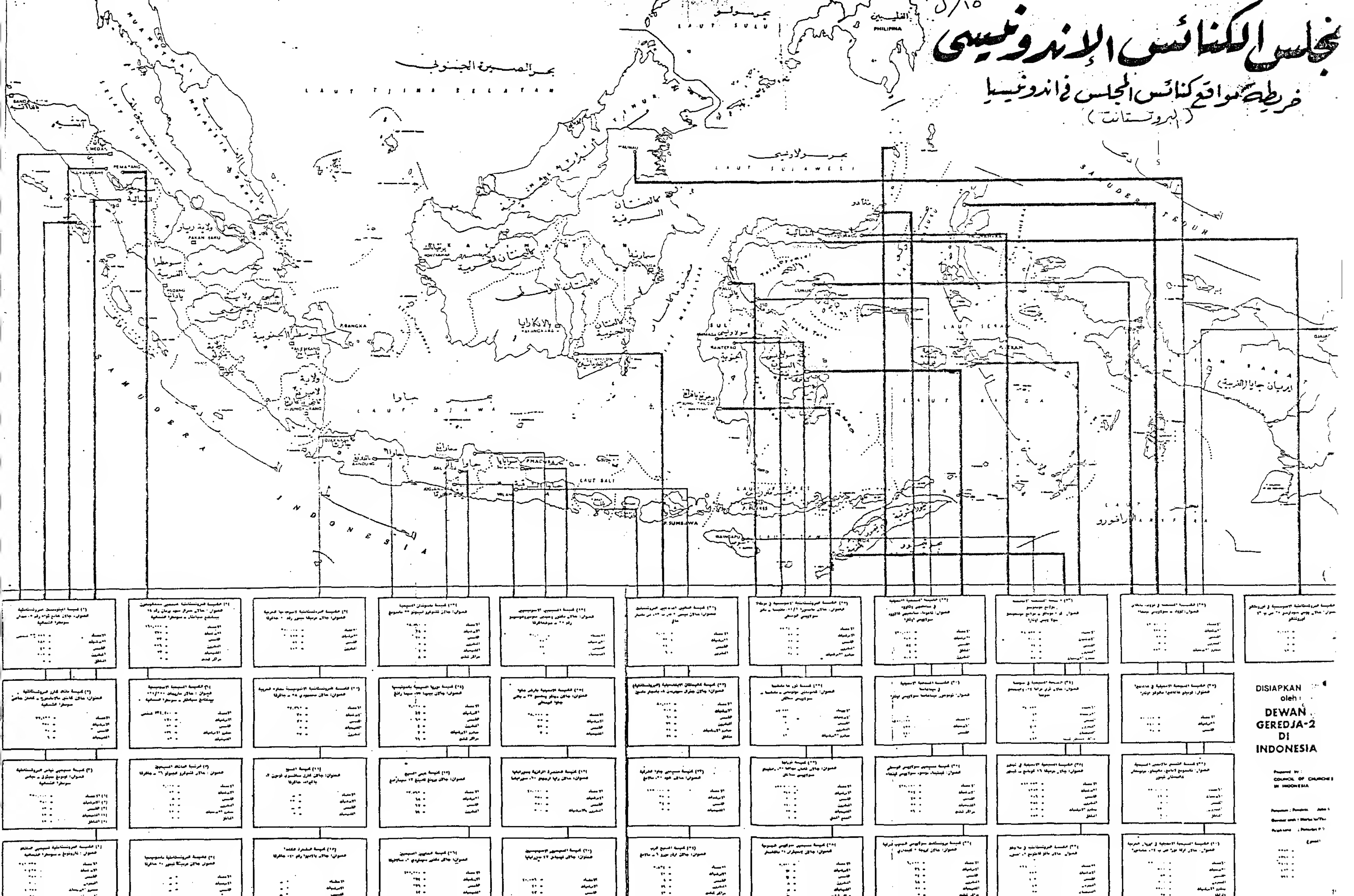
PANITIA PENYELENGGARA SIDANG RAYA X DGI — 1984

AMBON

وثيقة رقم : د ـ ٢٠٠

مؤتمر مجلس الكنائس الإندونيسى الخامس بمدينة امبون

فى الفترة ما بين ٢٠ = ٣١ اكتوبر ١٩٨٤م



مجلس الكنائس الإندونيسي
خريطة مواقع كنائس المجلس في اندونيسيا
(البروتستانت)
٥/١٥
DISIAPKAN
oleh :
DEWAN
GEREDJA-2
DI
INDONESIA
LAUT TJINA SELATAN
بحر الصين الجنوبي
LAUT SULU
بحر سولو
PHILIPINA
الفلبين
LAUT SULAWESI
بحر سولاويسي
SAMUDERA PEDUH
SELAT SUMATERA
MALAYSIA BARAT
LAUT DJAWA
بحر جاوا
LAUT BALI
LAUT SERAM
LAUT BANDA
LAUT ARAFURA
SAMUDERA INDONESIA
P. BANGKA
P. SUMBAWA
P. FLORES
MEDAN
PEMATANG
PAKAN BARU
PALEMBANG
BANDUNG
MADURA
RANTEPAO
ايريان جايا (الغربية)